سلسلة أبحاث مركز بحوث كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز – ٢٧

تأريخ عمارة الحرم المكي

منذ منتصف القرن السابع إلى أوائل القرن العاشر الهجري

ليلى أمين عبدالمجيد

قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبدالعزيز

مركز النشر العلمي

جامعة الملك عبد العزيز

ص ب : ٨٠٢٠٠ – جدة : ٢١٥٨٩

المملكة العربية السعودية

الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ (٢٠١٠م)

المراسلة: مركز البحوث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز

ص. ب: ٨٠٢٠٢ جدة: ٢١٥٨٩ هاتف: ٦٩٥١٧٣٣/٦٩٥٢٣٥٣ فاكس: ٦٩٥١٥٧٨/٦٩٥١٧٣٣

ردمد: ٢٨٢٩-١٦٥٨

رقم الإيداع: ١٤٢٧/١٦٢٣

مطابع جامعة الملك عبدالعزيز

تقديـم

إن البحث العلمي مهم وفعال في مسيرة الجامعات على اختلاف تخصصاتها العلمية ومواقعها الجغرافية وإمكاناتها المادية، وله دور كبير في تطوير المجتمعات الإنسانية، ولسنا نبالغ حين نقول أنه العنصر الجوهري والمثمر الذي يجعل الفرق كبيرًا بين مؤسسات التعليم العالي من جهة ومؤسسات التعليم العام من جهة أخرى. فبينما تقوم مؤسسات التعليم العام بتدريس العلوم الأساسية للطلبة منذ سن مبكرة وحتى التحاقهم بالجامعات، تتولى مؤسسات التعليم العالي نقل الطلبة من مرحلة تلقي الدرس، وربما الممارسة المبكرة للبحث العلمي، إلى مرحلة الإبداع والإنتاج الفكري المستقل والنضوج الثقافي. لذلك كان البحث العلمي ولايزال في قلب العملية التعليمية الجامعية، خاصة في مجال الدراسات العليا وأبحاث الماجستير والدكتوراه وما بعدها من أبحاث نظرية وتطبيقية. إن نجاح الجامعات ومراكز البحث العلمي في أداء الرسالة العلمية والثقافية المنوطة بها يعتمد – بشكل لا يمكن إنكاره – على الدور الذي تقوم به هذه المؤسسات في رعاية البحث العلمي وتطويره ودعمه ماديًا ومعنويًا.

تأسس مركز البحوث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية عام ١٤٢١هـ، بهدف تحكيم ونشر البحوث المختلفة في المجالات التي تهم الأساتذة والباحثين في كليات الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعات السعودية بشكل خاص، والجامعات العربية بشكل عام. ويتطلع المركز إلى الوصول إلى تحكيم ونشر البحوث على النطاق الإقليمي والعالمي في المستقبل القريب – بإذن الله تعالى – وذلك للمساهمة في إثراء الحركة العلمية على المستوى الإنساني ودفع عجلة

التقدم الفكري والثقافي، واستعادة الدور الريادي لهذه الأمة، وذلك على غرار ما فعلة العرب والمسلمون الأوائل.

ويُصدر مركز البحوث أبحاثه على شكل إصدار مستقل لكل بحث، يتم تحكيمه وتثبت صلاحيته للنشر في الأوساط العلمية المعتبرة، ويعطى كل إصدار رقمًا تسلسليًا تحت عنوان "سلسلة أبحاث مركز بحوث كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز". ويأتي هذا الإصدار كمساهمة علمية أصيلة ومحكمة في منظومة سلسلة إصدارات مركز البحوث. نضع بين يدي القارئ هذا البحث الذي تفضل مركز النشر العلمي مشكورًا بمراجعته وطباعته ونشره، راجين الفائدة والمتعة والتواصل بين المركز وأصحاب السعادة أعضاء هيئة التدريس في جامعتنا العزيزة، وغيرها من الجامعات السعودية والجامعات الأخرى في المنطقة العربية.

ويرحب مركز البحوث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمشاركات البحثية والاقتراحات البناءة.

والله من وراء القصد ،،،

مدير مركز البحوث
بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

د. أيمن بن عبدالله حامد حابس

المستخلص

تناولت هذه الدراسة التأريخ للحرم المكي منذ منتصف القرن السابع الهجري حتى أوائل القرن العاشر الهجري. ويشمل البحث الكعبة وكسوتها الخارجية والداخلية، والأوقاف عليها، وباب الكعبة وستارة باب الكعبة، وقفل الباب، والميزاب، والشاذروان، وحجر إسماعيل، وأرض الطواف، وأبواب الحرم المكي، والمقامات، والمنائر، وقبة زمزم، وسقاية العباس، وقبة الفراشين، وقناديل الحرم وأساطينه، وطاقاته، والصفا والمروة، ومنابر الحرم . وجميع الإصلاحات والترميمات في الحرم، هذا مع توثيق جميع المعلومات الواردة في ثنايا البحث، واتباع منهج البحث التأريخي، ورغم أن المكتبات تزخر بالكثير من المؤلفات التي اهتمت بمكة المكرمة والحرم المكي، إلا أن الكتب القديمة عرضت المعلومات الخاصة بفترة بحثنا في ثنايا السطور وهي رغم كثرتها إلا أن مادتها العلمية قليلة ومقتضبة، إضافة إلى أن معظمها غير متسلسل تأريخيًا، وقد تطلب هذا ضرورة جمع المعلومات التاريخية من بين السطور، وتفصيل مواضيعها، وترتيبها ترتيبًا تأريخيًا وتوثيقها. أما الكتب الحديثة، وإن كانت قد تناولت موضوع الحرم المكي، إلا أنها بعيدة كل البعد عن منهج البحث التاريخي. وتقتصر فقط على نقل نصوص المصادر القديمة دون مناقشتها أو دراستها أو ترتيبها تأريخيًا إضافة إلى عدم توثيقها، مما تطلب ضرورة التعامل معها بطريقة علمية منظمة.

المقدمة

لقد اختار الله سبحانه وتعالى مكة المكرمة ليقام فيها أول بيت لعبادة الله وحده، وسخر لها خليله إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، لينشرا الحنفية في ربوع الجزيرة العربية، ثم أرسل رسوله محمدًا بن عبدالله ـ صلوات الله وسلامه عليه - من هذه البقعة المباركة إلى العالم كافــة، لينشر الدين الإسلامي، خاتم الأديان جميعًا. وأصبحت مكة المكرمة مدينة لها قدسية خاصة فريدة، فهي خير البقاع على وجه الأرض، فيها البيت الحرام، قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾(١) وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (٢) وللبيت الحرام مكانة مقدسة عظيمة فهو قبلة المسلمين، ورمز التوحيد، ومظهر وحدة لمسلمين وقوة إيمانهم وسر اجتماعهم، ومحور شعائرهم، ولهذه الأهمية والمكانة توالت عليه عمليات التعمير والترميم من الخلفاء والسلاطين والحكام والأعيان، ومن هنا كان الاهتمام بتوثيق عمارة الحرم المكي في هذه الفترة، وما يضمه من الكعبة المشرفة ومقام إبراهيم والمقامات الأربعة، والمنابر والأبواب والصفا والمروة، وغير ذلك من منشآت مرتبطة بالحرم المكي.

الكعبة المشرفة

هي قبلة المسلمين وملاذ الخائفين، يطوف حولها الطائفون، ويحيط بها الركع السجود الداعون المبتهلون، لاينقطعون عنها أطراف الليل وآناء النهار، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وهي البيت الذي رفع قواعده إبراهيم الخليل بأمر رب العالمين. والكعبة ذات شكل مربع مبني بالحجارة، ويبلغ ارتفاعها نحو

خمسة عشر مترًا، وطول الوجهين الذي فيه الحجر الأسود والذي يقابله اثنا عشر مترًا، وزوايا الكعبة موجهة نحو الجهات الأربع تقريبًا، ويرتفع الحجر الأسود عن أرض المطاف بمقدار متر ونصف، وباب الكعبة يرتفع عن أرض المطاف بمقدار مترين ويصعد إليـــه بدرج، ومكان الكعبة في وسط المسجد الحرام، وهي أقرب إلى ضلعي المسجد الحرام الشرقي والجنوبي منه إلى الشمالي والغربي. ويحيط بالكعبة المطاف الذي قطره الشمالي والجنوبي واحدًا وخمسين مترًا، وقطره الشرقي والغربي واحدًا وأربعين مترًا [٣].

كسوة الكعبة

أولاً: الكسوة الخارجية

الكسوة هي ما تكسى به الكعبة المشرفة، وهي اللباس الذي يغطي من الخارج ظاهر جدران الكعبة الأربعة، وهي تقليد قديم من قبل الإسلام، فلما جاء الرسول ﷺ أقره وكسا الكعبة ثيابًا يمانية[٤]، وأصبحت كسوة الكعبة عادة إسلامية ثابتة وسنة متبعة، حيث أصبحت الكعبة المشرفة تكسى سنوياً. وقد اهتم الخلفاء العباسيون بكسوة الكعبة، نازعهم خلالها الخلفاء الفاطميون في مصر ثم الرسوليون في اليمن[٥]. ومع اقتراب منتصف القرن السابع الهجري منتصف القرن الثالث عشر الميلادي كانت أوضاع الخلافة العباسية قد اضطربت وعجزت عن كسوة الكعبة، ففي عام ٦٤٣هـ/١٢٤٦م قطعت كسوة الكعبة المشرفة بسبب ريح شديدة في مكة المكرمة، فأراد حاكم اليمن المنصور[٦] أن يكسوها، ولكن منعه شيخ الحرم العفيف منصور بن منعة البغدادي، وقال له أن هذا لا يكون إلا من جهة الديوان، يعني الخليفة العباسي، ولم يكن عند ابن منعة شيء لأجل ذلك، فاقترض ثلاثمائة دينار واشترى اقمشة قطنية وصبغها بالسواد وركب عليها الطرز[٧] القديمة التي كانت في كسوة

الكعبة القديمة وكساها بها[٨]. وبعد سقوط الخلافة العباسية ٦٥٦هـ/١٢٥٨م لم يعد للعراق ولاية وإنما صارت الأولوية في أمر المحمل[٩] ومصالح الحرم وكسوة الكعبة لحكام مصر على اعتبار أنهم القائمون بمصالح الحرم. وبالتالي ظهر دور كسوة الكعبة في ميدان الصراع السياسي حول الزعامة على العالم الإسلامي، الذي تحول إلى نزاع سياسي وشرف ديني. واشتدالصراع بين المماليك[١٠] في مصر والرسوليين في اليمن حول كسوة الكعبة، في الوقت الذي كان فيه حكام مكة الأشراف[١١] يعملون على تدعيم استقلالهم بمكة. وأول من كسى الكعبة من السلاطين المماليك، هو السلطان المملوكي الظاهر بيبرس[١٢] عام ٦٦١هـ/١٢٦٢م حيث أرسل كسوة الكعبة بصحبة المحمل المصري[١٣]. وفي عام ٦٦٧هـ/١٢٦٨م حج السلطان الظاهر بيبرس وعلق كسوة الكعبة بيده ومعه خواصه[١٤].

وفي عام ٦٦٨هـ/١٢٦٩م حج بالناس من مصر أمير يسمى التنيسي وأحضر معه كسوة الكعبة من مصر[١٥]، وأرسل المظفر[١٦]سلطان اليمن كسوة للكعبة عام ٦٧١هـ/١٢٧٢م[١٧]. ولما حج السلطان الناصر محمد بن قلاوون[١٨] عام ٧١٩هـ/١٣١٩م كسا الكعبة[١٩]الحرير الأطلس[٢٠]. وقد وصف لنا الرحالة ابن بطوطه الكسوة التي أرسلها السلطان الناصر محمد بن قلاوون إلى الكعبة عام ٧٢٦هـ/١٣٢٥م فقال[٢١]: "ويوم النحر بعثت كسوة الكعبة الشريفة من الركب المصري إلى البيت الكريم ، فوضعت تحت سطحه فلما كان اليوم الثالث بعد النحر أخذ الشيبيون في إسبالها على الكعبة المشرفة وهي سوداء حالكة من الحرير مبطنة بالكتان، وفي أعلاها طراز مكتوب فيه بالبياض قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[٢٢] وفي سائر جهاتها طرز

مكتوب فيه بالبياض آيات من القرآن الكريم، ولما كسيت الكعبة شمرت أذيالها صوناً من أيدي الناس". وفي عام ٧٤٢هـ/١٣٤١م في يوم الجمعة رابع ذي الحجة وصل أمير الركب المصري(٢٣)، وكسا الكعبة كسوة حسنة(٢٤)، ووصل أمير الركب الشامي ومعه كسوة فاخرة(٢٥) .

وفي عام ٧٨٠هـ/١٣٧٨م وصل المحمل اليمني إلى مكة ومعه كسوة للكعبة أرسلها سلطان اليمن الأشرف إسماعيل بن الأفضل(٢٦)، وكان بصحبة المحمل المصري أمير مجلس(٢٧) الأمير قراد مرداش الأحمدي(٢٨)، الذي منع حجاج اليمن من دخول مكة، فتوسط شريف مكة أحمد بن عجلان(٢٩) بين حجاج اليمن وحجاج مصر حتى دخل أهل اليمن بمحملهم، ووقفوا بعرفة، وكسا الأمير قراد مرداش الكعبة يوم النحر على العادة(٣٠). ويصف لنا المؤرخ الفاسي المتوفى عام ٨٣٢هـ/١٤٢٨م كسوة الكعبة عام ٨١٨هـ/١٤١٥م فيقول(٣١): "وفي هذا العصر يأتي أمير الحاج المصري ومعه الأعلام والدبادب والبوقات تضرب معه حتى يدخل المسجد، ويخرج إليه كسوة الكعبة من جوفها، فتنشر في صحنه مما يلي الشق اليماني، تبرز كسوة كل شق، ويرفعها أعوان الأمير مع الحجبة إلى أعلى الكعبة حتى تكتمل وتسدل على الكعبة، وموجب وضعها في الكعبة قبل الحج صونها من السرقة، وتكون كسوتها يوم رابع ذي الحجة حيث تكسى أسبالاً على نصفها الأعلى"، وفي الأعوام ٨٢٠هـ/١٤١٧م و ٨٢١هـ/ ١٤١٨م كسيت الكعبة في ثالث ذي الحجة(٣٢).

وفي الأعوام ٨٢٥هـ/١٤٢١م و٨٩٤هـ/١٤٨٨م كسيت الكعبة يوم النحر(٣٣). وظل سلاطين المماليك حريصون على إرسال كسوة الكعبة المشرفة إلى مكة المكرمة حتى أواخر العصر المملوكي، فقد أرسل السلطان قنصوه الغوري (٣٤)عام ٩١١هـ/١٥٠٥م كسوة الكعبة بحراً مع مراكب من الطور(٣٥)

ومعها أمير وجنديان وذلك بسبب انعدام الأمن في الطريق البري[٣٦]، وكسيت يوم النحر[٣٧]. وفي عام ٩١٢هـ/١٥٠٦م وصلت كسوة الكعبة بحرًا مع بشير الخادم[٣٨]، كما وصلت كسوة الكعبة إلى مكة المشرفة عام ٩٢١هـ/ ١٥١٥م[٣٩]. وفي عام ٩٢٢هـ/١٥١٦م لم يحج أحد من الناس، ولكن السلطان طومان باي[٤٠] أرسل كسوة الكعبة صحبة الطواشي[٤١] الكبير أغا مرهف[٤٢]، الذي توجه عن طريق الطور في الجلاب[٤٣] إلى الحوراء[٤٤]، وبصحبته بعض مشايخ الإدراك[٤٥] منهم الشيخ جلاس بن نصار بن جماز[٤٦]صاحب درك الوجه[٤٧] والرحبة[٤٨] من أحامدة[٤٩] بلى[٥٠]، وأحضر له العربان جمالاً ركبها إلى الحجاز[٥١].

أما فيما يخص جامات الكعبة[٥٢] فقد ورد في المصادر أنه في عام ٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م جُعل طراز الكعبة من الحرير الأصفر وكان قبل ذلك أبيض، وفي الطراز مكتوب آيات من القرآن العظيم في الجانب الشرقي: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٥٣] وفي الجانب الغربي قوله تعالى ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِۦمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾[٥٤]. وفي الجانب اليماني: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ ﴾[٥٥] وفي الجانب الشامي اسم صاحب مصر[٥٦].

وفي عام ٨١٠هـ/١٤٠٧م أحدث بكسوة الكعبة في الجانب الشرقي جامات منقوشة بالحرير الأبيض مكتوب فيها بالبياض لا إله إلا الله محمد رسول الله، وقد

صنع ذلك في أربع سنوات متتالية[٥٧]. وفي عام ٨١٥هـ/١٤١٢م تركت الجامات المنقوشة بالحرير الأبيض من كسوة الكعبة في الجانب الشرقي، وجعلت كلها سوداء من غير جامات كبقية الجوانب، واستمر ذلك ثلاث سنوات متتالية[٥٨]. وفي عام ٨١٩هـ/١٤١٦م جعلت الجامات المنقوشة بالحرير الأبيض في جميع كسوة الجانب الشرقي من تحت الطراز وإلى أسفل الكعبـــة، واستمر ذلك خمس سنوات متتالية[٥٩]. ثم في عام ٨٢٥هـ/١٤٢١م تُرك وضع الجامات المنقوشة بالأبيض في الجانب الشرقي وجعلت سوداء[٦٠]. وفي عام ٨٤٤هـ/١٤٤٠م وصلت كسوة الكعبة الشقة التي فيها الباب بجامات بيض، والشقق الثلاث الأخرى بجامات سود[٦١]. وفي عام ٨٤٥هـ/١٤٤١م وصلت كسوة الكعبة وكلها جامات سود، ثم تغيرت في عام ٨٦٤هـ/١٤٥٩م حيث كسيت الكعبة المشرفة يوم العيد وكانت كسوة الجانب الشرقي بيضاء بجامات صفر[٦٢].

وفي عهد السلطان خشقدم[٦٣] كسيت الكعبة المشرفة في الجانب الشرقي والجانب الشامي ديباج[٦٤] أبيض بجامات سود والتي في الجانب الشرقي أجزاء منها مذهبة[٦٥]. وجُعل في كسوتها طراز قدر ربع الطراز الأول الأعلى، في الجانب الشرقي والغربي ثمانى جامات، وفي الجانب الشامي واليماني ست جامات[٦٦]. وفي عام ٨٦٩هـ/١٤٦٤م كسيت الكعبة المشرفة على العادة ورفع الطراز الثاني الذي وضع في السنة الماضية إلى الأعلى بقليـــل، وجُعلت الجامات التي صنعت في السنتين الماضيتين بين الطرازين[٦٧].

ثانيًا : الكسوة الداخلية

كانت الكعبة المشرفة تكسى من الداخل إذا بليت كسوتها الداخلية، أو إذا أراد أحد من السلاطين تجديدها، وكان ذلك يتم على فترات متباعدة، والسبب أن الكسوة الداخلية محفوظة داخل الكعبة ولا تتعرض لعوامل التعرية، فلا يصل إليها

الغبار أو المطر وبالتالي لا تبلى إلا بعد مرور وقت طويل، ومن هنا كانت تكسى على فترات طويلة ومتباعدة. وكانت الكسوة الداخلية عادة من اللون الأحمر، مكتوب فيها لا إله إلا الله محمد رسول الله[٦٨]. ولا نعلم بداية وجود الكسوة الداخلية بالتحديد، حيث لا يوجد ذكر لها في عصر صدر الإسلام، أو في عصر الخلفاء الراشدين أو الأمويين. وأول إشارة لها كانت في العصر العباسي فيما ذكره الرحالة ابن جبير الذي زار مكة عام ٥٧٩هـ/١١٨٣م حيث يقول[٦٩]: "وسقف البيت مجلل بكساء من الحرير الملون، وظاهر الكعبة مجلل بكساء من الحرير الملون، وظاهر الكعبة كلها من الأربعة جوانب مكسو بستور من الحرير الأخضر".

وفي عام ٦٥٩هـ/١٢٦٠م حج الملك المظفر الرسولي، وكسا الكعبة الشريفة من داخلها، واستمر يكسوها عدة سنين مع سلاطين مصر، وتجعل كسوته على الكعبة بعد سفر الحاج مراعاة لصاحب مصر، كما أنفرد بكسوتها في بعض السنين[٧٠]، ووصلت كسوة للكعبة من السلطان الناصر حسن بن الناصر[٧١] محمد بن قلاوون عام ٧٦٠هـ/١٣٥٨م وهي حرير أسود مطرزة بالذهب المزركش وبها جامات، وكسيت بها الكعبة المشرفة من الداخل[٧٢]. كما أرسل السلطان الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون كسوة للكعبة الشريفة من الداخل عام ٧٦١هـ/١٣٥٩م، وكانت من حرير أسود بها جامات مزركشة بالذهب، ماخلا شقه من الشقق بين الاسطوانتين اللتين تليان الباب فإنها قطعة حرير حمراء، وفي وسطها جامة كبيرة مزركشة[٧٣].

وفي عام ٨٢٦هـ/١٤٢٢م أرسل السلطان الأشرف برسباي[٧٤] كسوة حمراء اللون لكسوة الكعبة المشرفة من الداخل، فأزيلت الكسوة القديمة التي كانت منذ عام ٧٦١هـ/١٣٥٩م ووضعت كسوة الأشرف برسباي[٧٥]. وقد أرسلها الأشرف برسباي إلى مكة المكرمة بصحبة الزيني عبدالباسط[٧٦] ناظر

الجيوش[٧٧]. وفي عام ٨٣٨هـ/١٤٣٤م أرسل القان[٧٨] شاه رخ[٧٩] إلى السلطان الأشرف برسباي رسوله ومعه هدية ورسالة يخبره فيها أنه نذر أن يكسو الكعبة، وطلب منه أن يبعث من يتسلمها ويعلقها داخل الكعبة. ولكن الأشرف برسباي رفض طلبه وأجابه بأن العادة قد جرت ألا يكسوها إلا ملوك مصر[٨٠]. وقد كرر شاه رخ طلبه عام ٨٤٨هـ/١٤٤٤م وأرسل إلى السلطان جقمق[٨١] يستأذنه أن يرسل كسوة الكعبة المشرفة إلى مصر، ثم تخرج مصاحبة لركب الحج المصري إلى مكة المكرمة فتكسى بها الكعبة المشرفة. وقد وافق السلطان جقمق[٨٢]على طلب شاه رخ ولكنه اشترط أن تكسى بها الكعبة من الداخل وقد وضعت كسوة شاه رخ فوق كسوة الأشرف برسباي الداخلية للكعبة[٨٣]. وظلت كذلك حتى عام ٨٥٥هـ/١٤٥١م ففي اليوم الأول من ذي الحجة كسيت الكعبة الشريفة كسوة خارجية قصيرة وهي بيضاء وسوداء، فلما كان سادس الشهر أخرجت الكسوة، ودُخل بها إلى جوف الكعبة فكسيت بها من الداخل[٨٤].

وفي عام ٨٥٦هـ/١٤٥٢م وصلت أوامر السلطان جقمق بإخراج كسوة الأشرف برسباي وكسوة شاه رخ، وإبقاء الكسوة المنسوبة للسلطان جقمق[٨٥]، وفي غرة ذي الحجة من عام ٨٨٣هـ/١٤٧٨م ادخلت إلى المسجد الحرام كسوة الكعبة المشرفة الداخلية، والذي أرسلها هو الأشرف قايتباي[٨٦]، فحُملت وعلقت داخل الكعبة المشرفة[٨٧]، وكانت هذه آخر كسوة داخلية للكعبة تصل إلى مكة المكرمة في العصر المملوكي، فيما عثرت عليه من كتابات المؤرخين.

الأوقاف على كسوة الكعبة

منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣هـ - ٢٣هـ/٦٣٤م - ٦٤٣م) كانت كسوة الكعبة تصنع في مصر، وإن لم تحدد المدينة التي تصنع فيها[٨٨]. وإن كانت بعض المصادر[٨٩] وبعض المراجع الحديثة[٩٠] ذكرت أن المؤرخ الفاكهي[٩١] المتوفي عام ٢٨٢هـ/٨٩٥م أكد أن كسوة الكعبة، كانت تصنع

في مدينة تنيس[٩٢] المصرية في عهد الخليفة العباسي المهدي (١٥٨هـ - ١٦٢هـ/٧٧٤م - ٧٨٥م). واستمر ذلك في زمن الخليفة العباسي المأمون (١٩٨هـ - ٢١٨هـ/٨١٣ م - ٨٣٣ م) واستمرت تصنع في تنيس حتى عام ٦٢٤هـ / ١٢٢٦م، عندما أمر السلطان الكامل الأيوبي (٦١٥هـ - ٦٣٥هـ/ ١٢١٨م - ١٢٣٧م) بهدمها بسبب قربها من مدينة دمياط وتعرضها للخطر الصليبي[٩٣].

وقد ذكر المؤرخ القلقشندى[٩٤] المتوفي عام ٨٢١هـ/١٤١٨م أن كسوة الكعبة كانت تنسج بمشهد الحسين. ومنذ عهد السلطان بيبرس حتى عهد السلطان الناصر أحمد[٩٥]، كان يصرف على كسوة الكعبة من الخزانة السلطانية[٩٦] وهذه تعتبر المرحلة الأولى لصناعة الكسوة. أما المرحلة الثانية فقد بدأت حين اشترى السلطان الصالح إسماعيل[٩٧] ثلثي قرية بيسوس[٩٨] من بيت المال، وأوقفها على كسوة الكعبة[٩٩]. وفي عام ٧٥٤هـ/١٣٥٣م أوقف السلطان الصالح بن الناصر محمد[١٠٠] قرية سردوس[١٠١] على كسوة الكعبة. وكان مقدار غلة القريتين معًا سبعة آلاف دينار، وأضيف إليها أراضي أخرى تغل في السنة مبلغ ستين ألف درهم[١٠٢]، على أن يتولى وكيل بيت المال[١٠٣] النظر عليها، والذي جمع بين وظيفته ونظر الكسوة[١٠٤]. واستمر ذلك حتى عهد المؤيد شيخ[١٠٥] الذي فوض في عام ٨٢٠هـ/١٤١٧م نظر الكسوة إلى زين الدين عبدالباسط خليل، ناظر الخزانة السلطانية فاهتم بها وزاد في تحسينها[١٠٦].

باب الكعبة المشرفة

يعتبر باب الكعبة المشرفة جزءًا لا يتجزأ منها ويزيد ارتفاعه على ثلاثة أمتار، ويقارب عرضه المترين بعمق ما يقارب من نصف متر. وهو مكون من درفتين مصنوعة من الذهب الخالص، منقوشة بزخارف ذات طابع إسلامي، وله

قفل يشبه الضبة الخشبية، ويضاف لقفل الكعبة في الزاويتين العلويتين زخارف متميزة لإبراز شكل قوس يحيط بلفظ الجلالة واسم رسوله الكريم محمد ﷺ وآيات قرآنية(١٠٧). ولقد أهتم الخلفاء والسلاطين والحكام بباب الكعبة اهتماما كبيراً من حيث تغييره أو تجديده أو تحليته، ومن هؤلاء حكام الدولة الرسولية وذلك من ضمن اهتمامهم بالكعبة المشرفة، فقد أرسل سلطان اليمن المظفر الرسولي في عام ٦٦٦هـ/١٢٦٧م صفائح من الذهب والفضة بلغت ستين رطلاً، ومبلغًا مقداره عشرة آلاف دينار لتحلية باب الكعبة بالذهب والفضة(١٠٨). وعندما زار الرحالة ابن بطوطه مكة عام ٧٢٧هـ/١٣٢٦م أشار إلى ذلك بقوله(١٠٩): "وباب الكعبة المعظمة في الصفح الذي بين الحجر الأسود والركن العراقي، وبينه وبين الحجر الأسود عشرة أشبار وذلك الموضع يسمى الملتزم حيث يستجاب الدعاء، وارتفاع الباب عن الأرض أحد عشر شبرًا ونصف الشبر، وسعته ثمانية أشبار وطوله ثلاثة عشر شبرًا، وعرض الحائط الذي ينطوي عليه خمسة أشبار، وهو مصفح بصفائح الفضة بديع الصنعة وعضادتاه وعتبته العليا مصفحات بالفضة، وله نقارتان كبيرتان من فضة عليها قفل".

وفي عام ٧٣٣هـ/١٣٣٢م وفي عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون تم تغيير الباب، وصُنع بابٌ من خشب السنط الأحمر(١١٠)، صرف عليه ٣٥,٣٠٠ ألف درهم، وكتب اسم السلطان الناصر محمد بن قلاوون عليه(١١١)، وقد ركب الباب الجديد وقلع باب الكعبة العتيق، وأخذ بنو شيبة الباب العتيق وكان من خشب الساسم(١١٢) المصفح بالفضة، وكان مقدار الفضة ستون رطلاً تقاسموها وترك خشب ذلك الباب داخل الكعبة، وعليه اسم صاحب اليمن في الفردتين واحدة مكتوب عليها اللهم ياولي ياعلي والثانية اغفر ليوسف بن عمر بن علي(١١٣). وفي عام ٧٦١هـ/١٣٥٩م(١١٤) أمر السلطان الناصر حسن بن الناصر محمد بن

قلاوون بصنع باب للكعبة من خشب الساج[١١٥]. وقد توالت على هذا الباب عمليات الترميم، فقد أمر السلطان الأشرف شعبان[١١٦] بتحلية باب الكعبة عام ٧٧٦هـ/١٣٧٤م، وقد بلغ إجمالي ذلك ٣٢٠٠٠ ألف درهم[١١٧]. وفي عام ٧٨١هـ/١٣٧٩م بعث الأمير زين الدين بركة العثماني[١١٨] رأس نوبة النوب[١١٩] أميرًا من مماليكه هو سودون باشا[١٢٠] إلى مكة قام بتحلية باب الكعبة[١٢١]. وفي عهد السلطان الناصر فرج[١٢٢] وصل إلى مكة الأمير بيسق الشيخي[١٢٣] أميرًا للحج عام ٨٠١هـ/١٢٩٨م، وفضض عتبة باب الكعبة العليا بفضة زنتها ١٨٠٠ درهم[١٢٤].

وفي عام ٨١٦هـ/١٤١٣م في عهد السلطان المؤيد شيخ قدم بعض خواصه إلى مكة المكرمة، فرأى جانب باب الكعبة الأيمن محتاجاً إلى الحلية فحلاه بفضة وطلاه بالذهب، وكان مقدار الفضة ١٩٠ درهمًا[١٢٥]. وفي عهد السلطان جقمق في عام ٨٥١هـ/١٤٤٧م تعرضت فنارين الباب للخلل فقام ناظر[١٢٦] الحرم بيرم خجا[١٢٧] بتحلية باب الكعبة المشرفة بالفضة، وطلاه بالذهب[١٢٨]، وكان تكلفة ذلك سبعون افلوريًا[١٢٩].

ستارة باب الكعبة

ويطلق عليها البرقع وهي التي تعلق على باب الكعبة من الخارج، وتصنع من قماش الحرير الأسود اللون، ويبلغ ارتفاعها سبعة أمتار ونصف المتر وعرضها أربعة أمتار، ومنقوش عليها آيات من القرآن الكريم[١٣٠]. وأول ذكر لبرقع الكعبة في المصادر التاريخية هو ما ذكره المؤرخ القلقشندي بقوله[١٣١]: "والذي جرى عليه الحال في زماننا إلى آخر الدولة الظاهرية برقوق[١٣٢] وأوائل الدولة الناصرية ولده أن الكعبة تكسى الديباج الأسود كسوة مسبلة من أعلى الكعبة إلى أسفلها مرقومًا بأعاليها طراز رقم بالبياض من أصل النسيج مكتوب

فيه: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [١٣٣] وعلى الباب برقع من نسبة ذلك مرقوم بالبياض. ولم يرد في المصادر ذِكْر عن برقع الكعبة حتى دولة الناصر فرج حيث يذكر القلقشندي[١٣٤]: "ثم في سنة .... وثمانمائة في الدولة الناصرية فرج بن برقوق غير الطراز من لون البياض إلى لون الصفرة فصار الرقم في السواد بحرير أصفر مقصب بالذهب، ولا يخفى أنه أنفس من الأول والثاني أبهج منه لشدة مضاده مابين البياض والسواد، ثم جعل بعض جوانب الكسوة ديباجًا أسود على العادة، وبعضها كمخًا [١٣٥] أسود بجامات مرقوم فيها بالبياض: "لا إله إلا الله محمد رسول الله" ثم جعل بعد ذلك برقع البيت من حرير أسود عليه المخايش [١٣٦] الفضة الملبسة بالذهب فزاد نفاسه وعلا قيمه". وفي عام ٨١٤هـ / ١٤١١م جعل واجهة الباب من الكسوة كمخا أزرق بجامات مكتوب فيها "والله العالم ما كان وما يكون"، وورد في المصادر[١٣٧] في عام ٨١٩هـ/١٤١٧م "وعمل في هذه السنة لباب الكعبة ستارة عظيمة الحسن أحسن من الستائر السابقة"، وفي عام ٨٧٨هـ/١٤٧٣م أهدى السلطان قايتباى شريف مكة برقعًا للكعبة. وهذا يعني أن ستارة باب الكعبة كانت لا تجدد سنويًا، وإذا جددت وأرسلت مع كسوة الكعبة يكون هناك تطور في زركشتها بمخيشات الفضة الملبسة بالذهب، وكتابة الآيات القرآنية عليها.

قفل باب الكعبة

في عام ٦٥٥هـ/١٢٥٧م حج الملك المظفر سلطان اليمن وأمر بصنع بابٍ وقفلٍ للكعبة[١٣٨]، ولما حج السلطان الظاهر بيبرس عام ٦٦٧هـ/١٢٦٨م صنع بابًا وقفلاً للكعبة[١٣٩]. وفي عام ٨٠٤هـ/١٤٠١م وصل الأمير بيسق الشيخي وعمل قفلاً ومفتاحًا للكعبة، وركبه وأخذ القفل والمفتاح القديمين وأعادهما داخل الكعبة[١٤٠].

ميزاب الكعبة[١٤١]

صنع ميزاب أعلى سطح الكعبة المشرفة وذلك لتصريف المياه حتى لا تتجمع في سطح الكعبة، وهو ملبس بصفائح من الذهب والفضة من الداخل والخارج، وسعته شبر واحد وهو بارز بمقدار ذراعين[١٤٢]. وقد ورد في المصادر[١٤٣] أن الميزاب الموجود في أعلى الكعبة المشرفة، هو من خشب مبطن بالرصاص، في الموضع الذي يجري فيه الماء، وهذا الميزاب من عمل الخليفة الناصر العباسي[١٤٤] واسمه مكتوب عليه. وفي عام ٧٨١هـ/١٣٧٨م بعث الأمير زين الدين بركة العثماني رأس نوبة النوب من مماليكه سودون باشا، الذي حلى ميزاب الكعبة المشرفة[١٤٥]. كما تم إصلاح الموضع الذي يجري فيه الماء، بعد قلع اللوح الذي فوقه ثم أعيد اللوح كما كان[١٤٦] عام ٨١٤هـ/١٤١١م، وفي عام ٨٢٢هـ/١٤١٩م أصبح الميزاب في حال يحتاج إلى ترميم فاهتم بذلك السلطان المؤيد شيخ[١٤٧]. واستمر الاهتمام بالميزاب على امتداد العصر المملوكي ففي عام ٩٠١هـ/١٤٩٥م فتحت الكعبة المشرفة وصعد الباش[١٤٨] اينال الفقيه[١٤٩] ومعه بعض مماليكه وخدمه إلى سطح البيت الشريف، وفك الميزاب من محله وأصلح ثم أعيد إلى مكانـــه لخلل كان فيه[١٥٠].

درج الكعبة الخارجي

نظرًا لارتفاع باب الكعبة المشرفة عن الأرض، فقد تم صنع درج خارجي للصعود عليه[ملحق١] وكان بعجلات ليسهل تحريكه[١٥١]، وقد اهتم سلاطين المماليك بإرسال درج للكعبة، ففي عام ٧٦٦هـ/١٣٦٤م أرسل السلطان الأشرف شعبان درجًا للكعبة[١٥٢]، كما اهتموا بإصلاحه وترميمه ففي عام ٨١٤هـ/١٤١١م وجد في الدرج أخشاب متكسرة فأصلحت[١٥٣]، وفي عام

٨١٨هـ / ١٤١٥م أرسل السلطان المؤيد شيخ درجة للكعبة عوض الدرجة السابقة[١٥٤] .

درج الكعبة الداخلي

يوجد في داخل الكعبة المشرفة درج داخلي يصعد منه إلى سطحها وقد ذكر الأزرقي[١٥٥]: "وفي الكعبة إذا دخلتها على يمينك درجة يظهر عليها إلى سطح الكعبة، وهي مربعة مع جدري الكعبة في زاوية الركن الشامي منها، داخل الكعبة من جدرها الذي فيه بابها". وقد وصف شاهد عيان درج الكعبة الداخلي[١٥٦]" الدرج الداخلي للكعبة ضيق ولا يمكن الصعود إليها إلا رجلاً رجلاً لضيقها، ولا لزوم لتوسعتها لندرة الصعود إليها، إذ لا يصعد إليها إلا مرة كل عام وذلك لإلباس الثوب على الكعبة وقت الحج، أو إذا احتاج الأمر إلى إصلاح شيء فوق السطح، وفي الدرج درابزين من الخشب بعد البسطة الثالثة لحفظ الصاعدين من الوقوع، ولهذا الدرج باب يسمى باب التوبة، وعلى هذا الباب قفل عادي، ومغطى بستارة تشبه ستارة باب الكعبة من الخارج، وعلى فتحة هذا الدرج، التي هي فوق السطح غطاء محكم من المعدن، وذلك لسد الفتحة صيانة من نزول ماء المطر منها إلى داخل الكعبة. وقبل الوصول إلى السطح من الدرج المذكور بنحو قامة توجد فتحتان صغيرتان إحداهما أمام الصاعد، والأخرى على يساره، ولكل منهما باب صغير من الخشب، والفتحتان تدخلان إلى ما بين سقفي الكعبة، والدرج ظلام حيث يحتاج الصاعد إلى سراج وضوء وعلى باب الدرج ستائر حرير جميلة منقوشة بالذهب والفضة. كما ورد في المصادر المتأخرة ما يؤكد وجود هذا الدرج الداخلي[١٥٧]. ونظرًا لأن هذه الدرج الداخلي لا يتعرض للعوامل المختلفة من مطر ورياح فإن المصادر لم تذكر عمليات ترميم له.

شاذروان الكعبة

الشاذروان هو الجزء الذي ترك من عرض الأساس خارجًا، وهو الحجارة المائلة الملتصقة بأسفل الكعبة المشرفة. والمحيطة بها من جوانبها الثلاثة الشرقية والغربية والجنوبية، ماعدا الجانب المقابل لحجر إسماعيل، والسبب في هذا لأن حدود أساس الكعبة عنده إلى نحو سبعة أذرع داخل الحجر. ولم يكن الشاذروان من أصل الكعبة ولكن وضعته قبيلة خزاعة لحمايتها من مياه السيول. وفي الشاذروان حلقات قوية مثبتة من النحاس الأصفر، تربط فيها كسوة الكعبة الخارجية حتى لا تتحرك وترتفع(١٥٨). وكان الشاذروان يرمم من وقت لآخر ففي عام ٨٣٨هـ/١٤٣٤م شرع الأمير سودون المحمدي(١٥٩) في قلع جميع رخام الشاذروان وعوض بغيره(١٦٠)، وفي عام ٨٤١هـ/١٤٣٧م أصلحت رخامات بالشاذروان تحت الحجر الأسود(١٦١) وقلع عدد من رخام الشاذروان وعوض بغيره عام ٨٤٦هـ/١٤٤٢م(١٦٢).

ترميم الكعبة المشرفة

كانت الكعبة المشرفة تتعرض للترميم من وقت لآخر، ففي عام ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م عمر السلطان المظفر صاحب اليمن رخام الكعبة، ووضع في الجدار الغربي من داخلها رخامًا مكتوبًا فيـــه: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾(١٦٣) وصلى الله على سيدنا محمد وآله يارحمن يارحيم أمر بتجديد رخام هذا البيت المعظم العبد الفقير إلى رحمة الله وأنعمه يوسف بن عمر بن علي بن رسول اللهم أيده بعزيز نصرك، واغفر ذنوبه برحمتك ياكريم ياغفار وصلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم"(١٦٤) ويصف الرحالة ابن بطوطه(١٦٥) الذي زار مكة عام ٧٢٦هـ/١٣٢٥م داخل الكعبة فيقول: "وداخل الكعبة مفروش بالرخام

المجزع[١٦٦] وحيطانه كذلك، وله أعمدة ثلاث طويلة من خشب الساج ، بين كل عمود منها والآخر أربع خطا وهي متوسطة في الفضاء داخل الكعبة المشرفة، ويقابل الأوسط منها الحائط الواقع بين الركنين الشامي واليماني" ويصف لنا المؤرخ الفاسي[١٦٧] المتوفي عام ٨٣٢هـ / ١٤٢٨هـ الكعبة المشرفة من الداخل فيقول: "أرض الكعبة مرخمة برخام ملون وكذلك جدرانها، وسقفها الأعلى مما يلي السماء مرخم برخام أبيض مطلي بالنوره[١٦٨]". وقد توالت عمليات الترميم على الكعبة المشرفة ففي عام ٧٨١هـ / ١٣٧٩م وصل الأمير سودون باشا إلى مكة المكرمة ودهن سطح الكعبة بالنوره [١٦٩] وفي عام ٨٠١هـ / ١٣٩٨م قام الأمير بيسق الشيخي بكشط النورة التي عملت عام ٧٨١هـ / ١٣٧٩م كما تم إلصاق رخام خشبي أثر سقوطه، في بعض جدران الكعبة من داخلها في نفس العام[١٧٠].

وقام الأمير سودون المحمدي بهدم سقف الكعبة عام ٨٠٧هـ/١٤٠٥م وظلت مدة بلا سقف ثم ركب السقف وأكمل. كما تم في نفس العام إصلاح أحجار من داخل الكعبة المشرفة مقابل الباب، وكان ذلك في عهد السلطان الأشرف برسباي، الذي كتب اسمه في الحائط اليماني من الكعبة المشرفة، نظرًا لما أنفق في أيامه من العمارة[١٧١]. وفي عام ٨١٤هـ/١٤١١م حدث في وسط رمضان إصلاح مواضع في الكعبة المشرفة في سطحها، حيث كان يكثر دخول ماء المطر منها إلى أسفلها، منها موضع عند الطابق الذي على الدرجة، التي يصعد منها إلى سطحها، ومنها موضع عند الميزاب، وكانت الفتحة في هذا الجزء متسعة مضرة، يصل منها الماء إلى الجدار الشامي من الكعبة لقربه منها وينزل الماء منه في وسط الجدار، وذلك بعد قلع اللوح الذي هناك، وأعيد في موضعه وأبدلت الأخشاب المطيفة به بأعلى الروازن[١٧٢] التي عليها البناء المرتفع في سطح البيت وكانت قد تخربت، فعوضت بخشب سوى ذلك، وأعيد

البناء الذي كان عليها كما كان، إلا الروزن الذي يلي باب الكعبة فإن خشبه لم يغير، وكان الروزن الذي يلي الركن الغربي قد تخرب بعض الخشب الذي في جوفه مما يلي السقف والكسوة التي في جوف الكعبة، وكان الروزن الذي يلي الركن اليماني منكسرًا فخلع وعوض بروزن جديد وجد في أسفل الكعبة وكان هذا الإصلاح عقب مطر عظيم حصل بمكة في أوائل رمضان من نفس العام(١٧٣). وفي عام ٨٢٥هـ/١٤٢١م في النصف الأخير من ذي الحجة أصلحت الروازن التي بسطح الكعبة ورخامه تلي ميزابها، لأن الماء كان ينتقع لخراب ما تحتها، فقلعت وأزيل ما تحتها من الخراب، وأعيد إلصاقها بعد إحكام هذا الإصلاح، كما أن الأخشاب التي بسطح الكعبة المعدة لربط كسوتها، قد تخربت فقلعت وعوض عنها بأخشاب جيدة محكمة، وركبت فيها الحلق الحديد التي تشد بها كسوة الكعبة . ووضعت الأخشاب بسطح الكعبة في مواضعها بعد ذلك(١٧٤)، وقام بهذا الإصلاح الأمير مقبل القديدي(١٧٥).

وفي صفر من عام ٨٢٦هـ/١٤٢٢م قلع الرخام الذي في جانب الكعبة الغربي والأساطين التي تلي الكعبة لتخربه، وأعيد محكماً كما كان بالجص وأصلح رخام آخر في بعض جدران الكعبة لتخربه، وكتب بسبب ذلك في لوح رخام يقابل باب الكعبة ومكتوب فيه " تقرب إلى الله تعالى برخام هذا البيت الشريف المطهر العبد الفقير إلى الله تعالى الملك الأشرف برسباي عام ٨٢٦هـ/١٤٢٢م، وكذلك الأسطوانة التي تلي باب الكعبة ظهر بها ميل فكشف عنها وردت حتى استقامت(١٧٦). وفي المحرم من عام ٨٣٨هـ/١٤٣٤م شرع الأمير سودون المحمدي في هدم سقف الكعبة المشرفة فظلت بلا سقف، ثم عمرت وأكملت عمارتها في شهر ربيع الأول، وأصلحت عدة شقوق من خارج الكعبة من جوانبها الأربعة بالجص(١٧٧).

وفي عام ٨٤٣هـ/١٤٣٩م كانت عمارة الأمير سودون المحمدي بالمسجد الحرام، ذلك أنه خرب الرخام الذي يعلو سطح الكعبة المشرفة وكان مشغولاً بالجص، وكان سطح الكعبة يدلف الماء إليه وقت المطر فأصلح وعوض وبدل بالجص والنورة، وأخرجت الروازن الأربعة التي في سقف الكعبة التي كانت للضوء، وجعلت في أرض الكعبة المشرفة. وفي ضحى يوم السبت ١٠ صفر جردت الكعبة من ثيابها لرثاثة الخشب الذي تشد به ثياب الكعبة المشرفة من أعلاها، وأدخلت الثياب في جوف الكعبة، واستمرت الكعبة مجردة من ثيابها يومين وليلتين حتى عوضت الأخشاب بأخشاب جدد، ثم أعيدت الثياب على الكعبة المشرفة وربطت في الحلقات النحاسية بالشاذروان[١٧٨].

وفي عام ٨٥٧هـ/١٤٥٣م من سلطنة الظاهر جقمق أرسل بتجديد سقف الكعبة وأخشابه التي فيها لربط الكسوة وإصلاح ما تخلخل من رخامه الداخل فيه ومن جدرانه[١٧٩]. وفي عهد السلطان قايتباي[١٨٠] تم عام ٧٨٢هـ/١٤٧٦م إصلاح رخام داخل الكعبة[١٨١]. كما عُمر عام ٨٨١هـ/١٤٧٦م سقف الكعبة ورُخم داخل البيت الشريف[١٨٢]. وفي عام ٨٨٣هـ/١٤٧٨م وجد أن الكعبة المشرفة من الداخل جدرانها وأساطينها في حاجة إلى إصلاح فشرعوا في ذلك، وكانوا يدخلون بالنورة والجبس إلى جوف الكعبة حتى تم الإصلاح[١٨٣]. أيضاً في عهد السلطان قايتباي جُدِّد رخام البيت عام ٨٨٤هـ/١٤٧٩م وكُتب اسمه على رُخامة وضعت داخل الكعبة ونقش فيها "باسم الله الرحمن الرحيم ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم أمر بترخيم هذا البيت مولانا السلطان الملك الأشرف قايتباي خلد الله ملكه يارب العالمين[١٨٤] "فجيء بالنورة وسدت بها الشقوق[١٨٥]. وفي عام ٩٠٢هـ/١٤٩٦م فتح البيت الشريف ووجد أن رخامة في جدار البيت خرجت فأحضر مرخم وجبس وأصلحت[١٨٦].

حجر إسماعيل

ورد في المصادر أن السيدة هاجر زوجة إبراهيم عليه السلام قد دفنت في هذا المكان ودفن معها ابنها إسماعيل عليه السلام ولذلك سمي بحجر إسماعيل، ويقع بين الركن العراقي والركن الغربي من الكعبة المشرفة، وهو عبارة عن رخام على شكل نصف دائرة، وللحجر مدخلان أحدهما بينه وبين الركن العراقي وسعته ستة أذرع[١٨٧]، والمدخل الآخر عند الركن الشامي وسعته ستة أذرع، وقد توالت عليه عمليات التعمير والترميم ففي عام ٦٨٠هـ/١٢٨١م عُمر رخام الحجر من قبل المظفر الرسولي[١٨٨]. وفي عام ٧٢٠هـ/١٣٢٠م عُمر رخام الحجر من قبل السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وكتب اسمه في رخامه في أعلى الحجر[١٨٩]. وفي عام ٧٢٦هـ/١٣٢٥م وصفه الرحالة ابن بطوطه بقوله[١٩٠]: "ودور جدار الحجر تسع وعشرون خطوة وهي أربعة وعشرون شبرًا من داخل الدائرة، وهو بالرخام البديع المجزع المحكم الإلصاق، وارتفاعه خمسة أشبار ونصف شبر وسعته أربعة أشبار ونصف شبر، وداخل الحجر بلاط واسع مفروش بالرخام المنظم المعجز الصنعة البديع الإتقان".

وفي عهد السلطان المنصور علي بن شعبان[١٩١] بعث الأمير زين الدين بركة العثماني في عام ٧٨١هـ/١٣٧٩م الأمير سودون باشا فعمر رخام الحجر[١٩٢]. وفي عهد السلطان الظاهر برقوق عُمر رخام الحجر وذلك عام ٨٠١هـ/١٣٩٨م وقام بذلك الأمير بيسق الشيخي[١٩٣]. وفي عام ٨٢٢هـ/١٤١٩م عُمر رخام الحجر عمارة جيدة بالجبس بسبب سقوط رخام جدار الحجر[١٩٤]. كما عُمر كثير من رخامه في جداره في ظاهره وباطنه وأعلاه وأرضه عمارة حسنة بالجص عام ٨٢٦هـ/١٤٢٢م والمتولي للتعمير الأمير مقبل القديدي[١٩٥]. وفي عهد السلطان جقمق في عام ٨٤٧هـ/١٤٤٣م قُلع الرخام الذي بأرض الحجر جميعه خلا الرخامة الخضراء[١٩٦]، وتم ترميمه[١٩٧]، وفي عام ٨٥٢هـ/١٤٤٨م وصلت كسوة للحجر ولم تجر العادة بذلك فوضعت

في جوف الكعبة، ثم كسى بها الحجر من الداخل في ٢٠ ذي الحجة من عام ٨٥٣هـ/١٤٤٩م[١٩٨].

وفي عهد السلطان الأشرف قايتباي في عام ٨٧٣هـ/١٤٦٨م وصل مشد جده[١٩٩] شاهين الجمالي[٢٠٠] ورخم الحجر[٢٠١]، وفي عام ٨٨٢هـ/١٤٧٧م غُير رخام الحجر الشريف من داخله وخارجه[٢٠٢]، وفي عام ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م كمل عمل كل رخام الحجر[٢٠٣] وكان عمله بأمر الخواجا[٢٠٤] شمس الدين ابن الزمن[٢٠٥]. وقد استمر الاهتمام بترميم الحجر حتى أوائل القرن العاشر الهجري ففي عام ٩٠٦هـ/١٥٠٠م أمر السلطان قنصوه الغوري بترميم الحجر[٢٠٦]، وفي ربيع الأول من عام ٩١٦هـ/١٥١٠م هدم جدار الحجر جميعه، وشرع في بنائه من الخارج بالحجارة ومن الداخل بالرخام ، وكان ذلك في عهد السلطان قانصوه الغوري الذي كتب اسمه عليه[٢٠٧]. وفي عام ٩١٧هـ/١٥١١م نقض جدار الحجر بمراسيم من السلطان قانصوه الغوري لأنه ظهر فيه خلل وسقط رخامه الخارجي، فأرسل السلطان رخامًا ومرخمين وصلوا لمكة بحرًا وشرعوا في إعادة بناء الرخام، وأضيف لمواد البناء الحجارة والجبس والرصاص، وعُمر ما كان من رخام أبيض ورخام أسود وبناء أعمدته خمسة مداميك[٢٠٨] بيض وأربعة سود، وكتب في أعلى الرخام الأبيض البسملة واسم من عمله وتاريخ عمارته[٢٠٩]. وكان المتولي الأشراف على التعمير الباش خيربك [٢١٠] المعمار. وحُمد ذلك للسلطان قانصوه الغوري على الرغم من انشغاله بمحاربة العثمانيين[٢١١]، وضعف حركة التجارة في عهده.

أرض الطواف

يحيط بالكعبة المشرفة صحن دائري هو أرض الطواف، وأول من بلط أرض الطواف عبدالله بن الزبير عام ٦٤هـ / ٦٨٣م وذلك لما أعاد بناء الكعبة المشرفة، حيث فرش أرضها من الداخل بالحجارة وفرش أرض الطواف

بالحجارة، فإذا جاء موسم الحج جعل على تلك الحجارة رملاً أبيضًا، يرش بالماء فيطوف الناس عليه، فيكون ألين على أقدامهم، فإذا أشتد الحر وحمى سقوه بماء زمزم فيتلبد ويسكن حره[٢١٢].

وقد وصفه الرحالة ابن بطوطه[٢١٣] الذي زار مكة عام ٧٢٦هـ/١٣٢٥م بقوله "موضع الطواف مفروش بالحجارة السود محكمة الإلصاق، وقد اتسعت عن البيت بمقدار تسع خطا، إلا في الجهة التي تقابل المقام الشريف، فإنها امتدت إليه حتى أحاطت به". وقد توالت على أرض الطواف عمليات الترميم ففي عام ٧٦٦هـ/١٣٦٤م أكمل عمل المطاف بالحجارة المنحوتة[٢١٤]، وفي عام ٨٤١هـ/١٤٣٧م كملت بعض أجزاء من أرض الطواف[٢١٥]. وأذيب الرصاص وجعل في الحفر بأرض المطاف عام ٨٤٦هـ/١٤٤٢م[٢١٦]. وفي عام ٨٩٤هـ/١٤٨٨م شرع في إصلاح حاشية الطواف بإخراج البطحات التي بها، وسببه أنه وقع مطر تسبب في حدوث سيل دخل من باب العجلة إلى المسجد الحرام، فحفرت وأخرج منها بطحات كثيرة لكنها مخلوطة بتراب فغربلت، وأخرج التراب من المسجد وبطحت الحاشية ببعض البطحات، وفرق باقيها بالمسجد في الأماكن المحتاجة لذلك[٢١٧].

وفي جمادى الأولى من عام ٩٠٣هـ/١٤٩٧م شرع القاضي كاتب السر[٢١٨] البدري بن مزهر[٢١٩] في عمل الرصاص بين أحجار المطاف ولما لم يكفِ الرصاص أكمل بالنورة[٢٢٠]، وفي عام ٩١٧هـ/١٥١١م أمر السلطان قانصوه الغوري الباش خيربك المعمار أن يرمم أرض الطواف[٢٢١]، وفي رمضان من عام ٩١٨هـ/١٥١٢م أمر خيربك المعمار برصاص أذيب وعمل في أماكن في الطواف[٢٢٢]. كما وضعت النورة في أرض الطواف[٢٢٣]عام ٩٢٠هـ/١٥١٤م، وفي نفس العام وضع الرصاص في أرض الطواف[٢٢٤].

أبواب الحرم المكي

للمسجد الحرام تسعة عشر بابًا تفتح على ثمانية وثلاثون منفذاً[٢٢٥]، منها في الجانب الشرقي أربعة أبواب؛ باب بني شيبة[ملحق٢] وينسب لآل شيبة سدنة الكعبة وله ثلاثة منافذ، ويسمى أيضاً باب السلام، والثاني باب الجنائز، وسمي بذلك لأن الجنائز كانت تخرج منه وله منفذان، وكان يسمى باب النبي ﷺ لأن النبي ﷺ كان يدخل ويخرج منه إلى دار السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها الواقعة في زقاق العطارين، ثم عرف بعد ذلك بباب قايتباي لأن السلطان قايتباي بنى مدرسته عنده[٢٢٦]. الثالث باب العباس[ملحق٣] وذلك لأنه يقابل دار العباس بن عبدالمطلب بالمسعى وله ثلاثة منافذ . الرابع باب علي ويعرف بباب بني هاشم وله ثلاثة منافذ. في الجانب الغربي من المسجد الحرام ثلاثة أبواب الأول باب العمرة، وسمي بذلك لأن المعتمرين من جهة التنعيم[٢٢٧] يدخلون ويخرجون منه، وهو من أجمل أبواب المسجد الحرام وله منفذ واحد، والثاني باب إبراهيم وإبراهيم المنسوب إليه هذا الباب كان خياطًا من الأعاجم يعرف بإبراهيم الخوزي، وقد نسبه بعضهم خطأ إلى إبراهيم الخليل، وقد عمره السلطان قنصوه الغوري بعقد كبير وله منفذ واحد، والثالث باب الحزورة[٢٢٨] وله منفذان وعُرف بباب الوداع لأن الناس يخرجون منه عند سفرهم[٢٢٩].

وفي الجانب الشمالي خمسة أبواب، الأول باب الدريبه على يمين الداخل إلى المسجد الحرام وله منفذ واحد، وسمي بذلك لأنه ينفذ منه إلى درب صغير. والثاني باب سويقة وسمي بذلك لأنه ينفذ منه إلى سويقة، وهي السوق الصغير وله منفذ واحد ، والثالث باب دار الندوة[٢٣٠]، أو الزيادة[ملحق٤] والرابع باب العجله لكونه عند دار تسمى دار العجلة[٢٣١] وله منفذ واحد، والخامس باب الباسطيه لاتصاله بالمدرسة الباسطيه[٢٣٢]. في الجانب الجنوبي سبعة أبواب[٢٣٣] باب بازان[٢٣٤] وسمي بذلك لأن عين بازان قربه وله منفذان. وباب البغلة[ملحق٥]

وكان قديمًا يعرف بباب بني سفيان بن عبدالأسد، ويقع فـي الجـدار الجنـوبي للمسجد الحرام، وعُرف بباب الخياطين لجلوس الخياطين عنده وهذا الباب لـه منفذان. باب أجياد(ملحق٦) سمي بذلك لأنه يقع عند شعب أجياد وله منفذان. بـاب المجاهدية[٢٣٥] وكان يسمى باب الرحمة وله منفذان. باب الصفا(ملحق٧) وله خمسة منافذ، باب عجلان [٢٣٦] وعُرف بذلك لأنه يقع عند مدرسة عجلان،[٢٣٧] باب أم هانئ بنت أبي طالب نسبة إلى دارها التي تقـع عنـده. كمـا عُـرف ببـاب الملاعبة[٢٣٨] نسبة إلى قواد يسمون الملاعبة تقع دارهم عند ذلك البـاب ولـه منفذان. وكانت أبواب الحرم يتم ترميمها من وقت لآخر ففي عـام ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م جدد باب الجنائز وباب العباس وباب علي، والجزء الواقع بـين بـاب الصفا وباب العجلة وزيادة باب الندوة، ودهن غالبهم واصلحت سقوفهم[٢٣٩] وفي عام ٨٣٠هـ/١٤٢٦م تم بناء درج على أبواب المسجد الحرم لرد مياه السـيل عنه[٢٤٠]. وفي عام ٨٨٨هـ/١٤٨٣م تم إصلاح باب إبراهيم خشبه وعتبته فقد كسر بابه من السيل الكبير[٢٤١].

وأمر السلطان قانصوه الغوري عام ٩٠٦هـ/١٥٠٠م بعمارة باب إبراهيم وجعل له عقدًا[٢٤٢]. وحدث في ربيع الثاني من عام ٩١٢هـ/١٥٠٦م أن سـقط مطر بمكة مما أدى إلى سقوط الرفرف[٢٤٣] الذى على باب الجنائز[٢٤٤]. وفـي شوال من عام ٩١٥هـ/١٥٠٩م ابتدأ الخواجا محمد بن عباد الله الرومـي فـي إصلاح درج أبواب المسجد الحرام باب الصفا وباب البغلة وباب بازان والعباس والجنائز والسلام والعمرة[٢٤٥]. وفي آخر ذي الحجة من نفس العام شُـرع فـي هدم جانبي الدريبة لخلل في الجدار[٢٤٦]. وفي أول المحرم من عام ٩١٦هـ/ ١٥١٠م شرعوا في سقف المسجد من جهة باب الدريبة[٢٤٧]. كما تـم إصـلاح باب إبراهيم [٢٤٨] عام ٩٢٠هـ/١٩١٤م.

المقامات في الحرم المكي

المقصود بالمقامات(ملحق٨) مقام إبراهيم والمالكي والحنبلي والشافعي والحنفي، يقع مقام إبراهيم يمين قبة زمزم، ويقع عن يمينه الركن العراقي وعن يساره الحجر الأسود. ومقام إبراهيم هو الحجر الذي وقف عليه إبراهيم الخليل عليه السلام حين بنى الكعبة، وقيل حين أذن للناس بالحج، وقيل وقف عليه حين غسلت زوج ابنه إسماعيل رأسه عندما جاء يسألها عن ولده إسماعيل، ويمكن الجمع بين هذه الأقوال بأن الخليل وقف عليه لهذه الأمور كلها[٢٤٩]. ومقام إبراهيم عبارة عن قبة عالية من الخشب على الصخرة ومثبت بسلاسل من حديد تغلق بقفلين حتى لا تمتد الأيدي إلى المقام، وكان كذلك كما وصفه الرحالة ناصر خسرو الذي زار مكة عام ٤٤١هـ / ١٠٤٩م[٢٥٠].

أما الرحالة ابن جبير الذي زار مكة عام ٥٧٩هـ / ١١٨٣م فقد وصفه[٢٥١] "أنه حجر مغشى بالفضة له قبة من خشب مغطاة بالحديد قرب زمزم، فإذا كان الموسم نزعت القبة الخشبية ووضعت القبة الحديد". ووصفه الرحالة ابن بطوطه الذي زار مكة عام ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م بقوله[٢٥٢]: "بين باب الكعبة المشرفة والركن العراقي موضعًا طوله اثنا عشر شبرًا، وعرضه نحو النصف من ذلك، وارتفاعه نحو شبرين، وهو موضع المقام في مدة إبراهيم عليه السلام ثم صرفه النبي ﷺ إلى الموضع الذي هو الآن مصلى، وبقي ذلك الموضع شبه الحوض، وإليه ينصب ماء البيت الحرام إذا غُسل، وهو موضع مبارك يزدحم فيه الناس للصلاة فيه، وموضع المقام الشريف يقابل ما بين الركن العراقي والباب الشريف، وهو إلى الباب أميل وعليه قبة تحتها شباك من حديد". ويصفه المؤرخ الفاسي الذي توفي عام ٨٣٢هـ/١٤٢٨م بقوله[٢٥٣]: "قبة عالية من الخشب ثابتة قائمة على أربع أعمدة، دقاق الحجارة منحوتة بينها أربعة

شبابيك من حديد من الجهات الأربعة، ويُدخل إلى المقام من الجهة الشرقية، والقبة مما يلي المقام منقوشة بالذهب، ومن الأعلى مبيض بالنورة، والهدف من وضع الحديد لكونه أحمل للازدحام عند قدوم الحجاج زمن الموسم".

وقد توالت على مقام إبراهيم عمليات الترميم ففي عام ٧٢٨هـ/١٣٢٧م أرسل السلطان الناصر محمد بن قلاوون علاء الدين علي هلال الدولة[٢٥٤]، فعمر الشبابيك الحديد المطيفة بمقام إبراهيم من جوانبها الأربعة وكانت خشبًا وكتب اسم السلطان على الجانب الشرقي[٢٥٥]. وفي عام ٨١٠هـ/١٤١٧م في عهد السلطان الناصر فرج تم تجديد قبة مقام إبراهيم[٢٥٦]. وأصلح شاهين الجمالي مشد جده دبل[٢٥٧] القبة الجديدة بمقام إبراهيم[٢٥٨] عام ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م. وكان الناس في الحرم المكي يصلون خلف مقام واحد هو مقام إبراهيم، حتى حدثت بدعة المقامات في مكة، حيث أنشئت حول الكعبة، أربع مقامات لكل مذهب من المذاهب السنية الأربعة الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي، يؤم كل واحد منها إمام يصلي خلفه أتباع مذهبه، وقد حدث ذلك قبل منتصف القرن الخامس الهجري الرابع عشر الميلادي، وقد وصفها كل من كتب عن المسجد الحرام[٢٥٩].

وموضع هذه المقامات الشافعي خلف مقام إبراهيم، والمقام الحنفي خلف حجر إسماعيل، والمالكي بين الركن الغربي واليماني، ويقع الحنبلي بين الركن اليماني والحجر الأسود، وكانت صفة بناء المقامات عبارة عن خشبتين موصول بينهما بذراع شبه السلم، تقابلهما خشبتان على تلك الصفة قد عقدت الأخشاب على رجلين من الجص غير مرتفعة، واعترض أعلى الخشبة خشبة مسمرة فيها، يتدلى منها خطاطيف فيها قناديل معلقة من الزجاج، ويصل بالخشبة المعترضة العليا شباك بطول الخشبة، وقد تغيرت صفة البناء عام ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م فأصبح عبارة عن اسطوانتين من حجارة عليها عقد مشرف من أعلاه،

وفيه قبة خشب معترضة فيها خطاطيف للقناديل، وما بين الاسطوانتين من مقام الشافعي لا بناء بينهما. وما بينهما من مقام المالكي والحنبلي مبني بحجارة مبيضة بالنورة، وفي وسط البناء محراب. أما الحنفي فله أربعة أساطين من حجارة منحوتة عليها سقف مدهون مزخرف، وأعلى السقف مما يلي السماء مدكوك بالآجر ومطلي بالنورة، وبين الاسطوانتين المتقدمتين بناء فيه محراب مرخم(٢٦٠).

وقد توالت عمليات التعمير والترميم على هذه المقامات، ففي عام ٨٣٦هـ/١٤٣٢م كشف الأمير سودون المحمدي ناظر الحرم، سقف المقام الحنفي وعمره وزخرفه، ووضع عليه من أعلاه قبة من خشب زان مبيضة بالجبس لها دائرة من داخل سقف المقام وزاد فيه فرشاً بحجارة حمراء، وجعل له إزارًا(٢٦١) مرتفعًا عنه من الحجارة الصلبة الشديدة السواد المنحوتة تدور على المقام من الجوانب الثلاثة، ذلك أن الجدار القبلي فيه جدار المحراب(٢٦٢). وفي عام ٨٤٣هـ/١٤٣٩م بيض علو مقام إبراهيم وعلو المقام الحنفي والقبه التي على باب إبراهيم، وقام بذلك الأمير سودون المحمدي(٢٦٣). وفي عام ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م وصل إلى مكة شاهين الجمالي مشد جدة وبيض مقامات الأئمة الأربعة(٢٦٤) وفي ربيع الثاني من عام ٨٩٤هـ/١٤٨٨م كشف الأمير شاهين الجمالي على مقام الحنفي، فقلع رفرف المقام وجعل له رفرف جديد مدهون، ووضعت نورة للسقف(٢٦٥). وفي ذي القعدة من نفس العام شرع في دهن سقف قبة الحنفي وهو في محله بسبب تشعث الدهان الأول(٢٦٦).

واستمرت عمليات الترميم حتى أوائل القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي، ففي جمادى الآخرة من عام ٩١٥هـ/١٥٠٩م عمر ابن الخواجا محمد بن عبدالله الرومي(٢٦٧) قبة المقام الحنفي، ووضعت أخشاب جديدة وبيضت وجعل لها هلال جديد، وكشط الدهان الذي يعلو مقام الخليل

والساباط[٢٦٨] المتصل به وأعيد جديدًا، ثم جعلت القبة خضراء وأسفلها طرازًا مذهب ودهن قبة المقام والساباط، وجعل في القبة ذهب كثير وكذا في أساطين المقام وأخشابه، وغير الأخشاب التي في الدرابزين[٢٦٩] الحديد[٢٧٠] وفي ذي القعدة من عام ٩١٥هـ/١٥٠٩م وصلت دكة كبيرة بدرابزين ثلاث جهات بمقام الحنفية للمكبر، وجعلت القديمة درجة لهذه لطولها وقام بذلك الأمير خيربك المعمار[٢٧١]. وفي ربيع الأول من عام ٩١٦هـ/١٥١٠م أفاد خيربك المعمار أن قبة مقام الخليل تخربت فشرعوا في وضع الرصاص والصندروس[٢٧٢] على قبة المقام[٢٧٣]. وفي جمادى الآخرة من عام ٩١٧هـ/١٥١١م شرع البناة والنجارين في إصلاح علو مقام الحنفي فأصلحت القبة ورمم ما فيها من خشب، وأخرج الخشب الذي فيه الحديد المسمر في الجناح لحفظه لكون أطراف الخشب تالفة، وكذا الحديد وكسرت النورة التي على الأجنحة ثم أعيدت، ثم بنوا حول القبة الخشب بالآجر[٢٧٤]، ثم أعادوا الخشب الذي فيه الحديد، وكسروا النورة التي تعلو السقف ووضعوا غيرها[٢٧٥]. وفي شوال من نفس العام عمل رخام لمقام الحنفية من خارجه[٢٧٦] .

منائر الحرم المكي

للمسجد الحرام في فترة بحثنا منائر يؤذن عليها في الأوقات الخمسة[٢٧٧]، الأولى منارة باب العمرة وهذه عمرها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور ١٣٧هـ - ١٥٨هـ/٧٥٤م - ٧٧٤م ثم سقطت فعمرها وزير صاحب الموصل الجواد جمال الدين محمد بن علي أبي منصور الأصفهاني عام ٥٥١هـ/ ١١٥٦م . المنارة الثانية هي منارة باب السلام عُمرت في عهد الخليفة العباسي المهدي ١٥٨هـ - ١٦٩هـ/٧٧٤م - ٧٨٥م عام ١٦٨هـ/٧٨٤م عندما وسع المسجد الحرام وكانت بدورين . المنارة الثالثة منارة باب علي[ملحق٩] أنشأها

الخليفة المهدي العباسي، وهي بدور واحد في أعلاها. المنارة الرابعة منارة باب الحزورة وهي بدورين أنشأها الخليفة المهدي العباسي. المنارة الخامسة هي منارة زيادة دار الندوة أو سويقة، وهي قديمة بناها الخليفة المعتضد بالله العباسي ٧٥٣هـ - ٧٦٣هـ/١٣٥٢م - ١٣٦١م. المنارة السادسة منارة قايتباي بين باب النبي وباب السلام، أمر بإنشائها السلطان المملوكي قايتباي عند مدرسته التي بناها عام ٨٨٠هـ/١٤٧٥م، وهي مرتفعة جداً مبينة بالحجر الأصفر (٢٧٨) هذا وقد توالت عمليات الترميم على هذه المنائر ففي عام ٧٧١هـ/١٣٦٩م سقطت مئذنة باب الحزورة بسبب المطر فأمر السلطان الأشرف شعبان أمير الحج في ذلك العام علاء الدين بن كلبك(٢٧٩) أن يتأخر لعمارتها، فشرع في ذلك وفرغ في المحرم من السنة التي تليها(٢٨٠). وفي عام ٨٠٩هـ/١٤٠٦م سقطت مئذنة باب شيبة فعمرت عام ٨١٠هـ/١٤٠٧م(٢٨١). و شرع الأمير سودون المحمدي عام ٨٣٨هـ/١٤٣٤م في هدم مئذنة باب سويقه وبناها بناءًا عاليًا(٢٨٢). وفي عام ٨٤٣هـ/١٤٣٩م شرع الأمير سودون المحمدي في ترميم مآذن المسجد الحرام، ففي صفر بيض مئذنة باب السلام وفي ربيع الأول أصلح أسفل مئذنة باب علي مما يلي المسجد الحرام إلى السقف لخرابه، وعلق أعلاها وعمر ذلك، وبيضت مئذنة باب العمرة. وفي آخر ربيع الأول بيضت مئذنة باب الحزورة، وفي ربيع الآخر بيضت مئذنة باب علي(٢٨٣).

وحصل بمكة ريح ومطر قوي عام ٩٠٨هـ/١٥٠٢م أدى إلى وقوع بعض درابزين الدور الثاني من منارة باب السلام وتم إصلاحها(٢٨٤). كما حدث عام ٩٠٩هـ / ١٥٠٣م في مكة مطر ورعد قوي، ونزلت صاعقة على مئذنة السلطان قايتباي التي على باب مدرسته، ووقعت شرارة على المئذنة فأحرقت بعض أدوارها، فحضر باش العسكر بكباي(٢٨٥) وأطفأها، كما هبت ريح عاصفة ألقت القبة

من أعلى المئذنة[٢٨٦]. ولذلك ففي جمادى الآخرة من عام ٩١٠هـ/١٥٠٤م شُرع في بناء قبة مئذنة مدرسة السلطان قايتباي بالمسعى التي سقطت عام ٩٠٩هـ/١٥٠٣م، وجُدد خشب الدرابزين الذي أتلفته الصاعقة أيضاً ودهن القبة[٢٨٧] .

بئر زمزم

بئر زمزم[ملحق١٠] عبارة عن بيت مربع تعلوه قبة[٢٨٨] في جدرانه تسعة أحواض مملوءة بماء زمزم والبيت مسقوف بالساج، وفي الحائط الذي يلي باب الكعبة شبابيك، والموضع مقابل للحجر الأسود بينهما أربع وعشرون خطوة، ومقام إبراهيم عن يمينه، ومن ركنها إليه عشر خطوات. وداخل بيت بئر زمزم مفروش بالرخام الأبيض، وحفرة البئر المباركة في وسط القبة مائلة إلى الجدار المقابل للكعبة المشرفة، وهو من الرخام البديع الإلصاق مفروغ بالرصاص، ودوره أربعون شبراً، وارتفاعه أربعة أشبار ونصف الشبر، وعمق البئر إحدى عشرة قامة، وباب بيت بئر زمزم إلى جهة الشرق، وقد استدارت بداخلها سقاية سعتها شبر وعمقها مثل ذلك، وارتفاعها من الأرض خمسة أشبار تملأ ماء للوضوء ، وحولها مسطبة يجلس عليها الناس للوضوء.

وقد بني فوق سقف بئر زمزم ظلة مسقفة بالخشب المزخرف، وفوقه جمالون بقبة في الوسط مصفح بالرصاص. وكانت هذه الظلة مخصصة للمؤذنين يؤذنون عليها يوم الجمعة، ويجلسون هناك صيفاً وشتاء، وفي الظلة خزانة فيها مناكيب زجاج لمعرفة أوقات الصلاة، وفيها مزولة لمعرفة الوقت[٢٨٩]. وكانت ظلة المؤذنين التي فوق بئر زمزم تتعرض للتآكل لأكل الأرضة لأساطينها الخشبية، فكانت ترمم من وقت لآخر. كما حدث عام ٨٢١هـ/١٤١٨هـ حيث شدت بأخشاب تمنعها من السقوط[٢٩٠]. وفي عام ٨٢٢هـ/١٤١٩هـ هدمت الظلة المذكورة وأزيل المقرنص[٢٩١] الخشبي الذي كان تحتها لُيصلح، كما هدم جميع جدار بيت بئر زمزم الذي يلي الكعبة،

والجدار الشامي الذي يلي مقام الشافعي من الأعلى إلى الأسفل، وبنى ما هدم من الجدارين واكتمل بناؤهما بحجارة منحوتة وغير منحوتة، وتم توسيع عرض الجدارين ووسعوا الأحواض التي فيها من داخل البيت بالنورة[٢٩٢]، والمتولي لمصرف هذه العمارة شيخ علي الكيلاني[٢٩٣]. وفي عام ٨٩٤هـ/١٤٨٨م هُدمت قبة زمزم وسطحها ورفع الرفارف والدرابزين، ثم كشف سقف البيت وعمل بدلاً منه سقف جديد مدهون فركب، ثم عملت القبة وعُمل عليها صفائح من رصاص[٢٩٤].

وفي جمادى الأولى غير الخواجا محمد ابن عبادالله الرومي الشبابيك التي في زمزم عام ٩١٥هـ/١٥٠٩م[٢٩٥]. وفي رجب من نفس العام بنى مجرى بالوعة[٢٩٦] ماء زمزم[٢٩٧]. وفي ذي القعدة نزح المعلمون المصريون الواصلون مع الأمير خيربك المعمار بئر زمزم، وتسمعوا صوت الماء من جهة الحجر الأسود، فأخرجوا حجرًا من تلك الجهة فخرج عليهم الماء كثيرًا[٢٩٨]. وفي جمادى الآخرة من عام ٩١٧هـ/١٥١١م تم وضع الرصاص في أسفل قبة زمزم كما في أعلاها، وقام الأمير الباش خيربك المعمار بعمل خلوة[٢٩٩] علو بئر زمزم في المكان المنسوب لسيدنا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما يفتح بابها بين باب بئر زمزم والدرجة وسقف علو البركة ووضع نورة على السقف[٣٠٠].

وفي شوال من عام ٩١٧هـ/١٥١١م شرع في عمل جدار زمزم فقشروا مافيه من النورة وأخرجوا ما فيه من الحجارة والرخام[٣٠١]. وشرع في ترخيم جدار زمزم المواجه للحطيم[٣٠٢] مقابل الكعبة[٣٠٣] وفي المحرم من عام ٩٢١هـ/١٥١٥م تم إحضار جرن[٣٠٤] حجارة إلى المسجد وجعل خلف زمزم عند البالوعة التي هناك وجعل فيه مزاريب أربعة من نحاس ليملأ الحوض من زمزم ويتوضأ من حنفية به، وجعل على الجرن غطاء من خشب[٣٠٥].

سقاية العباس

وهو مجلس عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب رضي الله عنهما في زاوية زمزم على يسار الداخل إلى بئر زمزم، وكان أول من عمل لها قبة هو سليمان ابن عبدالله بن عباس أثناء ولاية خالد بن عبدالله القسري، في عهد الخليفة الأموي سليمان بن عبدالملك ١٩٦هـ - ١٩٩هـ/٨١١ م - ٨١٤ م[٣٠٦] وقد وصفها المؤرخ الفاسي في زمنه بقوله[٣٠٧]: "صفة هذه السقاية الآن بيت مربع في أعلاه قبة كبيرة ساترة لجميعه، والقبة من آجر معقود بالنورة وفي أسفل جدارها الجنوبي شبابيك من حديد تشرف على المسجد الحرام، وفي جانبها الشمالي من خارجها حوضان من رخام وباب السقاية بينهما، وفي هذا البيت بركة كبيرة تملأ من بئر زمزم، يسكب الماء من البئر من خشبة طويلة على صفة الميزاب، متصلة بالجدار الشرقي من حجرة زمزم، ويجرى الماء منها على الجدار المشار إليه، ثم على قناة تحت الأرض حتى يخرج إلى البركة من فواره في وسطها، وهذه القبة يبرد فيها ماء زمزم ويوضع في قلال فخارية بيضاء تسمى الدوارق، كل دورق له مقبض يستخدمه الناس للسقاية" وقد توالت عمليات التعمير والترميم على هذه السقاية ففي عام ٧٠٦هـ/١٣٠٦م عُمرت بأمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون[٣٠٨]. وقد عُمرت كذلك في عام ٨٠٧هـ/١٤٠٤م لأن القبة في سقف السقاية كانت من الخشب، وقد أكلت الأرضة بعضها فسقطت ولذلك أعيد تعميرها من الحجر[٣٠٩].

وفي المحرم من عام ٨٩٤هـ/١٤٨٨م هدمت السقاية، إلا الجانب الذي يلي بيت الزيت[٣١٠] فترك ولكن هدمت الشراريف[٣١١] التي فوق بيت الزيت، وهدمت الدرجة التي به، كما هدمت جوانب البركة القائمة في الوسط[٣١٢]. وشرع في بناء قبة العباس، وفرغ منها في رمضان وعمل لها بوابة عظيمة

مبنية بحجارة صفر منحوتة ملونة من داخلها وخارجها، وفي وسطها بركة كبيرة ولها شبابيك ثلاثة من حديد وسط المسجد الحرام، وحوضان لهما صنابير يشرب منها الناس، ويعلوها قبة عظيمة شاهقة كانت مربعة فأصبحت مثمنة وبيضت القبة وأعيدت على هيئة حسنة[٣١٣]. وعلى جانب سقاية العباس توجد خلوة فيها بركة تملأ من ماء زمزم ويشرب منها من دخل الخلوة، وكان لها باب إلى جهة الصفا سد بجدار وجعلت فيه صنابير يتوضأ منها الناس نصبت على أحجار، وفوق الخلوة قبة فيها شباك إلى جهة الكعبة، وشباك إلى جهة الصفا، وقد بنيت على هذه الصفة عام ٨٠٧هـ/١٤٠٤م[٣١٤]. وفي عام ٨١٧هـ/ ١٤١٤م هدم ذلك كله لما قيل أن بعض الجهلة من العوام يستنجي هناك، وعمر عوض ذلك سبيل[٣١٥] للسلطان المملوكي المؤيد شيخ[٣١٦] لينتفع الناس بالشرب منه.

قبة الفراشين

يوجد في الحرم المكي قبة تلي بئر زمزم معدة لحفظ مصالح المسجد الحرام كالمصاحف والربعات[٣١٧] الموقوفة، وحفظ الفوانيس والشمع والشمعدانات والمسارج النحاس والكراسي الخشب التي ترفع عليها الرباع وما أشبه ذلك، من أشياء موقوفة ومعدة لمصالح المسجد الحرام[٣١٨]. وهناك قبة ثانية خلف سقاية العباس ملاصقة لجدارها، وفيها آلات الوقادة كالعيدان الخاصة بالقناديل والقصب المجوف الذي تطفأ به المصابيح، وبعض شيء من القناديل الزجاج والحراريق التي توقد على المقامات في الليالي المباركة كليلة أول المحرم وليلة نصف شعبان وهكذا[٣١٩]. وكانت هذه القباب الموجودة في الحرم المكي ترمم من وقت لآخر، ففي عام ٨٧٣هـ/١٤٦٨م وصل مشد جده شاهين الجمالي وأصلح قبب المسجد الحرام وبيضها[٣٢٠]. وفي عام ٨٨٨هـ/١٤٨٣م أصلحت بعض القبب بسبب سيل

حدث بمكة عام ٧٨٧هـ/١٣٨٥م(٣٢١). وفي عام ٩١٥هـ/١٥٠٩م رمم الخواجا محمد بن عبادالله الرومي قبة الفراشين(٣٢٢) .

قناديل الحرم المكي

نتحدث أولاً عن قناديل الكعبة، وهي القناديل التي كانت تحيط بالكعبة المشرفة، والهدف منها الإضاءة للطائفين، وقد أهداها المنصور الرسولي عام ٦٣٢هـ/١٢٣٤م قناديل من الذهب والفضة علقت حولها(٣٢٣). وفي عام ٧١٠هـ/١٣١٠م أرسل صاحب بغداد شيخ أويس(٣٢٤) أربعة قناديل كل قنديل منها مقدار الدورق اثنان ذهب واثنان فضة علقت حول الكعبة(٣٢٥). وقد ورد في المصادر(٣٢٦) أن الناس أهدوا الكعبة قناديل كثيرة، والذي في الكعبة الآن ستة عشر قنديلاً منها ثلاثة فضة وواحد ذهب، وواحد بلور واثنان نحاس والباقي زجاج حلبي. وفي عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م أنشئت أساطين(٣٢٧) حول المطاف وجعل بينها خشب تعلق فيها قناديل للاستضاءة حول الكعبة(٣٢٨).

أما القناديل الموزعة في المسجد الحرام ففي فترة بحثنا بلغ عددها ثلاثة وتسعون قنديلاً، منها في الجانب الشرقي سبعة قناديل، وفي الجانب الشمالي أحد عشر قنديلاً، وفي الجانب الغربي سبعة، وفي الجانب الجنوبي ثمانية قناديل، وفي الدائرة حول المطاف ثلاثون قنديلاً، وفي مقام إبراهيم الخليل أربعة قناديل، وفي كل مقام من المقامات الأربعة حول المطاف خمسة قناديل. وقنديل على باب بني شيبة من خارجه، وثلاثة بزيادة دار الندوة في كل جانب منها قنديل، خلا الجانب الشرقي فإنه لا قنديل فيه.

وقنديل على باب الزيادة في الجانب الغربي المعروف بباب إبراهيم من داخله، فهذه القناديل المرتبة في المسجد الحرام غالبًا، ويزاد في شهر رمضان في كل عام ثلاثون قنديلاً في الدائرة حول المطاف، ويزاد في مقام إبراهيم،

والمقامات الأربعة عدة قناديل في ليالي العشرة الأخيرة من رمضان كل عام عند ختم المصلين، ويزاد في دائرة المطاف في زمن الموسم، نظير ما يزاد في شهر رمضان، ويزاد في جوانب المسجد الحرام الأربعة في زمن الموسم عدة قناديل، في سلاسل معلقة في الرواق الأوسط من هذه الجوانب، ويكون في الرواق الثالث من الجانب الشمالي الذي يلي زيادة دار الندوة ست سلاسل مفرقة. وفي الرواق الأوسط من الجانب الجنوبي عشر سلاسل، وفي الجانب الشرقي والغربي سلاسل لإضاءة القناديل التي تعلق فيها(٣٢٩).

وكان يوضع في المسعى قنديلان أحدهما في الصفا والآخر في المروة ويوقدان في رجب وشعبان وبعض ذي الحجة(٣٣٠). ومن المؤكد أن الأساطين الموجودة بالمسجد الحرام والمخصصة لتعليق القناديل كانت ترمم. ففي عام ٧٤٩هـ/١٣٤٨م قام أمير الرجبية الواصلة إلى مكة المكرمة فارس الدين ابن أخت الحاج آل ملك(٣٣١) بتجديد الأعمدة التي حول المطاف(٣٣٢)، وفي عام ٨٤٣هـ/١٤٣٩م عين سودون المحمدي لميل المسعى(٣٣٣) قنديلين تعلقان في رجب وشعبان ورمضان، وقنديلاً على الصفا وآخر على المروة(٣٣٤).

وفي عام ٨٥٢هـ/١٤٤٨م بسبب قدوم مشد جده جاني بك(٣٣٥) الدوادار(٣٣٦) أوقد المشعران الصفا والمروة بالقناديل والثريات، وعلق في الصفا شوطان قناديل جملتها واحد وثلاثون قنديلاً، وفي عقد الصفا ثلاث ثريات، وعلق في المروة خمس ثريات، وعلى رباط العباس(٣٣٧) قناديل، وعلى الأميال الأربعة في كل ميل ثريا. ونصب حبل من رباط العباس إلى المدرسة الأفضلية(٣٣٨)، وجعل في ذلك أربعة عشر قنديلاً وثلاث ثريات، فقد كانت جملة القناديل خمسين قنديلاً، والثريات خمس عشرة(٣٣٩). وفي عام ٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م جعل لمقام السادة المالكية حطيم من خشب وفيه ستة أخشاب متقابلة وبين المقدمتين خشبة علق فيها عدد من القناديل والثريات(٣٤٠).

أساطين الحرم المكي

في الجوانب الأربعة من المسجد الحرام أربعمائة وتسعة وستون أسطوانة، وعلى أبواب المسجد الحرام من داخله وخارجه سبعة وعشرون أسطوانة، وجملة الأساطين التي في الجانب الشرقي ثمانية وثمانون أسطوانة كلها رخام خلا واحدة في الصف الأوسط عند باب علي فإنها آجر مجصص، وجملة الأساطين التي في الجانب الشمالي (الشامي) الذي يلي دار الندوة ودار العجلة مائة وأربع أسطوانات، منها الأسطوانة الحمراء وهي الثانية والعشرون من عدد الصف المقدم من هذا الجانب، وجميع الأساطين في هذا الجانب رخام ما عدا الأربعة عشر أسطوانة من آخر الصف الأوسط مما يلي دار العجلة فإنها حجارة منحوتة. وجملة الأساطين التي في الجانب الغربي سبعة وثمانون أسطوانة كلها حجارة منحوتة، وفي الجانب الجنوبي (اليماني) مائة وأربعون أسطوانة ، وجميعها رخام خلا خمسة وعشرين أسطوانة فإنها حجارة منحوتة خلا اثنين فآجر مجصص، وجميع ما في جوانب المسجد الحرام وأبوابه من الأساطين الرخام ثلاثمائة وأربعون أسطوانة، ومن الحجارة المنحوتة مائة وسبعة وعشرون أسطوانة، ومن الآجر المجصص ثلاث.

وفي صحن المسجد الحرام مائتان وثلاثون أسطوانة، وصفتها أربع عشرة منها حجارة منحوتة دقيقة، والباقي آجر مجصص، وبين الأساطين خشبة ممدودة راكبة عليها وعلى المقابل لها لتعليق القناديل[٣٤١]. وعدد أساطين زيادة دار الندوة ستة وستون أسطوانة في جميع جوانبها الأربعة، منها في الجهة الشرقية اثنتا عشرة، وفي الجهة الشامية عشرون، وفي الجهة الغربية إحدى عشرة، وفي الجهة الجنوبية ثلاث وعشرون، وعدد الأساطين في زيادة باب إبراهيم سبع وعشرون أسطوانة من حجارة منحوتة، منها في الرواق الشرقي

سبع عشرة في صفين، واثنتان لاصقتان بجدار رباط الخوزي(٣٤٢)، واثنتان لاصقتان برباط رامشت(٣٤٣) وفي الجانب الشمالي ستة أساطين(٣٤٤)، وفي الجانب الجنوبي ستة أساطين. وفي عام ٨٨٨هـ/١٤٨٣م بيضت الأساطين التي كان قد أذهبها السيل من حاشية الطواف عام ٨٨٧هـ/١٤٨٢م حيث غطى السيل أساطين المطاف وهدم عشرة منها وذهب بقناديلها، والخشب الرابط بين الأساطين وحرك البعض الآخر من الأساطين(٣٤٥). وفي عام ٩٠٨هـ/١٥٠٢م حصل بمكة ريح قوي ومطر أوقع في أرض الطواف أسطوانتين من حجارة فتم إصلاحهما(٣٤٦).

طاقات الحرم المكي

الطاقات هي العقود التي على الأساطين في الجوانب الأربعة غير الزيادتين، وعددها أربعمائة وأربعة وثمانون طاقًا، في الجانب الشرقي تسعة وتسعون طاقًا في ثلاث صفوف، وفي الجانب الغربي ثمانية وثمانون في ثلاثة صفوف، وفي الجانب الجنوبي وهو اليماني مائة وواحد وأربعون في ثلاث صفوف، وفي زيادة دار الندوة جملة الطاقات في جوانبها الأربعة ثمانية وستون طاقًا، في الجهة الشرقية أربعة عشر في صفين، وفي الجهة الشامية أربعة وعشرون في صفين، وفي الجهة الغربية أربعة عشر، وفي الجهة الجنوبية أربع وعشرين في صفين في كل صف اثنا عشر. وعدد طاقات زيادة باب إبراهيم ستة وثلاثون طاقًا منها خمسة على دار زبيدة(٣٤٧)، ورباط الخوزي(٣٤٨). ومنها خمسة على الجدار المقابل لهذا الجدار وهو جدار رباط رامشت والباقي على الأساطين منها ستة عشر على الأساطين التي في الجانب الشرقي، ثمانية في كل صف، ومنها خمسة على الأساطين التي في الجانب الشمالي، ومنها خمسة على الأساطين في الجانب الغربي(٣٤٩).

شرافات الحرم المكي

عدد شرافات المسجد الحرام أربعمائة وثلاث عشرة شرافة، وسبعة أنصاف شرافات، منها في الجانب الشرقي إحدى وثمانون شرافة ونصف، وفي الجانب الشمالي مائة وخمس وعشرون شرافة ونصفان، وفي الجانب الغربي سبع وتسعون شرافة وأربعة أنصاف، وفي الجانب الجنوبي مائة وثمانٍ وعشرون شرافة. وأما الشرافات التي على جدار المسجد الحرام من خارجه فهي اثنتان وخمسون شرافة، منها خمس عشرة شرافة على باب العباس، وإحدى عشرة شرافة على باب علي، وإحدى عشرة شرافة على باب بازان، وثلاث شرافات على باب أجياد، وست شرافات على الباب الذي يليه، وكذلك ست على الباب الذي يليه. وفي الجوانب الأربع من زيادة دار الندوة، اثنتان وسبعون شرافة. في كل جهة ثماني عشرة، وكلها متساوية في الشكل إلا التي في الأركان فإنها مخالفة لهذه الصفة. وعدد الشرافات في زيادة باب إبراهيم بضع وأربعون منها عشرة في الجهة الشرقية، واثنتا عشرة في الجهة الجنوبية، وكذلك في الشمالية والغربية[٣٥٠].

قباب الحرم المكي

في المسجد الحرام مائة واثنتان وخمسون قبة، فمن ذلك في شرقي المسجد الحرام أربع وعشرون قبة، وفي الجانب الشامي ست وثلاثون قبة، وفي الجانب الغربي أربع وعشرون قبة، وفي الجنوبي ست وثلاثون قبة، وواحدة في ركن المسجد الحرام من جهة منارة الحزورة، وفي زيادة دار الندوة ست عشرة قبة، وفي زيادة باب إبراهيم خمس عشرة قبة[٣٥١] .

طواجن الحرم المكي

الطواجن[٣٥٢] في المسجد الحرام جملتها مائتان واثنان وثلاثون طاجنًا، منها في الجانب الشرقي ثمانية وثلاثون طاجنًا، وفي الجانب الشامي تسعة وخمسون طاجنًا، وفي الجانب الغربي ثلاثة وأربعون طاجنًا، وفي الجانب الجنوبي أربعة وستون طاجنًا، وطاجنان تحت مئذنة باب السلام وواحد في ركن المسجد الحرام من جهة باب السلام وواحد في ركن المسجد[٣٥٣].

الصفا والمروة

الصفا هو مبدأ السعي، ويقع في أصل جبل أبي قبيس[٣٥٤]، وهو موضع مرتفع من جبل له درج وفيه ثلاثة عقود، والدرج من أعلى العقود وأسفلها[٣٥٥]. أما المروة فهي منتهى السعي وهي في الشمال الشرقي من المسجد الحرام، من أصل جبل قعيقعان[٣٥٦]، ويصعد إليها بدرج بعدها مصطبة. وفي المسعى يقع الميلان اللذان يهرول الساعي بينهما. وقد تم في عام ٨١١هـ/١٤٠٨م تم تجديد عقد المروة بعد سقوطه[٣٥٧]. وفي عام ٨٤٣هـ/١٤٣٩م عمر سودون المحمدي الميل المقابل لمئذنة باب علي والميل المقابل لها[٣٥٨].

منابر الحرم المكي

كان الخلفاء والولاة يخطبون بمكة المشرفة منذ عهد الرسول ﷺ في المسجد الحرام قيامًا، وأول من خطب على منبر[ملحق ١١] هو الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان ٤١هـ - ٥٩هـ/٦٦١م - ٦٧٨م وهو منبر صغير أحضره معه من الشام عندما قدم للحج عام ٥١هـ/٦٧١م وكان يتم ترميمه إذا خرب. حتى حج الخليفة العباسي هارون الرشيد، وأهدى للحرم المكي منبرًا منقوشًا عظيمًا من تسع درجات، أهداه له عامله على مصر موسى بن عيسى،

فأصبح منبرًا للحرم المكي. ثم أمر الخليفة العباسي الواثق بالله (٢٢٧هـ - ٢٣٢هـ/٨٤١ م - ٨٤٦ م) بعمل منبر للحرم المكي. ولما حج الخليفة العباسي المنتصر بالله (٢٤٧هـ - ٢٤٨هـ/٨٦١ م - ٨٦٢ م) اصطحب معه منبرًا تركه بمكة(٣٥٩)، وظل الخلفاء يهدون المنابر للحرم المكي حتى كان العصر المملوكي حيث صنع منبر في عهد السلطان الأشرف شعبان عام ٧٦٦هـ / ١٣٦٤م(٣٦٠).

وفي عام ٧٩٧هـ/١٣٩٤م وصل إلى مكة منبر كان الخطباء في الحرم يخطبون عليه(٣٦١)، حتى عام ٨١٨هـ/١٤١٥م حيث وصل منبر إلى مكة في عهد السلطان المؤيد شيخ(٣٦٢)، وفي ذي القعدة من عام ٨٣٧هـ/١٤٤٣م وصل إلى مكة منبر أرسله سلطان مصر الظاهر برقوق(٣٦٣) كما أرسل السلطان خشقدم منبرًا إلى مكة، خُطب عليه يوم الجمعة ٢ ذي الحجة من عام ٨٦٦هـ/ ١٤٦١م(٣٦٤). وفي عام ٨٧٧هـ/١٤٧٢م أرسل السلطان قايتباي منبرًا من خشب خُطب عليـــه في أول ذي الحجة(٣٦٥). وفي يوم الأحد ١٥ ذي القعدة من عام ٨٧٩هـ/١٤٧٤م وصل منبر للمسجد الحرام فوضع في المسجد الحرام، ثم شرع في تركيبه وجمعه فركب في وسط المسجد الحرام أمام باب السلام في يومي الاثنين والثلاثاء، ثم جر إلى عند المطاف، وفي ليلة الأربعاء فك المنبر القديم، ووضع الجديد محله وخطب عليه الخطيب يوم الجمعة نهاية ذي القعدة(٣٦٦).

وقد يتغير مكان المنبر من وقت لآخر، ففي عام ٨٣٠هـ/١٤٢٦م وصل مرسوم إلى مكة المكرمة صحبة الحاج أن يترك المنبر الذي يخطب عليه يوم الجمعة في مكانه مسامتًا لمقام إبراهيم ومقام الشافعي ولا يُجَر إلى جانب الكعبة، لأنه عند جره على عجلاته يزعج إذا استدعى إليها، وأن يخطب الخطيب عليه

هناك[٣٦٧]. وفي عام ٨٣١هـ/١٤٢٧م وصل مرسوم من السلطان الأشرف برسباي أن المنبر يجر إلى الكعبة حسب القواعد القديمة[٣٦٨].

ويصف لنا الرحالة ابن بطوطه الذي زار مكة عام ٧٢٦هـ/١٣٢٥م كيفية استخدام المنبر فيقول[٣٦٩] : "عادتهم في يوم الجمعة أن يلصق المنبر المبارك إلى صفح الكعبة الشريفة فيما بين الحجر الأسود والركن العراقي، ويكون الخطيب مستقبلاً المقام الكريم، فإذا خرج الخطيب أقبل لابساً ثوباً أسود، معتماً بعمامة سوداء وعليه طيلسان أسود، كل ذلك من كسوة الملك الناصر، وعليه الوقار والسكينة، وهو يتهادى بين رايتين سوداودين يمسكها رجلان من المؤذنين، وبين يديه أحد القِومَه في يده الفرقعة، وهي عود في طرفه جلد رقيق مفتول ينفضه في الهواء فيسمع له صوت عال يسمعه من بداخل الحرم وخارجه فيكون إعلاماً بخروج الخطيب، ولا يزال كذلك حتى يقرب من المنبر فيقبل الحجر الأسود ويدعو عنده، ثم يقصد المنبر والمؤذن الزمزمي وهو رئيس المؤذنين بين يديه لابساً السواد وعلى عاتقه السيف ممسكاً بيده وتركز الرايتان على جانبي المنبر، فإذا صعد أول درج المنبر قلده المؤذن السيف، فيضرب بنصل السيف ضربة في الدرج يسمع بها الحاضرون، ثم يضرب في الدرج الثاني ضربة ثم في الثالث أخرى، فإذا استوى في عليا الدرجات ضرب ضربه رابعة، وهتف داعيًا بدعاء خفي مستقبل القبلة".

وقد توالت عمليات الترميم على المنبر ففي ١٣ رجب من عام ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م شرع في إصلاح منبر الخطيب حيث تفكك وتشعث فقلع كثير من الحديد الذي به وأعيد، وفي اليوم الذي قبله حفرت حفرة صغيرة بالقرب من ميزان الشمس[٣٧٠]، ووضعت بها خشبة وربط فيها وفي المنبر حبل وجذب المنبر حتى استقام من الميلان وأصلح بأخشاب من داخله وخارجه[٣٧١]. وقد ورد في المصادر ذكر منبر القصار وهو الذي يستخدم في ليالي الختم في شهر

رمضان وكان يتولى الصغار فيها إمامة التراويح ويخطبون على هذا المنبر ويقرأون صلواتهم بقصار السور فقد ورد أنه في عام ٨٣٢هـ/ جاء الخطيب أبو اليمن محمد بن محمد بن علي النويري[٣٧٢] ووضع له منبر القصار[٣٧٣] ليالي الختم في رمضان. وكان هذا المنبر لايرد ذكره في المصادر إلا نادراً.

الإصلاحات في الحرم المكي

على مر السنوات توالت عمليات التعمير والترميم على الحرم المكي وما فيـــه من منشآت، ففي عام ٧٢٧هـــ/١٣٢٦هــ أرسل السلطان الناصر محمد ابن قلاوون علاء الدين علي بن هلال الدولة لعمارة حرم مكة لأنه قد بلغه أن سقوفه قد تشعثت وتهدم فيه عدة جدر، فجهز كل ما يحتاج إليه من المال والصناع والآلات[٣٧٤].وفي عام ٧٦٦هــ/١٣٦٤م عمرت أماكن بالمسجد الحرام وأصلح ما كان متشعثًا به وكان ذلك من جهة الأشرف شعبان [٣٧٥]، وقام بذلك نور الدين علي الطولوني مباشر العمائر السلطانية[٣٧٦]. وفي عام ٨٤٩هــ/ ١٤٤٥م قدمت الرجبية من مصر صحبة الأمير فارس الدين ابن أخت الحاج آل ملك نائب السلطنة في مصر واجتهد فارس الدين في إصلاح المسجد الحرام وجدد الأعمدة حول المطاف[٣٧٧]. وفي عام ٧٥٩هــ/١٣٥٧م عمر الأمير صرغتمش الناصري[٣٧٨] عدة أماكن بالمسجد الحرام[٣٧٩]، كما عُمرت عدة أماكن بالمسجد الحرام وأصلح ما كان متشعثًا وأعيد تبييض المسجد ومنائره وسطحه عام ٧٦٦هــ/١٣٦٤م [٣٨٠].

وفي عام ٨٠٢هــ / ١٣٩٩م في عهد السلطان الناصر فرج بن برقوق، وقع حريق بالمسجد الحرام في ليلة السبت ٢٨ شوال ، والسبب هو ظهور نار من رباط رامشت الملاصق لباب الحزورة، ذلك أن أحد المقيمين في الخلاوي ترك سراجًا موقودًا في خلوته مما تسبب في إشعال حريق في سقف الخلوة، وخرج من الشباك المشرف على المسجد الحرام، واتصل بسقف المسجد الحرام

لقربه منه، وعجز الناس عن إطفائه لارتفاع اللهب، وعم الحريق الجانب الغربي من المسجد الحرام، واستمرت النار تحرق السقف وتمتد وانتهى الحريق إلى باب العجلة، وخربت الأساطين عند دار العجلة بما عليها من العقود والسقوف، وصار ما احترق من المسجد الحرام أكوامًا ضخمة متراكمة تمنع رؤية الكعبة، والصلاة في ذلك الجانب من المسجد الحرام[٣٨١]. ولذلك فقد وصل في موسم حج عام ٨٠٣هـ/١٤٠٠م الأمير بيسق الشيخي وكان أميرًا للحاج المصري، فأقام بمكة بعد انتهاء الموسم لإعادة تعمير ما احترق، وبدأ بتنظيف المسجد الحرام من الأكوام المحترقة وحفر الأرض، وكشف عن الساس الخاص بالمسجد وأساس الأسطوانات في الجانب المحترق، وبدأ في البناء وأحضر الأحجار الصوان لتعمير ما يلزم، وأصبحت الجوانب الثلاثة من المسجد الحرام بأعمدة من الرخام، وهي ثلاثة أروقة، والجانب الغربي واحدة من الحجر الصوان، واكتملت عملية البناء عام ٨٠٤هـ/١٤٠١م[٣٨٢].

ولكن لم يتم بناء السقف لتعذر الحصول على خشب الساج، ولذلك سقف بخشب العرعرعام ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م [٣٨٣]حيث قدم إلى مكة الأمير بيسق الشيخي، لعمارة سقف الجانب الغربي من المسجد الحرام، وغيره مما تشعث من سقف المسجد من كل جانب، وأحضر الأخشاب المناسبة لذلك وهيأها لعمل السقف ونقشها بالألوان وزخرفها، واستعان بكثير من خشب العرعر الذي يؤتى به من جبال الحجاز من جهة الطائف، وبذل همته إلى أن سقف جميع الجانب الغربي من المسجد، وأكمله بخشب العرعر، وعمر بعض الجانب الشامي أيضًا إلى باب العجلة، فتم عمارة الحرم على تلك الأسطوانات المنحوتة من الحجر الصوان، وعلق في السقف سلاسل من نحاس وحديد لتعليق القناديل في الرواق الأوسط مع الأروقــة الثلاثة، الجانب الشرقي واليماني وأكثر الشامي إلى باب العجلة وكان في كل عقد من العقود التي تلي صحن الحرم المكي ثلاث سلاسل

إحداها في وسط كل عقد والثانية عن يمينه والثالثة عن شماله لتعليق القناديل، وفي الجانب الغربي كانت السلاسل كذلك، فلما احترق وأعيدت عقوده لم تركب هذه السلاسل[٣٨٤]. وفي عام ٨١٥هـ/١٤١٢م عُمرت عدة أماكن بالمسجد الحرام ومن ذلك عقدان على اسطوانة واحدة في الصف الأول من الرواق اليماني المقابل للمدرسة البنجالية[٣٨٥]، وعدة أجزاء من سقف المسجد الحرام، وكان المتولي لهذه العمارة قاضي مكة جمال الدين بن ظهيرة [٣٨٦] من مال تطوع به أهل الخير[٣٨٧].

وفي عام ٨٢٥هـ/١٤٢١م كثر الشعث والخراب في المسجد الحرام وسقط كثير من سقوفه، وكذلك أماكن بالجانب الغربي واليماني وسقف الجانب الشرقي والجهة المقابلة لباب الجنائز ورباط المراغي[٣٨٨] أربعة عقود، وفي الجانب الشامي سقف عند باب الدريبة، وموضع آخر بهذا الجانب يقابل رباط أم الخليفة المعروف بالعطيفية[٣٨٩]، وستة عقود في محاذاة باب زيادة دار الندوة في الرواق الذي يليها، وسقف عقدين بالرواق الغربي من زيادة دار الندوة، وأزيلت اسطوانتان من رخام كانتا متصلتين بالبناء الذي يضم باب الجنائز.

وقد تم البدء في تعمير جميع الأجزاء التي تعرضت للخراب في المسجد الحرام، وذلك على يد الأمير مقبل القديدي وتم الانتهاء من ذلك عام ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م[٣٩٠] وفي عام ٨٤١هـ/١٤٣٧م[٣٩١] أصلح جدار بزيادة دار الندوة تحت بيت زينب[٣٩٢] ابنة القاضي كمال الدين أبي الفضل النويري[٣٩٣]. وفي عام ٨٣٤هـ/١٤٣٩م قام الأمير سودون المحمدي، بإصلاح الرفرف الدائري بالمسجد الحرام وكان قد تخرب، وأصلح كذلك أجزاء من سقف المسجد[٣٩٤]. وفي عام ٨٤٦هـ/١٤٤٢م شرع الأمير تنم المؤيدي[٣٩٥] ناظر الحرم في هدم سقف الرواق الغربي من المسجد الحرام وسقف بعضه [٣٩٦].

وفي آخر جمادى الآخرة من عام ٨٤٧هـ/١٤٤٣م أكمل الأمير تتم المؤيدي سطح المسجد الحرام من ناحية الصفا بقية عمارة سودون المحمدي، وأكمل سقف جميع الرواق الغربي من المسجد الحرام، وفي جمادى الآخرة، قلع الرفرف بزيادة دار الندوة وزيادة باب إبراهيم[٣٩٧]. كما بنى الجانب الشامي والجانب الغربي من المسجد الحرام[٣٩٨]، وبيض على يد الأمير كزل المعلم أمير الترك الراكزين عام ٨٤٩هـ/١٤٤٥م[٣٩٩].

وفي عام ٨٥٢هـ/١٤٤٨م عمر ناظر الحرم بيرم خجا[٤٠٠] في الجانب الشرقي قطعة من جدار المسجد الحرام، الذي فيه رباط السدرة[٤٠١]، والشباك الذي في الخلوة المنسوبة للشيخ عبدالله بن أسعد اليافعي[٤٠٢]، والشباك الذي في الخلوة المنسوبة للشيخ جمال الدين إبراهيم المرشدي[٤٠٣]، وعمل في الشباكين المذكورين عقدًا لأن أخشاب سقف المسجد أكلتها الأرضة، فقصرت عن الركوب على الجدار، وفي الرواق المقدم من الجانب الشمالي سبعة عقود[٤٠٤].

وفي عام ٨٥٤هـ/١٤٥٠م وصل بردبك التاجي[٤٠٥] ناظرًا للحرم المكي، وعمر بعض سقوف المسجد الحرام[٤٠٦]، وفي عام ٨٧٣هـ/١٤٦٨م وصل إلى مكة مشد جدة شاهين الجمالي لإصلاح المسجد من الجانب الشمالي فأصلح ما خرب من سطح الحرم المكي بالخشب والجص وبيض داخل المسجد[٤٠٧]. وفي يوم السبت ٢ محرم من عام ٨٨١هـ/١٤٧٦م ابتدئ في إصلاح الأخشاب المتكسرة في الرواق الموالي لباب الجنائز، فكشف ما عليها من السقفين[٤٠٨]، وأخرجت فوجدت مكسورة فعمل لها بيت من خشب وسمر بها ودفن ما بجنبه من الأخشاب وأعيد ذلك. وفي يوم الأحد ١٠ محرم ابتدئ في إصلاح الدعامات الخشبية التي في المسجد الحرام بباب علي الموالي لباب العباس فهدم في يومه، وغيرت فرشة الباب العليا الخشب وأعيد الباب والدعامة[٤٠٩].

وفي يوم السبت ١٣ شوال من عام ٨٨٥هـ/١٤٨٠م حضر قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة، وحضر عنده المحتسب[٤١٠] سنقر الجمالي[٤١١]،

والخواجا جمال الدين الطاهر[٤١٢] شاه بندر جدة[٤١٣]، وكشفوا أماكن بالرواق[٤١٤] الوسطاني من الناحية الغربية من المسجد الحرام، واتفقوا على إصلاح الخشب المنكسر وإصلاح أماكن في سقف المسجد الحرام يسقط منها المطر، وقد كشفوا عن الأخشاب وقاموا بالإصلاح وعمل النورة من فوق[٤١٥]. وفي شوال من عام ٨٨٧هـ/١٤٨٢م كشفت قطعة من سقف المسجد الحرام تلي المدرسة العطيفية ينزل منها المطر فأصلحت وأعيدت[٤١٦] ، وفي عام ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م تم إصلاح بعض الأماكن في سطح المسجد الحرام[٤١٧]. وفي يوم الثلاثاء في ١٢ ربيع الأول من عام ٩٠٣هـ/١٤٩٧م[٤١٨] أنكسر بالرواق الغربي ثلاث خشبات واحدة بالرواق الوسطاني أمام باب العمرة والاثنتان الأخريتات فوق الدكة[٤١٩] التي أمام دار السلسلة[٤٢٠]، وفي ثاني يوم شرع النشارون في نشر الأخشاب وأصلحت ووضعت فوقها النورة ودهنت وكتب فيها اسم السلطان الناصر أبي السعادات محمد[٤٢١] .

وفي عام ٩١٥هـ/١٥٠٩م قام الخواجا محمد بن عبادالله بشد الشبابيك التي تلي الصفا وهي ثلاثة والشباكين اللذين يليانها من جهة الصفا، وهدمت التي في مؤخرة المسجد وبنى بالآجر والنورة[٤٢٢]. وفي يوم السبت ١٤ محرم من عام ٩١٦هـ/١٥١٠م شرع في سقف المسجـــد الحرام من جهة باب الدريبة ودهن[٤٢٣]. أيضًا كان هناك اهتمام كبير ببطح المسجد الحرام، أي فرشه بالبطحاء أو الحصر الصغير وتسويته. وقد ورد في المصادر أنه في عام ٨٨٨هـ/١٤٨٣م شُرع في بطح المسجد الحرام[٤٢٤]. وفي عام ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م بطحت أروقة المسجد الحرام[٤٢٥]. وفي عام ٩٠١هـ/١٤٩٥م وقع يوم الاثنين ١٦ ربيع الأول مطر قوي، ودخل السيل المسجد الحرام. ولذلك ففي أول شهر من ربيع الثاني بطحت حاشية المسجد الحرام والأروقة وذلك حتى يتمكن الناس من أداء شعائرهم[٤٢٦].

الخـــاتمة

وبعد؛ إنها صفحات رائعة ومشرقة في تأريخ عمارة الحرم المكي، في الفترة من منتصف القرن السابع الهجري إلى أوائل القرن العاشر الهجري، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج:

أولاً: أن الخلفاء والسلاطين والحكام والأعيان، اهتموا بتعمير وترميم الحرم المكي ومنشآته طلبًا للثواب، لقدسية وعظمة المكان.

ثانيًا: الحرص الشديد من سلاطين وحكام تلك الفترة، على الاهتمام بالحرم المكي، إنشاء وتعمير وخدمة، وتهيئة ما يحتاج إليه قاصدوه من الحجاج والمعتمرين، والقاطنين بمكة من أهلها والمجاورين بها. مع التأكيد على أن الأولوية في القيام بذلك يعود لحكام مصر المماليك، على اعتبار أنهم منذ قيام دولتهم عام ٦٤٨هـ/١٢٥٠م، لم يعد للعراق أولوية في ذلك، والتي انتهت تمامًا بزوال الخلافة العباسية على يد المغول عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م وإذا كانت هناك قوى نافست المماليك، في القيام بأي إصلاحات داخل الحرم المكي، مثل الرسوليين والمغول فإن ذلك كان برضاهم وموافقتهم.

ثالثًا: أن عمليات التعمير والترميم للحرم المكي، بمقاييس ذلك العصر وإمكاناته، ووسائل النقل المتوفرة، وطول المسافة البرية التي تقطعها قافلة الحج، والتي يسير بصحبتها شاد العمائر السلطانية من مصر، يعتبر إنجازًا يحسب لسلاطين تلك الفترة.

رابعًا: تعرضت مكة كثيرًا للعوامل الطبيعية من سيول ورياح، مما تتطلب إصلاح وترميم الحرم المكي ومنشآته بدءًا من الكعبة المشرفة، وترميمها من الخارج والداخل، وكسوة الكعبة الخارجية، والتي كانت تصل سنويًا من مصر،

صحبة قافلة الحج، والتي ظهرت أهميتها في ميدان الصراع السياسي بين القوى المتنافسة، وكانت الكسوة الخارجية للكعبة، تجدد سنوياً وهي سوداء اللون، مع تغيير الزخارف والنقوش في النسيج في بعض السنوات، أما الكسوة الداخلية للكعبة المشرفة، فكانت لا تجدد كل عام، وإنما حيث يحتاج الأمر إلى تجديدها، وكانت هناك أوقاف مخصصة للصرف على كسوة الكعبة. أما باب الكعبة وهو جزء لا يتجزأ منها، فقد ذكرنا أنه تم صنع أبواب جديدة، وفي أحيان أخرى كان يكتفي بترميم الباب. وكان لباب الكعبة ستارة تسمى البرقع تجدد من وقت لآخر، ولباب الكعبة قفل كان يجدد في أوقات كثيرة. أما ميزاب الكعبة، وهو قناة في أعلى جدار الكعبة المطل على حجر إسماعيل، بهدف التخلص من مياه الأمطار المتجمعة في سطح الكعبة، فقد توالت عليه الأيدي بالترميم. ونظرًا لارتفاع باب الكعبة المشرفة فقد تم صنع درج بعجلات متحركة للصعود عليه، للدخول إلى الكعبة المشرفة، كما كان هناك درج داخلي للصعود إلى أعلى سطح الكعبة. أما حجر إسماعيل فكثيرًا ما توالت عليه عمليات الترميم، واهتم الرحالة الذين زاروا مكة المكرمة، بوصف أرض الطواف، والتغيرات التي طرأت عليه من حيث بطحه وتبليطه وتصليح رخامه، ولم تغفل الدراسة ذكر أبواب الحرم المكي، وعمليات التعمير والترميم التي توالت عليها، وكذلك المقامات بالحرم المكي ومسمياتها وتاريخها وترميمها، ومنائر الحرم وأسماؤها وتاريخ إنشائها وأسباب سقوطها وترميمها. ومن المنشآت بالحرم المكي بيت بئر زمزم وقبته، وقد وضحنا عمليات الترميم التي توالت عليها، وكذلك سقاية العباس وقبة الفراشين، وقناديل المسجد الحرام، والتي كان هناك اهتمام بها، وبتوزيعها داخل الحرم المكي، لتحقيق الهدف منها وهو الإضاءة، كما وصلت إلى الحرم المكي أعداد من القناديل هدايا، وكان لأساطين الحرم وطاقاته وشرافاته وقبابه وطواجنه، نصيب من عمليات التعمير والترميم، والصفا والمروة، وكذلك المنابر

المستخدمة في الحرم المكي، والتطورات التي طرأت عليها، وعدا ذلك فإن أجزاء كثيرة من جدران الحرم وسقوفه كانت تتعرض للتآكل، وكانت تحتاج من وقت لآخر إلى إصلاح وترميم وقد وضحت الدراسة ذلك.

خامسًا: لعل من أهم نتائج هذه الدراسة، هو التأريخ لعمارة الحرم المكي في تلك الفترة تعميرًا وترميمًا، مع الحرص على توثيق المعلومات الواردة توثيقًا علميًا تاريخيًا، وأنا لا أدعي الكمال فالكمال لله وحده.

سادسًا: في الختام نؤكد أن الفترة السابقة على موضوع بحثنا والفترة اللاحقة تحتاج إلى التأريخ لها بدراسات علمية موثقة تاريخيًا، وأوصي أن يهتم الباحثون والباحثات بدراستها.

وفقنا الله جميعًا إلى ما يحبه ويرضاه.

الهوامش

(١) سورة آل عمران آية ٩٦ .

(٢) سورة البقرة آية ١٢٥ .

(٣) القطبي (عبدالكريم) أعلام العلماء الإعلام ببناء المسجد الحرام، تعليق أحمد محمد جمال، عبدالعزيز الرفاعي، عبدالله الجبورى، ط (١)، الرياض، دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ١٤٢، أماني هاشم بانه، مكة المكرمة قبلة الدنيا عاصمة الثقافة الإسلامية، ط (١)، القاهرة، دار القاهرة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م، ص٢١، محمد إلياس عبدالغني، تاريخ مكة المكرمة قديمًا وحديثًا، ط (١)، المدينة المنورة، مطابع الرشيد، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٣٣.

(٤) الأزرقي (أبو الوليد محمد) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ج١ ص٢٥٣، عبدالقيوم عبدرب النبي، كسوة الكعبة المشرفة، تقريظ صالح بن عبدالله بن حميد، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٢٦هـ، ص٢٤.

(٥) الرسوليون: ينتسب آل رسول إلى محمد بن هارون الذي كان يعمل مع الخلفاء العباسيين وأصله من اليمن وغلب عليه اسم رسول لأن الخليفة العباسي كان يرسله لما يريد من الأمور السرية دون كتاب ثقه به، ثم عمل مع الأيوبيين فسار مع طغتيكن إلى اليمن حيث عينه أميرًا على الجيوش وكان له أربعة أبناء أصغرهم نور الدين عمر مؤسس الدولة الرسولية التي أقامها في اليمن في الفترة من ٦٢٦هـ ٨٥٨هـ/١٢٢٨م - ١٤٥٤م وكان الملك المسعود الأيوبي قد استخلفه على اليمن وسار إلى مكة وتوفي فيها فاستقل نور الدين بحكم اليمن. ابن عبدالمجيد (تاج الدين عبدالباقي) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق محمد عبدالله الحبشي، محمد أحمد السناني، ط (١)، صنعاء، دار الحكمة اليمانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م،ص١٣٩، الخزرجي (علي الحسن) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق محمد بسيوني عسل، القاهرة، مطبعة الهلال، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م ج١ص٢٦، بامخرمه (أبو عبدالله الطيب)، تاريخ ثغر عدن، تحقيق علي حسن عبدالمحميد، ط (٢)، بيروت، دار الجيل، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، ص٢٠٥ .

(٦) الملك المنصور: هو نور الدين عمر بن علي بن رسول أول من تولى اليمن من الرسوليين، وكان ينوب عن المسعود الأيوبي في اليمن فلما توفي المسعود بمكة عام ٦٢٦هـ/١٢٢٨م استولى نور الدين على زبيد والأعمال التهامية وتلقب بالمنصور وتزوج زوجة السلطان المسعود، قتل في ربيع الأول ٦٤٧هـ/١٢٤٩م حيث وثب عليه جماعة من مماليكه وقتلوه. الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد سيد، ط (٢)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، جـ٦، ص٣٣٩، بامخرمه، تاريخ ثغر عدن، ص٢٠٥-٢١٠.

(٧) الطرز: من الطراز وهو لفظ فارسي معرب معناه زينة وزخرفة ونقوش الثوب يطبعها النساجون على أطراف الثياب والمنسوجات الملكية وعادة يكتب فيه البسملة وتاريخ الإنشاء، وقد يكتب الطراز في أعلى واجهات العمائر الأثرية أو على جانبي مداخلها الرئيسة أو حول رقاب قبابها الداخلية والخارجية أو على فتحات أبوابها ونوافذها وإيواناتها والمقصود بالطراز هنا حزام الكعبة. عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط (١)، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠م، ص١٨٢، عصام محمد العيسوي، معجم ألفاظ الحضارة، دراسة في اركيولوجيا اللغة العربية من خلال الوثائق المصرية، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، جـ١ص١١٣، السيد محمد الدقن، كسوة الكعبة المعظمة عبر التاريخ، ط (١)، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٧٣.

(٨) ابن كثير (عماد الدين إسماعيل) البداية والنهاية، ط (١)، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٣١٥هـ/١٩٣٣م، جـ١٣، ص١٧١، الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، ط (١)، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، جـ١ص١٩٩، الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد) الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق علي عمر، ط (١)، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٧٤، ابن فهد (نجم الدين عمر) إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ط (١)، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، جـ٣، ص٦٣، الجزيري (عبدالقادر محمد) الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، ط (١)، الرياض، دار اليمامة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٤م، جـ١ص٥٩٦ .

(٩) المحمل: هو الهيكل الخشبي المخروطي الشكل الذي كان يحلى بأبهة زينة ويحمل على جمل ويصاحب قافلة الحج من مصر والعراق والشام واليمن إلى مكة المكرمة. القلقشندى (أحمد بن علي)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الفكر، جـ٤ص٧٥، العياشي، (أبو سالم) الرحلة العياشية، فهرسة محمد صبحي، الرباط، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص١٥٠، وكان المتبع الاحتفال بدوران المحمل في مصر مرتين في العام في شهر رجب والهدف هو إعلام الناس أن الطريق من مصر إلى الحجاز آمن وأن من شاء الحج فلا يتأخر ولا يتخوف من الطريق. وفي شهر شوال يكون الاحتفال بخروج المحمل حيث يتجهزون من تحت القلعة إلى باب النصر ثم الريدانية ثم إلى الطريق البري المتجه إلى مكة المكرمة وكان أول دوران للمحمل في القاهرة في شعبان من عام ٦٨١هـ/١٢٨٢م. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ص٥٧، ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد، جـ٧، ص٣١١، السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط (١)، القاهرة، المطبعة المصرية، جـ٢، ص٢٢٩.

(١٠) المماليك: مفردها مملوك وهو الرقيق الأبيض فقد لجأ الأمراء الأيوبيون إلى شراء هؤلاء المماليك واستخدامهم في قواتهم الحربية وكان معظم هؤلاء المماليك من الأتراك المجلوبين من بلاد القفجاق شمال البحر الأسود ومن بلاد القوقاز حول بحر قزوين وقد أكثر من شرائهم السلطان الأيوبي الصالح نجم الدين أيوب وجعلهم أمراء دولته وخاصته وبطانته والمحيطين به وبفضل الظروف الداخلية والخارجية التي أحاطت بمصر تمكن هؤلاء المماليك البحرية من حكم مصر في الفترة من ٦٤٨هـ - ٧٨٤هـ/١٢٥٠م - ١٣٨١م وعرفوا بالمماليك البحرية ولما زالت دولتهم حلت محلهم دولة المماليك البرجية أو الجراكسة ٨٧٤هـ - ٩٢٣هـ/١٣٨٢م - ١٥١٧م. المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق مصطفى زيادة، ط (٢)، القاهرة، لجنة التأليف والنشر، ١٩٧٠م، جـ١، ص٢٩٦، ٢٩٨، العيني (بدر الدين محمود) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (١) حوادث وتراجم ٦٤٨هـ - ٦٦٤هـ/١٢٥٠م - ١٢٦٥م، حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، جـ١، ص٣١ - ٣٤.

(١١) كانت الحالة السياسية في الحجاز غير مستقرة بسبب الفتن بين أشراف مكة وقد أدى انقسام الهواشم على أنفسهم إلى ظهور الشريف قتادة بن إدريس الحسني الذي أزال إمارتهم وأقام إمارة حسنية جديدة حكمت مصر طوال العصر المملوكي حيث استطاع أن يوطد دعائم إمارته بضم مكة المكرمة عام ٥٩٧هـ/١٢٠٠م بعد وفاة أميرها مكثر بن عيسى. الفاسي، العقد الثمين، جـ١، ص١٧٣. ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٢٧، ابن ظهيرة (جمال الدين محمد جارالله) الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها والبيت الشريف، تحقيق علي عمر، ط (١)، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص٢٧٠، عبدالله عقيل عنقاوي، مكة في عهد الشريف قتادة الحسني، مجلة كلية الآداب، مج (١٢)، ع (١)، الرياض، جامعة الملك سعود، ١٩٨٥م، ص٨٠.

(١٢) الظاهر بيبرس: بيبرس بن عبدالله ركن الدين أبو الفتح الصالحي، ولد بأرض القفجاق وحمل إلى القاهرة، فاشتراه الأمير علاء الدين البندقداري فنسب إليه ثم انتقل إلى الصالح أيوب وصار من مماليكه ثم اعتقه تولى السلطنة عام ٦٥٨هـ/١٢٥٩م وتوفي عام ٦٧٦هـ/١٣٧٤م. ابن خلكان (ابو العباس شمس الدين) وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، جـ٤، ص١٥٥ .

(١٣) الفاسي، العقد الثمين، جـ١، ص٥٩، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٨٧، الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٠١.

(١٤) ابن عبدالظاهر (محي الدين) الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبدالعزيز الخويطر، ط (١)، الرياض ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ص٣٥٥، ابن دقماق (إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي)، الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، مراجعة أحمد دراج، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، ص٢٧١، المقريزي، السلوك، جـ١، ق٢، ص٥٨١.

(١٥) ابن فهد، إتحاف الورى،جـ٣، ص٩٧، الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٠٢.

(١٦) المظفر: هو الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول من ملوك اليمن تولى

الحكم في اليمن في الفترة من ٦٤٧هـ - ٦٩٤هـ/١٢٤٩م - ١٢٩٤م. الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ١، ص٩٠، ٢٧٥، الفاسي، العقد الثمين، جـ٣، ص٤٤٨.

(١٧) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص١٠٢، الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٠٤.

(١٨) الناصر محمد بن قلاوون: هو السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون ولد عام ٦٨٤هـ/١٢٨٥م وتوفي عام ٧٤١هـ/١٣٤٠م تولى السلطنة ثلاث مرات في عام ٦٩٣هـ/١٢٩٣م وفي عام ٦٩٨هـ/١٢٩٨م ثم في عام ٧٠٩هـ/١٣٠٩م. الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك) الوافي بالوفيات، تحقيق ديرننغ، دار فرانز شتايز، ط (٢)، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، جـ٤، ص٣٥٣، ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص٣١٦، ابن شاهين (عبدالباسط بن خليل)، نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين، تحقيق محمد كمال الدين، ط (١)، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٨٥، ٨٦، ٨٧، العماد الحنبلي (أبو الفلاح عبدالحي بن العماد)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط (١) ، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، جـ٦ص١٣٤.

(١٩)المقريزي، السلوك، جـ٢، ق١، ص١٩٧، المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق جمال الدين الشيال، ط (١)، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص١٣٣، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص١٦٦، ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة، جـ٩، ص٥٩، الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٢٤.

(٢٠) الأطلس: نوع من النسيج المركب يمتاز بلمعان وجهه وهو من أنواع الأقمشة الحريرية التي كان يستخدمها أبناء الطبقة الغنية في صنع ملابسهم بدلاً من الكتان أو القطن وهذا النوع من الأقمشة يمكن أن يطرز بالقصب. عصام أحمد عيسوي، معجم ألفاظ الحضارة، ص٤٥.

(٢١) ابن بطوطه (أبو عبدالله محمد) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، بيروت، دار صادر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص١٨٥.

(٢٢) سورة المائدة، آية ٩٧.

(٢٣) أمير الركب المصري: هو أمير الحج المصري وقد عُرف في العصر المملوكي باسم أمير ركب الحاج وأمير ركب المحمل وهو الذي يسافر مع ركب الحجاج من مصر إلى الحجاز وهو الذي يقود الركب ويحافظ عليه وعلى الحجاج من قطاع الطرق

ويعمل على سلامتهم حتى العودة إلى مصر ولأنه كان يمثل السلطة الحاكمة في مصر فقد تمتع أمير الركب المصري بصلاحيات هامة وخطيرة جعلت منه شخصًا ذو قوة حربية لها أهميتها في عداد القوات الحربية المشاركة في مكة في حفظ الأمن ومحاربة المفسدين كما كان يطلق على كل من أمير الحج الشامي والعراقي واليمنى وأن لم يتمتعوا بنفس الأهمية التي للمصري. وأمارة الحج من أعظم المراتب الدينية التي يتصف صاحبها بحسن التدبير ونبوغ التفكير ورجاحة العقل وسداد الرأي. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٧، ص٧٤، ٧٥، الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٢١٧، ليلى أمين عبدالمجيد، التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة في العصر المملوكي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٤١٩هـ / ١٩٨٨م، ص١١٨.

(٢٤) أغفلت المصادر ذكر اسم أمير الحج في ذلك العام. المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٦٠٤.

(٢٥) الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢، ص٢٤٧، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٢٢١، الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٤٣.

(٢٦) الأشرف إسماعيل: هو الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن علي بن داود الرسولي حكم بلاد اليمن في ٧٧٨هـ - ٨٠٣هـ/١٣٧٦م - ١٤٠٠م. الفاسي، العقد الثمين، جـ٤، ص٩٣، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٤١٢، ابن فهد (عبدالعزيز ابن النجم ابن فهد) غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ط (١)، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، جـ٢، ص٢٥٨، بامخرمه، تاريخ ثغر عدن، ص٥٢.

(٢٧) أمير مجلس: هي وظيفة في العصر المملوكي يتولى صاحبها أمر مجلس السلطان وتنظيمه وترتيب الجلوس فيه ويتحدث عن الأطباء والكحالين والجرايحية والمجبرين. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص٤٥٥، ابـن كنان (محمد بن عيسى) حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، تحقيق عباس صباغ، الطبعة الأولى، بيروت، دار النفائس، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص١١٥.

(٢٨) قراد مرداش الاحمدي: تنقلت به الأحوال ثم استقر من أمراء الألوف بمصر لما عصى الأمير يلبغا الناصري كان من أمرائه وعظمت منزلته في ولايته فلما تولى منطاش حبسه ولما عاد برقوق إلى السلطة أطلقه وجهزه مع الناصري لطرد منطاش قبض، عليه عام ٧٩٤هـ/١٣٩١م وكان ذلك آخر العهد به. العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن علي) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ضبط وتصحيح الشيخ عبدالوارث محمد علي، ط(١)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، جـ٣ص١٤٧.

(٢٩) أحمد بن عجلان : هو أحمد بن عجلان بن رميثه يلقب شهاب الدين ولي إمرة مكة شريكًا لأبيه ومستقلاً ثم شريكاً لابنه محمد ٢٦ عامًا توفي في شعبان ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م. الفاسي، العقد الثمين، جـ٣، ص٣٥٣، ابن فهد غاية المرام، جـ٢، ص١٨١.

(٣٠) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣٥٣، الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٤٣.

(٣١) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٢٠٤.

(٣٢) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ ٣، ص٥٥١ ، ٥٦١.

(٣٣) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٥٨٧، ابن فهد (عبدالعزيز بن النجم بن فهد) بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق صلاح الدين بن خليل إبراهيم، عبدالرحمن بن حسين أبو الخيور، عليان عبدالعالي المحليدي، ط (١)، القاهرة، دار القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، جـ١، ص٦٠١.

(٣٤) قنصوه الغوري: من سلاطين المماليك الجراكسة ابن عبدالله الظاهري الأشرفي أبو النصر سيف الدين لقب بالملك الأشرف سلطان مصر والشام والحجاز، تولى السلطنة عام ٩٠٦هـ/١٤١١م. وفي عام ٩٢٢هـ/١٥١٦م حاربه السلطان سليم العثماني في موقعة مرج دابق قرب حلب وهزمه وقتل تحت سنابك الخيل. ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي) بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، ط (٣)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، جـ٤، ص٤٨٠، العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ٨، ص١١٣.

(٣٥) الطور: جبل في شبه جزيرة سيناء بين مصر وإيله نودي منه على النبي موسى عليه السلام والطور الجبل الأجرد الذي لا ينبت فيه شجر ومنه اشتق اسم المدينة. ياقوت الحموي (شهاب الدين) معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م،

جـ٤، ص٤٧، الحميرى (محمد بن عبدالمنعم) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط (٢)، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٤م، ص٣٩٧.

(٣٦) مع أوائل القرن العاشر الهجري عانت بلاد الحجاز من اضطراب أوضاعها بسبب النزاع السياسي بين أشراف مكة. وكذلك اعتداءات العربان على قوافل الحج والتجارة والذين كان يقع على عاتقهم حراسة تلك القوافل مقابل عوائد مالية من سلاطين مصر أو أشراف مكة وكان انقطاع تلك العوائد المالية يدفعهم لمهاجمة القوافل. الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٢٥٨.

(٣٧) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٥٠٥، الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢، ص٧٩٠.

(٣٨) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٥٦٠، الجزيري، الدرر الفرائد،جـ٢، ص٧٩١.

(٣٩) ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤، ص٤٨٠.

(٤٠) طومان باى: هو طومان باى بن قانصوه الغوري الملك الأشرف أبو النصر أصله من أتباع الأشرف قايتباى ترقى في المناصب حتى صار عام ٩٢٢هـ/١٥١٦م نائبًا للغيبه عن قانصوه الغوري ولما قتل قانصوه تسلطن في ١٤ رمضان من عام ٩٢٢هـ/١٥١٦م وفي ربيع الأول من عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م قتل وبمقتله انقرضت دولة المماليك الجراكسة. ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٥، ص١٧٦، النهروالى، (محمد بن أحمد بن محمد) الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، تحقيق علي بن محمد عمر، ط (١)، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٢٤٩، العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ٨، ص١١٥.

(٤١) الطواشى: جمعها طواشيه وهم الخصيان ويستخدمون في دور النساء في القصور. السبكى (تاج الدين عبدالوهاب) معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي البخارى، محمد أبو العيون، ط (٢)، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٤٢٣هـ/١٩٩٣م، ص٣٩، وهو لقب عام للخصيان من الغلمان وأصبح في العصر المملوكي يطلق على جند الأمراء في المكاتبات إليهم بتوقيع ونحوه. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة، دار النهضة، ١٩٧٨م ، ص٣٨٢.

(٤٢) أغا: كلمة تركية الأصل بمعنى أب أو عم أو أخ أكبر وقد تطور مدلولها وأصبحت تعنى عند الأتراك العثمانيين رتبة عسكرية ويطلق أغا وجمعها أغوات على الخصيان

في أجنحة الحريم في القصور. أحمد عطية الله، القاموس الإسلامي، ط (١)، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، جـ١، ص١٣٧.

(٤٣) الجلاب: مفردها جلبة، وهو نوع من السفن الصغيرة المخيطة تستخدم في البحر الأحمر لنقل الناس والبضائع وقد وصفها كل من ابن جبير وابن بطوطه أنها ملفقة الإنشاء لا يستخدم فيها مسمار وإنما هي مخيطة بأمراس من القنبار وهو قشر جوز النارجيل يدرسونه إلى أن يخيط ويفتلون منع امراساً يخيطون بها المراكب ويخللونها بدسر من عيدان النخل فإذا فرغوا من إنشاء الجلبة على هذه الصفة سقوها بالسمن أو بدهن الخروع أو دهن القرش والهدف من دهنها أن يلين عودها ويرطب لكثرة الشعب المعترضة في البحر. ومن عجائب بحر القلزم المغناطيس وهو حجر في قعر هذا البحر يجذب الحديد على البعد والمسامير من المراكب فيخرجها ولذلك لا تدخله سفينة إلا مدستره بالخشب. ابن جبير، الرحلة، ص٣٤٣، ابن بطوطـه، الرحلة، ص٢٤٣. المقريزي(تقي الدين أحمد بن علي) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بيروت، دار صادر، جـ١، ص٢٠٣.

(٤٤) الحوراء: تقع على طريق الحج المصري على ساحل البحر الحمر وهي من مناهل الحجاز وفيها ماء غزير ولكنه مالح، بها حصن كبير وسوق عامرة وقوارب يصيدون بها السمك وهي في درك أمير ينبع. وفي الحوراء يلاقى أهل ينبع الحجاج بالتمر. اليعقوبي (أحمد بن واضح) البلدان، الطبعة الأولى، بيروت، دار أحياء التراث العربي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٨م، ص٩٩، ياقوت، معجم البلدان، جـ٢، ص٣١٦.

(٤٥) الأدراك: من الدرك وهو حراسة طرق الحج والبريد والتجارة وهو حماية الأطراف أو الثغور في الدولة. زين العابدين شمس الدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية،ط (١)، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٢٣٦.

(٤٦) جلاس بن نصار بن جماز: ينتسب لآل جماز وهم أسرة حسينية، كانت لهم أمرة المدينة المنورة وكان لآل جماز دور في حوادث المدينة في القرنين التاسع والعاشر الهجريين. عاتق بن غيث البلادي، معجم قبائل الحجاز، ط (١)، مكة المكرمة، دار مكة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٩١.

(٤٧) الوجه: تقع على طريق الحج المصري، وفي الوجه قلعة وأبراج ومنارة وماء عذب لكنه قليل إذ لا يتوفر دائمًا وكان الحجاج إذا وصلوا إلى الوجه قد لا يجدون ماء

فيهلكون من العطش. اليعقوبي، البلدان، ص٩٩، القلقشندى، صبح الأعشى، جـ١٤، ص٣٨٦، السيوطي، حسن المحاضرة، جـ٢، ص٣١١، الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢، ص، ١٢٥١.

(٤٨) الرحبة: تقع في طريق الحاج العراقي وهي قرية محاذية للقادسية على يسار الحاج إذا أراد دخول مكة. ابن جبير، الرحلة، ص١٨٧، ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٤، ص٣٤، ابن بطوطه، الرحلة، ص١٧٦، الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢، ص١٢٧٦.

(٤٩) أحامدة: والنسبة إليهم أحمدي وهو بطن من ميمون من بني سالم بن حرب وديارهم جبل الأشعر وينتشرون كقبائل بين مكة والمدينة وجده وينبع. عاتق غيث البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص١٣.

(٥٠) بلى : بنو بلى بن عمرو بن قضاعة وهم من القبائل العربية العريقة وتمتد ديارهم من ساحل البحر الأحمر شرقًا إلى شمال منطقة عيون القصب وأكرى إلى جنوب الوجه ويقع عليهم درك الحجيج في منطقتهم ويوجد منهم قسم في بلاد الشام. القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الابياري، ط (٢)، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٤٥.

(٥١) ابن فهد، غاية المرام، جـ٢، ص١٢، ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٥، ص١١٥، الجزيري، الدرر الفرائد، ج٢، ص٧٩٨.

(٥٢) جامات الكعبة: الجامات أجزاء من أصل النسيج برسوم زخرفية تتكون من أشكال متنوعة مختلفة كالاستدارة أو الاستطالة أو التربيع يكتب في وسطها لا إله إلا الله أو بعض الآيات القرآنية. عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص٦٣، حسين عبدالله، تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها، ط (١)، تهامة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص٢٦١، السيد محمد الدقن، كسوة الكعبة، ص٧٣.

(٥٣) سورة آل عمران آية ٩٦، ٩٧.

(٥٤) سورة البقرة آية ١٢٧، ١٢٨.

(٥٥) سورة المائدة آية ٩٧.

(٥٦) الفاسى، العقد الثمين، جـ١، ص٥٨، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٤٠٢، الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٣١٥، الصباغ (محمد بن أحمد بن سالم المكي)

تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، دراسة وتحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط (١)، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، جـ١، ص١٥٥، الحجبى (محمد صالح بن أحمد زين العابدين) إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام، تحقيق إسماعيل أحمد إسماعيل حافظ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص٢٠٦.

(٥٧) الفاسي، شفاء الغرام،جـ١، ص١٩٩، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٤٥٩، الجزيرى، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٩٠.

(٥٨) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٢٠٠، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٤٩٩.

(٥٩) الفاسي، شفاء الغرام، جـ٣، ص١٩٩، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٧٣، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٥٣٦، الجزيرى، الدرر الفرائد، جـ٣، ص٧٠٠.

(٦٠) الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص١٢٣، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٥٨٧.

(٦١) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص١٦٤، الجزيرى، الدرر الفرائد، جـ١، ص٧٢٨.

(٦٢) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٤١٠، الجزيرى، الدرر الفرائد، جـ١، ص٧٤٥.

(٦٣) خشقدم: هو الظاهر خشقدم ابن عبدالله الرومي الناصري المؤيدي أبو سعيد سيف الدين سلطان الديار المصرية والشامية والحجازية من سلاطين الجراكسة تولى السلطنة عام ٨٦٥هـ/١٤٦٠م وتوفي عام ٨٧٢هـ/١٤٦٧م. السخاوى (شمس الدين محمد عبدالرحمن) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، مكتبة الحياة، جـ٣ص١٧٥، ابن فهد (عمر الهاشمي المالكي) الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط (١)، بيروت، دار خضر، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، جـ٢، ص٧١٨، ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص٣٧٨ ، ٤٥٨، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٢١، ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص١٤٠.

(٦٤) ديباج: كلمة فارسية معربة معناها النسيج الملون من الحرير مختلف الأجناس. الزبيدي (محمد مرتضى) تاج العروس من جواهر القاموس، ط (١)، بيروت، مكتبة الحياة، ١٣٠٦هـ ، جـ٢، ص٣٧.

(٦٥) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٤٢٠، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٢٧، السنجارى (علي بن تاج الدين تقي الدين) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة

الحرم، تحقيق ماجدة فيصل زكريا، ط (١)، مكة المكرمة،مركز إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، جـ٣، ص٦٦.

(٦٦) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٤٥٥.

(٦٧) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٤٦١.

(٦٨) النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٧٠، الطبري (علي عبدالقادر) الإرج المسكي في التاريخ المكي، تحقيق أشرف أحمد جمال، ط (١)، مكة المكرمة، المكتبة التجارية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص١٥٥، الحجبى، إعلام الأنام، ص٢٠١.

(٦٩) ابن جبير، الرحلة، ص٦٠.

(٧٠) الفاسي، شفاء الغرام جـ٢ص٢٣٩، الفاسي، العقد الثمين، جـ٣، ص٤٨٩، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ص٨٤، الخزرجى، العقود اللؤلؤية، جـ١، ص١٣٣.

(٧١) الناصر حسن بن قلاوون: هو السلطان الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون تولى السلطنة بعد مقتل أخيه المظفر حاجي عام ٧٤٨هـ/١٣٤٧م وهي سلطنته الأولى حيث عزل حتى عام ٧٥٥هـ/١٣٥٤م حيث تولى في سلطنته الثانية وظل متولياً السلطنة حتى عام ٧٦٢هـ/١٣٦٠م حيث قبض عليه وقتل. ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص١٠١، ١٠٢.

(٧٢) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٢٧٨، الجزيرى، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٥٧ .

(٧٣) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص١٢٣، ١٢٤، الفاسي، العقد الثمين، جـ١، ص٥٩، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٢٨٠، الجزيرى، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٥٨.

(٧٤) الأشرف برسباي: هو السلطان برسباي الدقماقي الظاهري الجركسي الأشرف سيف الدين أبو النصر من السلاطين الجراكسة تولي السلطنة عام ٨٢٥هـ/١٤٢١م، وتوفي عام ٨٤١هـ/١٤٢٧م. الفاسي، العقد الثمين، جـ١، ص٢٠٢، ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص١٣١، السخاوي، الضوء،ج٣، ص٨٣، الحنبلي، شذرات الذهب، جـ٧، ص٢١٨.

(٧٥) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٥٩٦، السخاوي (شمس الدين محمد بن عبدالرحمن) التبر المسبوك في ذيل السلوك، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ص٣١٩، الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٧٠٦، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢١٧.

(٧٦) الزيني عبدالباسط: هو زين الدين عبدالباسط بن خليل بن إبراهيم بن يعقوب الدمشقي الشافعي، كان ناظر الجيوش وعظم أمره في دولة الأشرف برسباي وصار مدبر مملكته، تولى نظر الخزائن والكسوة والاستادارية حج مرات عديدة وله مآثر بطريق الحج وفي مكة المكرمة . نفى إلى الحجاز مع أبنائه عام ٨٤٣هـ / ١٤٣٩م ثم عاد إلى مصر عام ٨٥٤هـ/١٤٥٠م وتوفي بها. السخاوي، الضوء، جـ٤، ص ص: ٢٣-٢٦، ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص٢٨٥، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢١٩.

(٧٧) ناظر الجيوش: موضوع هذه الوظيفة هو التحدث في أمر الإقطاعات في مصر والشام والكشف عنها ومشاورة السلطان عليها وأخذ خطة وكان جيش المماليك يتطلب إشراف الدولة عليه فأنشأ ديوان للجيش يعمل فيه أرباب الأقلام، ومن يتولى الإشراف عليه يسمى ناظر الجيش الذي يساعده عدد من الكتاب. السبكي، معيد النعم، ص٣٣، القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص٣١، ابن شاهين (غرس الدين خليل) زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تصحيح بولس واويس، المطبعة الجمهورية، باريس ١٨٩٣هـ، ص١٠٣، المقريزي، الخطط، جـ١، ص٩٥.

(٧٨) القان: لقب أطلق على رؤساء الترك في القرن الثاني الهجري السابع الميلادي ومعناه رئيس الرؤساء وقد استعمل أولئك الترك لقب قان أو خان بمعنى قاغان وربما كان اختصارًا له ولبث هذا الاستعمال شائعاً بين الترك حتى أيام ملوك المغول فصارت كلمة قاغان اوقان تطلق على ملك المغول الأعظم . وقصر لفظ خان على الملوك الذين يتولون جزءًا من الإمبراطورية المغولية. القلقشندى، صبح الأعشى، جـ٤، ص٣١١، ٣١٦، وذكر ابن بطوطه أن سلطان الصين والخطا كان يلقب بالقان وكذلك ملوك المغول يلقبون بالقان كما يستدل على ذلك من نفوذهم. ينظر: ابن بطوطه، الرحلة، ص٦٤٣.

(٧٩) شاه رخ: هو شاه رخ معين الدين ابن تيمورلنك الذي تمزقت إمبراطوريته عام ٨٠٧هـ/١٤٠٤م حتى استطاع ابنه شاه رخ أن يعيد تأسيس الدولة واتسعت حتى شملت فارس وما وراء النهر وخوارزم وخراسان وعراق العجم وكرمان توفي عام ٨٥١هـ/١٤٤٧م. السخاوي، الضوء، جـ٣، ص٢٩٧، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٠١، الطبري، الارج المسكي، ص١٦١، الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص١٠.

(٨٠) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص٩٢٧، ٩٣٠، العينى، عقد الجمان، جـ٤، ص٦٢٦، ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٥، ص٤٩، ٥٢، ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص٢٤٤، الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٧٣٣، السنجاري، منائح الكرم، جـ٣، ص٤٣.

(٨١) جقمق: هو السلطان الظاهر سيف الدين أبو سعيد بن عبدالله العلائي تولى عام ٨٤٢هـ/١٤٣٨م وتوفي عام ٨٥٧هـ/١٤٥٣م. ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص١٣٤، السخاوي، الضوء، جـ٣، ص٧١، السخاوي، التبر المسبوك، ص٩٦. العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ٧، ص٢٩١.

(٨٢) وافق السلطان جقمق على طلب شاه رخ نظرًا لأخطار عديدة كانت تعاني منها مصر في تلك الفترة وكانت هذه الأخطار تتمثل في ظهور العثمانيين كقوة نجحت في إتمام سيطرتها على الأناضول في الشمال والغرب ثم الاتجاه نحو الشرق لتحقيق إستراتيجية وموارد اقتصادية تمكنها من مواجهة قوى وسط وغرب أوربا وتحقيق انقلاب في ميزان القوى العسكرية لصالحها ضد القوى الغربية. المقريزي السلوك، جـ٣، ق٣، ص١٠٥١، العيني، عقد الجمان، جـ١٩، ص٤٣، ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٢، ص٢٣٦، إضافة إلى حركة الكشوف الجغرافية وظهور الخطر البرتغالي. يحي بن الحسين، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، جـ٢، ص٣٦٠.

(٨٣) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٢٣٨، ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص٢٤٤، الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٧٣٣، ابن ظهيره، الجامع اللطيف، ص١٠١، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٢٢، ٢٢٤، الطبري، الأرج المسكي، ص١٦١، السنجاري، منائح الكرم، جـ٣، ص٤٤.

(٨٤) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٣٠٧، الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٧٣٩.

(٨٥) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٣١٧، ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص٢٩٦، الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٧٣٩، ابن ظهيره، الجامع اللطيف، ص١٠١، النهروالي، الإعلام بأعلام،ص٢٢٥، السنجاري، منائح الكرم، جـ٣، ص٥٥.

(٨٦) الأشرف قايتباي: هو السلطان المملوكي قايتباي الجركسي المحمودي تولى السلطنة عام ٨٧٢هـ/١٤٦٧م وتوفي عام ٩٠١هـ/١٤٩٥م. السخاوي، الضوء، جـ٦، ص٢٠١،

السيوطي، حسن المحاضرة، جـ٢، ص٩٦، ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص١٤٣، الطبري، الإرج المسكي، ص٢٧٩.

(٨٧) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٦٣٨، الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٧٥٧.

(٨٨) الأزرقي، أخبار مكة، جـ١، ص٢٥٣.

(٨٩) المقريزي، الخطط، جـ١، ص١٨٩.

(٩٠) محمد لبيب البتنوني، الرحلة الحجازية، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، ص١٨٩.

(٩١) الفاكهى (أبو عبدالله محمد) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبدالملك بن دهيش، مكة المكرمة، مكتبة النهضة المصرية، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م. لم أجد في الفاكهي ذكرًا لما ورد في المصادر والمراجع.

(٩٢) تنيس: مدينة وسط بحيرة يحيط بها الماء وتشتهر بصناعة الثياب الملونة وصناعة كسوة الكعبة. الإدريسي (أبو عبدالله محمد)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، جـ١، ص٣٣٨، ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٢، ص٥١، القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٣، ص٤٣٩.

(٩٣) المقريزي، الخطط، جـ١، ص١٨١.

(٩٤) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص٥٧.

(٩٥) الناصر أحمد: هو السلطان المملوكي الناصر أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون تولى السلطنة في شوال من عام ٧٤٢هـ/١٣٤٢م وتوفي عام ٧٤٥هـ/١٣٤٤م. ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص٣٧٢، ٣٧٤، ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص٩٧.

(٩٦) الخزانة السلطانية: هي من أعظم حواصل الملك لأنها مستودع أموال المملكة وبها عدة خزائن وعدة صناديق مملوءة بالفصوص والجواهر وأواني من فضة وسروج ذهب وكنابيش زركش وحوائص ذهب وأكياس من الذهب والفضة. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص٢٣١، ابن شاهين، زبدة كشف الممالك، ص١٢٢، ابن كنان، حدائق الياسمين، ص١٧٣.

(٩٧) الصالح إسماعيل: هو السلطان المملوكي الصالح إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون بويع بالسلطنة عام ٧٤٣هـ/١٣٤٢م وتوفي عام ٧٤٦هـ/١٣٤٥م. ابن دقماق،

الجوهر الثمين، ص٣٧٥، المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٨٤٣، ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص٩٨.

(٩٨) بيسوس: قرية عامرة من أعمال القليوبية. الإدريسي، نزهة المشتاق، جـ١، ص٣٣٠، ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٣، ص٢١٠.

(٩٩) القلقشندى، صبح الأعشى، جـ٤، ص٥٧، الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٢٠١، السخاوي، الضوء، جـ٤، ص٢٦، الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢، ص١٤٩٨، ابن ظهيره، الجامع اللطيف، ص١٠٨، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٧٠، القطبي، إعلام العلماء، ص٦١.

(١٠٠) الصالح بن الناصر محمد : هو السلطان المملوكي الصالح صلاح الدين بن الناصر محمد بن قلاوون تولى السلطنة عام ٧٥٢هـ/١٣٥١م، وخلع عام ٧٥٥هـ/١٣٥٤م وحبس في القلعة حتى مات عام ٧٦١هـ/١٣٥٩م. ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص٩٣٠، ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص١٠٤.

(١٠١) سردوس: قرية من أعمال القليوبيه. الادريسي، نزهة المشتاق، جـ١، ص٣٣، ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٣، ص٢١٠.

(١٠٢) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٨٩٨.

(١٠٣) وكيل بيت المال: وظيفة أحدثها السلطان قلاوون الألفي وموضوعها التكلم على ما يتعلق ببيت المال من بيع أراضي وعقارات ومتحصل ذلك بمصر وغيرها وله مستندات من الأبواب الشريفة. السبكى، معيد النعم، ص٦٥، ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١، ص٣٤٩، ابن كنان، حدائق الياسمين، ص١٦٦.

(١٠٤) نظر الكسوة: وظيفة موضوعها التحدث على كسوة البيت الشريف وما يستخرج من القرى والضياع من أموال موقوفة للصرف عليها كما يشرف على كسوة الكعبة. القلقشندى، صبح الأعشى، جـ٤، ص٥٨، ابن كنان، حدائق الياسمين، ص١٦١.

(١٠٥) المؤيد شيخ: هو السلطان المملوكي المؤيد شيخ أبو النصر سيف الدين شيخ المحمودي الظاهري، تولى بعد عزل الخليفة المستعين بالله عام ٨١٥هـ/١٤١٢م وتوفي عام ٨٢٤هـ/١٤٢١م. ينظر: الفاسي، العقد الثمين، جـ١، ص١٩٩، شفاء الغرام، جـ٢، ص٤٠٧، العيني (بدرالدين) السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، تحقيق فهيم شلتوت، القاهرة، دار الكتاب، ١٩٦٦م، ص٣، ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٤، ص١٠٩، الطبري، الارج المسكي، ص٢٥٥.

(١٠٦) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٨٢، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص١٩٣.

(١٠٧) محمد طاهر الكردي المكي، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ط (١)، مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، جـ٥، ص٥١، فؤاد عبدالحميد عنقاوي، مكة الحج والطوافه، ط (١)، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص١٨٨.

(١٠٨) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص١٦٨، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٦٣، الخزرجى، العقود اللؤلؤية، جـ١، ص١٦٩، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٩٢، الجزيرى، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٠٢، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٥٦، القطبي، إعلام العلماء، ص٥٤، الطبري، الارج المسكي، ص١٥٢، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص١٤٢، الحجبى، إعلام الأنام، ص١٨٠.

(١٠٩) ابن بطوطه، الرحلة، ص١٥٦.

(١١٠) خشب السنط الأحمر: هو خشب من شجر شائك ينمو في مصر والشام. الفيروز ابادى (مجدالدين محمد) القاموس المحيط، بيروت، عالم الكتب، جـ٢، ص٣٦٦.

(١١١) ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٤، ص١٦٢، الفاسي، شفاء الغرام، جـ، ١ص١٦٨، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٦٣، المقريزى، السلوك، جـ٢، ق٢، ص٣٦٣، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٢٠٣، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٥٦، القطبي، إعلام العلماء، ص٥٥، الطبرى، الارج المسكي، ص١٥٢، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص١٤٢، الحجبى، إعلام الأنام، ص١٨١.

(١١٢) خشب الساسم: شجر ذو خشب أسود وهو الأبنوس ومنه تصنع القسي. ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، جـ٤، ص١٢٨.

(١١٣) ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٤، ص٦٣، المقريزى، السلوك، جـ٢، ق٢، ص٣٦٣.

(١١٤) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص١٦٩، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٦٤، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣٢٢، الحجبى، إعلام الأنام، ص١٨٢.

(١١٥) خشب الساج: شجر يستخدم خشبه في صنع الأبواب. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، جـ١، ص١٩٥.

(١١٦) الأشرف شعبان: هو السلطان المملوكي شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون تولى السلطنة عام ٧٦٤هـ/١٣٦٢م ومات مقتولاً عام ٧٧٨هـ/١٣٧٦م. ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص٤٠٩، ٤٣٥، ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص١٠٨.

(١١٧) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص١٦٩، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٦٤، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣٢٢، القطبى، إعلام العلماء، ص٥٥، الحجبى، إعلام الأنام، ص١٨٢.

(١١٨) زين الدين بركه العثماني: هو بركه بن عبدالله العثماني نسبه إلى الخواجا عثمان الجالب له، وكان بركه زميلاً للظاهر برقوق فهما من مماليك يلبغا الخاصكى وترقى بركه إلى أمير مجلس ثم رأس نوبه ثم حاربه الظاهر برقوق وقتل عام ٨٧٢هـ/١٣٨٠م. ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص٤٤٧، الفاسي، العقد الثمين، جـ٣، ص٣٢٦.

(١١٩) رأس نوبة النوب: هي الوظيفة الثالثة من وظائف العسكر وموضوعها الحكم على المماليك السلطانية والأخذ على أيديهم وتنفيذ أوامر السلطان فيهم. ونظراً لأهمية هذه الوظيفة كان يختار لها أمراء من الخاصكية وكان عددهم في البداية عشرة ثم زادوا إلى أكثر من عشرة تتفاوت مراتبهم وقد يزيدون للسبعين ورئيسهم أمير مائه يسمى رأس نوبة النوب. القلقشندى، صبح الأعشى، جـ١٤، ص١٨، المقريزى، الخطط، جـ٢، ص٢٢، السيوطي، حسن المحاضرة، جـ٢، ص١٣٠، ١٣١، ابن كنان، حدائق الياسمين، ص١١٤.

(١٢٠) سودون باشا: من مماليك بركه العثماني كان متوليًا نظر العمارة للحرم في عام ٧٨١هـ/١٣٧٩م. المقريزى، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٣٥٧، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣٣٤، السنجارى، منائح الكرم، جـ٢، ص٣٧٨.

(١٢١) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣٣٤، السنجارى، منائح الكرم، جـ٢، ص٣٧٨.

(١٢٢) الناصر فرج: من السلاطين الجراكسة فرج بن برقوق بن آنص الناصر زين الدين أبو السعادات بن الظاهر تسلطن المرة الأولى عام ٨٠١هـ/١٣٩٨م وخلع عام ٨٠٨هـ/١٤٠٥م ثم أعيد في نفس العام ومات مقتولاً بدمشق عام ٨١٥هـ/١٤١٢م. السخاوى، الضوء، جـ٦، ص١٦٨، ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص١٠٢، العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ٧، ص١١٢.

(١٢٣) بيسق الشيخي: هو الأمير بيسق الشيخي أمير آخور الظاهر برقوق ولى إمرة الحاج في دولة الظاهر برقوق وفي عهد الناصر فرج مات بالقدس بطالاً عام ٨٢١هـ/١٤١٨م. ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٤، ص٥٠، ابن فهد، الدر الكمين، ص١٠١، السخاوى، الضوء جـ٣، ص١٢، ٢٣، عبدالعزيز بن فهد، غاية المرام، جـ٢، ص٢٦٤ .

(١٢٤) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص١٠٤، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٦٧، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٤١٣.

(١٢٥) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١ص١٠٤، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ص٥١٠، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٠٩.

(١٢٦) ناظر الحرم: صاحب هذه الوظيفة هو ناظر الحرم أو شيخ الحرم، وهي وظيفة إدارية مهمة صاحبها الرئيسة هي الإشراف التام على ما يحدث داخل الحرم المكي من بناء أو تعمير أو ترميم أو إصلاحات وفي أوائل العصر المملوكي كان قرار تعيين ناظر الحرم يصدر من الخليفة العباسي بمصر كما حدث عام ٦٥٩هـ/١٢٦٠م ولكن أصبحت مراسيم تعيينه تصدر من السلطان المملوكي وبمرور الوقت اتسعت صلاحياته وقد ينضم لمصالح المسجد الحرام النظر في الأوقاف والأربطة والمطاهر بمكة المكرمة. الفاسي، العقد الثمين، جـ٥، ص٣٨٣، ٤٩٦، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٨٤، محمد الطاسان، الوظائف الدينية والإدارية بالمسجد الحرام في عهد دولة المماليك، العصور، مج (٥)، الجزء الثاني، لندن، دار المريخ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، جـ٢، ص٢٠٣.

(١٢٧) بيرم خجا: هو بيرم خجا بن قشتدى ولى نظر المسجد الحرام في أواخر عام ٨٥٠هـ/١٤٤٦م وله بالمعلاة سبيل وحوض للبهائم مات بمكة يوم الاثنين ١١صفر عام ٨٦٠هـ/١٤٥٥م. ينظر: ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٢٦٠، السخاوى، الضوء، جـ٢، ص٢٢، الطبرى (محمد بن علي بن فضل) تاريخ مكة إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، تحقيق محسن محمد حسن سليم، ط (١)، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، جـ١، ص٢٣٨، السنجارى، منائح الكرم، جـ٢، ص١٥٠.

(١٢٨) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٢٧٣.

(١٢٩) افلورى: نوع من الدنانير يؤتى بها من بلاد الفرنجة والروم معلومة الأوزان كل دينار منها بتسعة عشر قيراطًا ونصف قيراط من المصري وهي دنانير على أحد وجهيها صورة الملك الذي تضرب في زمنه وعلى الوجه الآخر صورة بطرس وبولس الحواريين وسميت افلوري نسبة لمدينة فلورنسا. القلقشندى، صبح الأعشى، جـ٣، ص٤٣٧.

(١٣٠) فؤاد عبدالحميد عنقاوي، مكة الحج والطوافة، ص١٨٩، عبدالقيوم عبدرب النبي، كسوة الكعبة المشرفة، ص٢٢٢.

(١٣١) القلقشندى، صبح الأعشى، جـ٤، ص٢٨٧.

(١٣٢) الظاهر برقوق: هو الظاهر أبو سعيد برقوق بن آنص العثماني اليلبغاوى سيف الدين أول سلاطين الجراكسة تسلطن يوم الأربعاء ١٩ رمضان عام ٧٨٤هـ/١٣٨٢م وخلع عام ٧٩١هـ/١٣٨٨م وسجن بالكرك ثم أعيد إلى السلطنة عام ٧٩١هـ/١٣٨٨م توفي عام ٨٠١هـ/١٣٩٨م. المقريزى، الخطط، جـ٢، ص٢٤١، ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص١١٥ـ١١٩.

(١٣٣) سورة آل عمران آية ٩٦.

(١٣٤) القلقشندى، صبح الأعشى، جـ٤، ص٢٨٧.

(١٣٥) كمخا: من أنواع القماش غالي الثمن. مصطفى عبدالكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط (١)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٣٧١.

(١٣٦) المخايش: من الخيش وهي أقمشة في نسجها رقة وخيوطها غلاظ من الكتان أو من أغلظ العصب. الفيروز ابادي، القاموس المحيط، جـ٢، ص٣٥.

(١٣٧) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٢٠٠، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٥٣٦، الصباغ، تحصيل المرام، جـ، ١ص، ١٥٧، ابن فهد، غاية المرام، جـ٣، ص٥٠.

(١٣٨) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ، ١ص١٢٨، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٦٤، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٨٤.

(١٣٩) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص١٩٢، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٩٧.

(١٤٠) ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٠٦، المكي (أحمد بن محمد) إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام، تحقيق الحافظ غلام مصطفى، الطبعة الأولى، دار الصحوة للنشر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص١٦٩، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص١٥٠.

(١٤١) الميزاب: عبارة عن أنبوب أو مجرى أو قناة من معدن أو حجر بارز عن سمت واجهة البناء من أعلى يثبت أحد طرفيه عمودياً على الجدار ويميل الطرف الآخر قليلاً إلى أسفل حتى ينحدر منه ماء المطر الذي يتجمع على السطح وكان هذا يتطلب أن يكون ميل السطح باتجاه الميزاب كي يتم تصريف المياه بواسطته في يسر وسهولة وقد ورد هذا المصطلح في وثائق العصر المملوكي بلفظي ميزاب أو مزراب للدلالة على ذات المعنى. عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص٣٠٦.

(١٤٢) ابن بطوطه، الرحلة، ص١٥٧.

(١٤٣) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٢٦٧، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٦٣، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣٣٤.

(١٤٤) الناصر العباسي: هو أبو العباس أحمد الناصر لدين الله بن المستضيء بأمر الله ولد يوم الاثنين ١٠ رجب من عام ٥٥٣هـ/١١٥٨م وتولى الخلافة في مستهل ذي القعدة من عام ٥٧٥هـ/١١٧٨م وظل بها حتى توفي عام ٦٢٢هـ/١٢٢٥م. السيوطي (الحافظ جلال الدين عبدالرحمن) تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ط (١)، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، ص٤٤٨.

(١٤٥) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣٣٤، الطبري، الإرج المسكي، ص١٥١، السنجاري، منائح الكرم، جـ٢، ص٣٧٨.

(١٤٦) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص١٦٧، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٤٨٧.

(١٤٧) ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٥٠، المكي، إخبار الكرام، ص٩٠.

(١٤٨) الباش: اسم لوظيفة في عصر المماليك إذ كان لكل مائة جندي من أجناد الحلقة باش أو رئيس وأصبحت وظيفة عسكرية هامة في العصر المملوكي الثاني. ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، ص١١٥ هامش(٣) والباش أصبحت تطلق على أمير الترك الراكز بمكة وهو ذو سلطة حربية فهو مقدم العساكر المملوكية في مكة ولا بد أن يتم تعيينه بمرسوم سلطاني لأهمية رتبته ومهمته يقرأ مرسوم تعيينه في المسجد الحرام بحضور شريف مكة والقضاة والأعيان ويعتبر هو والقوة الحربية المصاحبة له قوة لها وزن خطير في الأحداث السياسية في مكة المكرمة في تلك الفترة. ليلى أمين عبدالمجيد، التنظيمات الإدارية، ص١٢٢.

(١٤٩) اينال الفقيه: هو اينال باي الفقيه الحسنى الظاهري برقوق الحاجب الثاني تأمر على الركب الأول عام ٨٩٥هـ/١٤٨٩م. السخاوى، الضوء، جـ٢، ص٣٢٦، ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص٣٠٤.

(١٥٠) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، ص٩٤٣.

(١٥١) القطبي، إعلام العلماء، ص٧٠.

(١٥٢) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣٠٤.

(١٥٣) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٤٨٨، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٠٥.

(١٥٤) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٩١، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٥٢٨، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٠٩.

(١٥٥) الأزرقى، أخبار مكة، جـ١، ص٢٩٣.

(١٥٦) الكردي، التاريخ القويم، جـ٥، ص٣٩، ٤٠.

(١٥٧) الطبرى، الإرج المسكي، ص١٥٧.

(١٥٨) الأزرقى، أخبار مكة، جـ١، ص٣٠٩، الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص١٨٤، المكي، إخبار الكرام، ص٨٨، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٢٠٥، ٢٣٣.

(١٥٩) سودون المحمدي : هو سيف الدين سودون المحمدي عمل في خدمة المؤيد شيخ ثم صار خاصكيًا ورأس نوبة الجمداريه في أيام الأشرف برسباي، توجه إلى مكة متوليًا ناظرًا للحرم وشاد للعمائر بها ثم تولى نيابة قلعة دمشق عام ٨٤٨هـ/١٤٤٤م وتوفي بدمشق عام ٨٥٠هـ/١٤٤٦م. ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٥، ص٥١٦، ابن فهد، الدر الكمين، ص٧٦٢، السخاوى، الضوء، جـ٣ص٢٨٥، السخاوى، التبر المسبوك، ص١٥٢.

(١٦٠) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ، ٤ص٨٣.

(١٦١) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص١١٩، ابن فهد، الدر الكمين، جـ١، ص٧٦٢.

(١٦٢) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص١٩٦.

(١٦٣) سورة النمل آية ١٩.

(١٦٤) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١ص١٠١، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص١١٣، الطبرى، الإرج المسكي، ص١٠٥، الحجبى، إعلام الأنام، ص٧٨.

(١٦٥) ابن بطوطه، الرحلة، ص١٥٨.

(١٦٦) المجزع: الرخام الذي فيه سواد وبياض. ينظر: ابن بطوطه، الرحلة، ص١٥٨ هامش (١١٠).

(١٦٧) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص١٧٤، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٦٧.

(١٦٨) النورة: حجر جيري يحرق ويصنع منه الكلس، وعلى بعد ثمانية كيلومترات من مكة جبل يقال له جبل النورة كانت تؤخذ منه الحجارة الكلسية التي تحرق ويستخرج منها الجير الذي يتم استخدامه في طلاء الجدران. عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص٣١٦.

(١٦٩) المقريزي، السلوك، جـ٣، ق١، ص٣٥٧، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٦٧، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣٣٤.

(١٧٠) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص١٦٤، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٤١٢، ٤١٦.

(١٧١) الفاسي، العقد الثمين، جـ١ص٢٢٠، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١ص١٢٢.

(١٧٢) الروازن: هي فتحات مربعة لإدخال النور إلى داخل الكعبة وهي موزعة منها روزنه حيال الركن الغربي والثانية حيال الركن اليماني والثالثة حيال الركن الأسود والرابعة حيال الاسطوانة الوسطى. الازرقى، أخبار مكة، جـ١، ص٢٩٣.

(١٧٣) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص١٦٤، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٤٨٧، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٥٠، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٠٥، القطبي، إعلام العلماء، ص٩٦.

(١٧٤) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص١٦٥، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٦٧، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٥٨٧، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٥٠، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٠٧، ٢١٣، القطبي، إعلام العلماء، ص٩٨، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص١٢١.

(١٧٥) مقبل القديدي: هو الأمير مقبل القديدي تولى مشد العمارة بمكة في الأعوام ٨٢٥هـ/١٤٢١م و ٨٢٦هـ/١٤٢٢م. العسقلاني(شهاب الدين أبي الفضل أحمد) إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، ط (٢)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م جـ٧، ص٤٥٥، ابن فهد ، إتحاف الورى، جـ٣، ص٥٨٧، ٥٩٧.

(١٧٦) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص١٦٥، ١٦٦، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٥٩٧، ابن ظهيره، الجامع اللطيف، ص٥٠، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢١٣، القطبي، إعلام العلماء، ص٩٨، الطبري، الإرج المسكي، ص١٥١، الحجبى، إعلام الأنام، ص١٧٩.

(١٧٧) المقريزى، السلوك، جـ٤، ق٢، ص٩٢٦، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٨٢، الجزيرى، الدرر الفرائد، جـ١، ص٧٢٣، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص١٢٢.

(١٧٨) المقريزى، السلوك، جـ٤، ق٣، ص١١٠١، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص١٤٨، الجزيرى، الدرر الفرائد، جـ١، ص٧٢٨، ابن ظهيره، الجامع اللطيف، ص٥٠، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢١٦، الطبرى، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١، ص٢٣٤، السنجارى، منائح الكرم، جـ٣، ص٣٠.

(١٧٩) المكي، إخبار الكرام، ص٩٢، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص١٢٢.

(١٨٠) قايتباي: هو السلطان المملوكي الجركسي الأشرف قايتباي المحمودي الأشرفي الظاهر أبو النصر سيف الدين سلطان مصر والشام والحجاز تولى عام ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م كانت مدته حافلة بالأحداث العظام حيث تعرضت البلاد لخطر العثمانيين توفي بالقاهرة عام ٩٠١هـ/١٤٩٥م. ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٦، ص٣٩٤، ٣٩٦، السخاوى، الضوء، جـ٦، ص٢٠١، السيوطي، حسن المحاضرة، جـ٢، ص١٢٢، ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص٣٣٤، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٢٨، الطبرى، الإرج المسكي، ص٢٧٩.

(١٨١) الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص١٢٢.

(١٨٢) النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٣٠، السنجارى، منائح الكرم، جـ٣، ص٧٧.

(١٨٣) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٦٣٨.

(١٨٤) الحجبى، إعلام الأنام، ص١٨٤.

(١٨٥) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، ص٥٩٥.

(١٨٦) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، ص١٠٠٣.

(١٨٧) الأزرقي، أخبار مكة، جـ١ص، ٣١١، ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٢، ص٢٢١، الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٥٠، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١٢٤، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٣١.

(١٨٨) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٤٦،ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص١١٣،ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٨١٠، الطبري، الإرج المسكي، ص١٧٠.

(١٨٩) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٤٦، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص١٧٢، ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٨١٠، الطبري، الإرج المسكي، ص١٧٠.

(١٩٠) ابن بطوطه، الرحلة، ص١٥٨.

(١٩١) المنصور علي بن شعبان: هو السلطان المملوكي المنصور علي بن الأشرف شعبان بن الأمجد كانت مدة حكمه ٧٧٨هـ - ٧٨٣هـ/١٣٧٦م - ١٣٨١م تولى الحكم وعمره ثماني سنوات توفي ١٣ صفر من عام ٧٨٣هـ/١٣٨١م. ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص٤٣٧، ٤٥٥، المقريزى، الخطط، جـ٢، ص٢٤٠، ابن كنان، نزهة الأساطين، ص١١٠.

(١٩٢) المقريزى، السلوك، جـ٣، ق١، ص٣٥٥، الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٤٦، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣٣٤، ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٨١١، الطبرى، الإرج المسكي، ص١٧٠.

(١٩٣) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٤٣٦، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٤١٢، ابن فهد ، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٨١١، الطبرى، الإرج المسكي، ص١٧٠.

(١٩٤) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٤٣٧، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٥٦٧.

(١٩٥) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٤٣٧، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٥٩٨، القطبى، إعلام العلماء، ص٩٨، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٢١١.

(١٩٦) الرخامة الخضراء: هي إحدى رخامتين بعث بها والي مصر محمد ابن طريف مولى العباس بن محمد الهاشمي عام ٢٤١هـ/٨٥٥م فجعلت إحدى الرخامتين على سطح جدار المسجد مقابل الميزاب والرخامة الأخرى تحت الميزاب مما يلي جدار الكعبة. الأزرقي، أخبار مكة، جـ١، ص٣٢١، الفاكهي، أخبار مكة، جـ٢، ص١٨٩، السنجارى، منائح الكرم، جـ٣، ص١٦١. وقد وصفها الرحالة الذين زاروا مكة بقولهم: "وتحت الميزاب بمقربة من جدار البيت الكريم قبر إسماعيل وعلامته رخامة خضراء مستديرة على شكل محراب متصلة برخامة خضراء مستديرة وكلتاهما سعتها مقدار شبر وكلتاهما غريبة الشكل رائعة المنظر. ابن جبير، الرحلة، ص٦٥. ابن بطوطه، الرحلة، ص١٥٧.

(١٩٧) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٢٢٠، ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٨١١، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٢١، إعلام العلماء، ص١٠٠.

(١٩٨) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٤، ص٢٨٧، السخاوى، التبر المسبوك، ص٩٠، الجزيرى، الدرر الفرائد، جـ١، ص٧٣٦، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٢٣، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٢١٢.

(١٩٩) مشد جدة: من وظائف الشدود وتعتبر الوظيفة التاسعة عشر من الوظائف المملوكية التي كان يشغلها عسكريون بحضرة السلطان ويكون صاحبها رفيقًا للوزير ووظيفته استخراج الأموال السلطانية التي تقررت في الديوان على من يصعب استخلاصها منه وشغلها في البداية أمير طبلخانه ثم أمير عشره ثم من أجناد الحلقة ولفظ الشاد استخدم في العصر المملوكي للدلالة على وظائف مختلفة مثل شاد الأوقاف وشاد الدواوين وهكذا . السبكى، معيد النعم، ص٢٨، القلقشندى، صبح الأعشى، جـ٤، ص٢٢.

(٢٠٠) شاهين الجمالي: هو شاهين عثمان الجمالي ناظر الخاص يوسف بن كاتب جكم ولد تقريباً عام ٨٧٣هـ/١٤٦٨م وترقى حتى عمل في شادية جدة سنين واستقر في مشيخة الخدام بالمدينة الشريفة ثم أسندت إليه نيابة وأضيفت إليه عمارة المسجد الحرام واجتهد في إجراء عين حنين وله الكثير من القربات والمآثر عُرف بإقباله على العلم . السخاوى، الضوء، جـ٣، ص٢٩٣، ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص١٨٢.

(٢٠١) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٩٤، السخاوى، الضوء، جـ٣، ص٢٩٣.

(٢٠٢) القطبى، إعلام العلماء، ص١٠١، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٢١٢.

(٢٠٣) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، ص٣١٩.

(٢٠٤) الخواجا : لفظ فارسي بمعنى المعلم أو الكاتب أو الشيخ أو السيد وكان يستخدم في أول الألقاب وفي العصر المملوكي استخدم ضمن ألقاب التجار الأعاجم. حسن باشا، الألقاب الإسلامية، ص٢٨٠.

(٢٠٥) ابن الزمن: هو محمد بن عمرو بن محمد بن السراج الدمشقي القاهري الشافعي ويُعرف بشمس الدين ابن الزمن ولد بدمشق ونشأ بها ثم اشتغل بالتجارة ولما تسلطن الأشرف قايتباي عينه على العماره المكية والمدنية توفي بمكة عام ٨٩٧هـ/١٤٩١م. السخاوى، الضوء، جـ٨، ص٢٦٠، ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص٣٩٣.

(٢٠٦) الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٣٦٤.

(٢٠٧) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٧٢٥، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٥٠، الصباغ، تحصيل المرام، جـ٢، ص٢١٢.

(٢٠٨) مداميك: مفردها مدماك والمداميك هي صف الحجارة أو الآجر أو اللبن الذي يوضع أفقيا في البناء. عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العماره، ص٢٧٤.

(٢٠٩) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ص١٨٠٨، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٥٠، القطبي، إعلام العلماء، ص١٠١، الطبرى، الإرج المسكي، ص١٧٠، الحنبلي، شذرات الذهب، جـ١، ص١٦٠، السنجارى، منائح الكرم، جـ٣ص١٧١، الصباغ، تحصيل المرام، جـ٢، ص٢١٢.

(٢١٠) خيربك: من أمراء العشرات أنعم عليه بإمرة طبلخانه في مصر عام ٩١٢هـ/١٥٠٦م ثم خلع عليه السلطان قانصوه الغوري لإحضاره رؤوس من قتل من بني إبراهيم وكلفه بالمعمار في مكة المكرمة. ابن فهد، غاية المرام، جـ٣، ص٢١٨، ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٨٠٨، ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤، ص١٠٥، ١٣٣.

(٢١١) العثمانيون: ينتمي العثمانيون إلى إحدى قبائل الغز التركية التي تراجعت أمام الزحف المغولي لخراسان عند بداية القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي، واتجهت إلى أذربيجان وأرمينيا حتى وصلت آسيا الصغرى بقيادة زعيمهم أرطغرل وهناك أتصل بالسلاجقة وكان زعيمهم علاء الدين سلطان سلاجقة الروم فاقطع أرطغرل سكود على الحدود بين السلاجقة في آسيا الصغرى والدولة البيزنطية ولما توفى أرطغرل خلفه ابنه عثمان الذي أعتنق هو وعشيرته الإسلام وبدأ يتوسع على حساب الدولة البيزنطية، وكانت الدولة العثمانية في مطلع القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي قد أتمت سيطرتها على الأناضول في الشمال والغرب ومن هنا كان الاتجاه نحو الشرق بهدف تأمين ظهرها وتحقيق استراتيجية وموارد اقتصادية وبشرية ومميزات عسكرية تمكنها من مواجهة قوى وسط وغربا أوربا وتحقيق انقلاب في ميزان القوى العالمية لصالحها ضد القوى العربية. المقريزى، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١٠١٥، ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٢، ص٢٣٦، الحنبلي، شذرات الذهب، جـ٧، ص٦٢.

(٢١٢) الأزرقي، أخبار مكة، جـ١، ص٢٠٨، ٢٠٩، العبدرى، الرحلة المغربية، ص١٧٤، ابن جبير، الرحلة، ص٨٢، ٨٣، الفاسي، شفاء الغرام ، جـ، ١ص٣٨٣، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٩٢، الطبرى، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ص٥٤٠، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٣٦٢.

(٢١٣) ابن بطوطه، الرحلة، ص١٥٨.

(٢١٤) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣٠٤.

(٢١٥) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص١١٩.

(٢١٦) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص١٩٧.

(٢١٧) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، ص٥٥٣.

(٢١٨) كاتب السر: وتسميه العامة كاتم السر لأنه يكتم سر السلطان ويوقع على القصص بدار العدل ويجلس على يسار السلطان ويخلع عليه من قبل السلطان ويقرأ الرسائل الواردة على السلطان ويتولى الإجابة عليها كما أن عليه النظر في تجهيز البريد والنجابة والقصاد. السبكى، معيد النعم، ص٣٠، القلقشندى، صبح الأعشى، جـ١، ص١٠٤، جـ٢، ص٢٩، ٣٠.

(٢١٩) البدرى بن مزهر: هو محمد بن أبي بكر بن محمد الأنصاري الدمشقي الأصل القاهري الشافعي ولى نظر الخاص ثم الحسبة ثم ناب عن والده ككاتب سر بمصر ثم استقر فيها عام ٨٩٣هـ/١٤٨٧م بعد موت أبيه توفي عام ٩١٠هـ/١٥٠٤م مطعوناً. السخاوي، الضوء، جـ٧، ص١٩٧، ابن فهد، غاية المرام، جـ١، ص٦٠٦.

(٢٢٠) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، ص١٤٠٩.

(٢٢١) السنجارى، منائح الكرم، جـ٣، ص١٧١.

(٢٢٢) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٨٦٤.

(٢٢٣) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٩٦٣.

(٢٢٤) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٩٦٤.

(٢٢٥) الأزرقى، أخبار مكة، جـ٢، ص٩٢، العبدرى، الرحلة المغربية، ص١٧٤، ابن جبير، الرحلة، ص٨٢، ٨٣، ابن بطوطه، الرحلة، ص١٥٩، الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٨٣، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٩٢، القطبي، إعلام العلماء،

ص١٣٦، الطبرى، الإرج المسكى، ص١٨١، الطبرى، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١، ص٥٤٠، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٣٦٢.

(٢٢٦) مدرسة قايتباي: في عام ٨٨٢هـ/١٤٧٧م أمر السلطان قايتباي وكيله الخواجا شمس الدين محمد الشهير بابن الزمن أن يبني له مدرسة بمكة المكرمة تدرس فيها المذاهب الأربعة فاشترى ابن الزمن دار الشريفة شمسية وهدمها كما هدم رباط السدره ورباط المراغى وبنى مكانهم مدرسة قايتباي وقد بدأ البناء عام ٨٨٢هـ/١٤٧٧م وانتهى من البناء عام ٨٨٤هـ/١٤٧٩م وأشرف على البناء الأمير سنقر الجمالي وكان بناؤها جميلاً من الرخام الملون وسقفها مذهبًا وتضم اثنين وسبعون خلوه وفيها مكتبة تضم مجموعة من الكتب وللمدرسة مئذنة. ابن فهد، إتحاف الورى، جـ١، ص٦١٢، السخاوى، الضوء، جـ٦، ص٢٠٧، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص١٥٢.

(٢٢٧) التنعيم: منطقة تقع على مسافة من مكة فيها آبار عذبة تسمى الشبيكه ومنها يعتمر أهل مكة . وفي التنعيم ثلاثة مساجد على الطريق وكانت عائشة رضي الله عنها قد اعتمرت من هناك عندما بعثها الرسول ﷺ مع أخيها عبدالرحمن إلى مكة في حجة الوداع فلما بنيت المساجد الثلاثة في التنعيم عُرفت باسم مساجد عائشة. العبدرى، الرحلة المغربية، ص١٦٧، ابن بطوطه، الرحلة، ص١٤٣، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٩٤، الطبرى، الإرج المسكى، ص٥٣.

(٢٢٨) الحزورة: هي الرابية الصغيرة وينسب إليها سوق مكة القديم الذي يقع بجوارها بفناء دار أم هانئ بنت أبي طالب وعرف أحد أبواب المسجد الحرام المطل على السوق بباب الحزورة نسبه إليها ثم حرفته العوام إلى العزوره. الأزرقي، أخبار مكة، جـ٢، ص٢٩٤، الفاكهي، أخبار مكة، جـ٥، ص٢٠٦، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ١، ص٥٨٥، الطبرى (الحافظ أبي العباس) القرى لقاصد أم القرى، تحقيق مصطفى السقا، ط (٣)، القاهرة، دار الفكر/١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٦٧٤، الصباغ، تحصيل المرام، جـ٢، ص٥٦٧.

(٢٢٩) الأزرقى، أخبار مكة، جـ٢، ص٩٢، ابن جبير، الرحلة، ص٨٣، الطبرى، القرى لقاصد أم القرى، ص٦٤٧، ابن بطوطه، الرحلة، ١٣٩، الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٨٣، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١٣٤، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٩٢،

النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢١٣، القطبي، إعلام العلماء، ص١٣٨، الطبرى، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١، ص٥٤١، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٣٧٨.

(٢٣٠) دار الندوة: هي الدار التي بناها قصي بن كلاب حين صار أمر مكة إليه ليحكم فيها بين قريش، وكانت أول دار بنيت في مكة ولا يدخلها إلا من بلغ الأربعون عاماً وكانت في يد عبد الدار ثم انتقلت إلى ولده عبد مناف بن عبد الدار ثم صارت لبنيه من بعده وسميت دار الندوة لأنهم كانوا ينتدون فيها ويتشاورون ويعقدون الويه الحرب الأزرقى، أخبار مكة، جـ٢، ص١٠٩، الفاكهي، أخبار مكة، جـ٢، ص٢٠٥، ابن ظهيره، الجامع اللطيف، ص١١٠، الطبرى، الإرج المسكي، ص٣٢٢.

(٢٣١) دار العجلة: سميت بذلك لأن عبدالله بن الزبير حين بناها عجل في بناءها فكانت تبنى ليلاً ونهارًا حتى فرغ منها سريعًا وقيل لأنه اتخذ فيها عجلاً عليه الحجارة وتجرها البقر. الفاكهي، أخبار مكة، جـ٣، ص٣٠٩، ابن بطوطه، الرحلة، ص١٤٠.

(٢٣٢) المدرسة الباسطية: تقع في الجهة الشمالية من المسجد الحرام على يسار الداخل إلى الحرم من باب العجلة مؤسسها هو خليل بن إبراهيم الملقب بالزيني عبدالباسط وذلك عام ٨٣٥هـ/١٤٣١م. ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٥٩، ٦٤، السخاوى، الضوء، جـ٢، ص٢٤ - ٢٦، الجزيرى، الدرر الفرائد، جـ١، ص٧٢٠، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢١٣، الطبرى، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١، ص٥٤١، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٣٧٨.

(٢٣٣) الأزرقى، أخبار مكة، جـ٢، ص٩٢، العبدرى، الرحلة المغربية، ص١٧٤، ابن جبير، الرحلة، ص٨٣، الطبرى، القرى لقاصد أم القرى، ص٦٤٧، ابن بطوطه، الرحلة، ص١٣٩، الفاسي. شفاء الغرام، جـ١، ص٣٨٣، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١٣٤، ابن ظهيره، الجامع اللطيف، ص١٩٢، القطبي، إعلام العلماء، ص١٣٩، الطبرى، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١، ص٥٤١، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٣٧٨.

(٢٣٤) بازان: كان أهل مكة يقاسون من قلة الماء وكانت عين عرفه التي أجرتها السيدة زبيدة بنت جعفر المنصور وزوجه هارون الرشيد قد تعطلت فقام جوبان نائب المملكة للقان أبو سعيد بن خدابنده ملك التتار بتعمير عين عرفه وقام بذلك رجلاً ثقة من عنده هو بازان وذلك عام ٧٢٥هـ/١٣٢٤م وعرفت بعين بازان نسبة إليه وعُرف الباب

بباب بازان لقربه من تلك العين. الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٥٥٤، الفاسي، العقد الثمين، جـ٣، ص٤٤٦، النويرى (شهاب الدين أحمد عبدالوهاب) نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق محمد مصطفى حجازي، مراجعة محمد مصطفى زياده، القاهرة، دار الكتب والوثائق، ١٩٩٧م، جـ٣٣، ص٢٠٧، المقريزى، السلوك، جـ٢، ق١، ص٢٧٤، السنجارى، منائح الكرم، جـ٢، ص٣٤٣، الطبرى، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١، ص١٤٦.

(٢٣٥) المجاهدية: نسبة إلى المدرسة المجاهدية وهي المدرسة التي أنشأها السلطان علي بن داود الملقب بالمجاهد من بني رسول وكانت في الجانب الجنوبي من المسجد الحرام أوقفها عام ٧٣٩هـ/١٣٣٨م على الشافعية. الخزرجى، العقود اللؤلؤية، جـ٢، ص٦٨، الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٥٢٤، الفاسي، العقد الثمين، جـ١، ص١١٨، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٢١٧.

(٢٣٦) عجلان: هو عجلان بن رميثه بن أبي نمى لقب بعز الدين ولى إمرة مكة مستقلاً مدة وشريكًا لأخيه ثقبه مدة وشريكًا لابنه أحمد بن عجلان مدة توفي بمكة في جمادى الأولى من عام ٧٧٧هـ/١٣٧٥م. الفاسي، العقد الثمين، جـ٦، ص٧٠، ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٣، ص٦٨، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣٢٣، ابن فهد، غاية المرام، جـ٣، ص١٣٧.

(٢٣٧) مدرسة عجلان: هي المدرسة التي أنشأها شريف مكة عجلان بن رميثه حكم مكة ٧٤٤هـ - ٧٧٧هـ/١٣٤٣م - ١٣٧٥م فلا بد أن يكون أنشأها خلال تلك الفترة حيث لم تحدد المصادر تاريخ عمارتها. الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٨٣، الفاسي، العقد الثمين، جـ٤، ص١٥٣، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٤٣٣، السخاوى، الضوء، جـ٢، ص١٠٤.

(٢٣٨) دار الملاعبة: نسبة إلى قواد يسمون الملاعبة. ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٩٤.

(٢٣٩) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٦٨، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١٣٤، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٥٩٨، ٥٩٩، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٩٣، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢١٣، ٢١٦، القطبي، إعلام العلماء، ص٩٨، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٣٢٦.

(٢٤٠) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٦٣٧.

(٢٤١) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، ص٣١٩. ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٨١، القطبى، إعلام العلماء، ص١٠١، الطبرى، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١، ص١٠٤، السنجارى، منائح الكرم، جـ٣ص١٠٤، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٣٦٤.

(٢٤٢) النهروالي، الإعلام بأعلام، ص ٢٤٩، السنجاري، منائح الكرم جـ٣، ص١٠٤.

(٢٤٣) الرفرف: عبارة عن سقف أو بروز خشبي خارجي مائل يحمل على كبسات أو كوابل مثبته على أبعاد منتظمة في الجدران من الخارج إما منفردة أو متصلة في أزواج يجاور بعضها بعضًا بذات الأبعاد المشار إليها. عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص١٢٣.

(٢٤٤) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٥٢٢.

(٢٤٥) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٧٠٢.

(٢٤٦) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٧١٣.

(٢٤٧) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٧١٤.

(٢٤٨) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٩٥٤.

(٢٤٩) الأزرقى، أخبار مكة، جـ٢، ص٢٨، الفاكهي، أخبار مكة، جـ١، ص٤٤٠، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٣٥.

(٢٥٠) ناصر خسرو (أبي معين الدين القبادياني المروزى)، سفر نامه، ترجمة وتقديم أحمد خالد البدلى، الطبعة الأولى، الرياض، جامعة الملك سعود، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص١٥١.

(٢٥١) ابن جبير، الرحلة، ص٦٢.

(٢٥٢) ابن بطوطه، الرحلة، ص١٥٨.

(٢٥٣) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٢٨، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١١٧.

(٢٥٤) علاء الدين: هو علي بن هلال الدولة الشيزري ولد بشيزر ثم قدم مصر وباشر شد العمارة وهو أول من عين لعمارة المسجد الحرام في العصر المملوكي وذلك عام ٧٢٧هـ/١٣٢٦م توفي بشيزر عام ٨٣٩هـ/١٤٣٥م. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٣، ص٢١١.

(٢٥٥) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٣٠، المقريزي، السلوك، جـ٢، ق١، ص٣٠٣، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص١٨٧، الجزيرى، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٣٠.

(٢٥٦) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٣٠، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٤٥٧.

(٢٥٧) الدبل: هو الجدول أو القناه. النهروالي. الإعلام بأعلام، ص٣٢٥.

(٢٥٨) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٥٢٦.

(٢٥٩) ابن جبير، الرحلة، ص٧٨، ابن بطوطه، الرحلة، ص١٦٠، الفاسي، العقد الثمين، جـ١، ص٨٦، الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٩١. ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٨٦، الطبرى، الإرج المسكي، ص١٧١.

(٢٦٠) ابن جبير، الرحلة، ص٧٩، ابن بطوطه، الرحلة، ص١٦٠، الفاسي، شفاء الغرام، ص٣٩١، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص١٧، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٨٦، الطبري، الإرج المسكي، ص١٧١.

(٢٦١) الإزار: جزء متمم للسقف الخشبي يحيط بأسفله لتثبيته من جهة وتغطيته وتجميل الجزء الفاصل بينه وبين الجدار من جهة أخرى. عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص١٤.

(٢٦٢) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٦٨.

(٢٦٣) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص١٥٠، الجزيرى، الدرر الفرائد، جـ١، ص٧٢٨، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٢١، السنجارى، منائح الكرم، جـ٣، ص٣٣، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٣٦٣.

(٢٦٤) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٤٣٩.

(٢٦٥) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، ص٥٦٧.

(٢٦٦) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، ص٥٩٣.

(٢٦٧) محمد عباد الله الرومي: هو بدر الدين محمد ابن عباد الله الرومي كان الناس يثنون عليه خيرًا لما له من مآثر حسنة وله أوقاف كثيرة توفي في شعبان من عام ٩٤٢هـ/١٥٣٦م بالقرب من رشيد وحمل إلى القاهرة ودفن في تربة بناها لنفسه. ابن فهد (جار الله بن العز بن النجم) نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، ط (١)، مكة المكرمة، مؤسسة الفرقان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، جـ٢، ص٦١٠.

(٢٦٨) الساباط: عبارة عن سقيفة بين دارين أو بناءين أو حائطين تحتهما ممر أو طريق. عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص١٣٦.

(٢٦٩) الدرابزين: حاجز على جانبي السلم يستعين به الصاعد ويحميه من السقوط أو قوائم منتظمة من حجر أو خشب أو حديد يعلوها متكأ على جانبي السلم أو الشرفة لحماية المستخدم لهما من الوقوع. عاصم رزق معجم مصطلحات العمارة، ص١٠٤.

(٢٧٠) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٦٩٣.

(٢٧١) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٧٠٦.

(٢٧٢) الصندروس: أو المندروس كلمة فارسية أطلقها العجم على صمغ من الشجر أو معدن شبيه بالكهرباء يعمل منه خرز المسابح ولا يزال يعرف بهذا الاسم إلى اليوم في العراق أما في بلاد الشام فإن العامة تقول كارب. ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، ص١٧٢٦ هامش (٢).

(٢٧٣) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٧٢٦.

(٢٧٤) الآجر: من أهم المواد التي استخدمت في بناء العمائر المختلفة وظهرت قوالبه بقياسات مختلفة. عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص١١١.

(٢٧٥) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٧٩١.

(٢٧٦) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٨١٥.

(٢٧٧) العبدرى، الرحلة المغربية، ص١٧٤، ابن بطوطه، الرحلة، ص١٦٠، الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٨٥، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٤٢، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٥٩، ٢٧١، ٥٠٠، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٨٣، القطبي، إعلام العلماء، ص١٤٠، الطبري، الإرج المسكي، ص١٧٩، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٣٩١، ٣٩٢.

(٢٧٨) ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٠٤، الطبري، الإرج المسكي، ص١٧٩، الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١، ص٥٤٨، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٣٩٣.

(٢٧٩) علاء الدين علي: هو الأمير الوزير ناصر الدين محمد بن رجب بن كلبك التركماني المعروف بابن كلبك تولى الوزارة للسلطان الظاهر برقوق توفي عام ٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م. ابن تغرى بردى (جمال الدين أبي المحاسن) الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جـ٢، ص٦٢١.

(٢٨٠) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣١٢، ٣١٣، الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ص٣١١، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٨٤.

(٢٨١) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٨٦، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٤٥٤، ٤٥٧.

(٢٨٢) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٨٦، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٨٣.

(٢٨٣) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص ص: ١٤٩ - ١٥٠، الطبري، الإرج المسكي، ص١٧٩. المكي، إخبار الكرام، ص١٨٨، القطبي، إعلام العلماء، ص١٠٠، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٣٩٢، السنجارى، منائح الكرم، جـ٣، ص٣٢.

(٢٨٤) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، ص١٢٣٤.

(٢٨٥) بكباي: أو بكبكه أو بك باي كان دويدار للاتابك أزبك وكان له دور كبير في أحداث مكة عام ٩٠٤هـ/١٤٩٨م حيث قبض على الجازانى ابن أمير مكة وقتله كان عسوفًا سفاكًا للدماء. ابن فهد، غاية المرام، جـ٣، ص ص:١٣٥ - ١٣٩، ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤، ص٦٢، الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٣٥٣، السنجارى، منائح الكرم، جـ٣، ص١٤٩.

(٢٨٦) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٣٣٠.

(٢٨٧) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٣٦٩.

(٢٨٨) القبة: وهي بناء مستدير مجوف محدودب أشبه بكره مشطورة من وسطها لها شكل دائري مقعر من الداخل مقبب من الخارج يتكون من دوران قوس على محور عمودي ليصبح نصف كره تقريباً يأخذ مقطعها شكل قوس. عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص٢٢٢.

(٢٨٩) الأزرقي، أخبار مكة، جـ٢، ص١٩٩، ابن بطوطة، الرحلة، ص١٥٩، الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٤٠٠، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٩٢، الحجبى، إخبار مكة، ص١٩١، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٣٠٠.

(٢٩٠) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٤٠٠، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١٤٥، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٠٦، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٣٠١، السنجارى، منائح الكرم، جـ٢، ص٤٢٦.

(٢٩١) المقرنص: هو عنصر إنشائي زخرفي يعمل عادة من أحجار تنحت وتجمع في أشكال ذات نتوءات بارزة تؤلف حليات معمارية تشبه خلايا النحل تتدلى في طبقات مصفوفة بعضها فوق بعض في أماكن مختلفة من العمائر الإسلامية مثل أركان

القباب وشرفات المآذن والواجهات والنوافذ والعقود. عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص٢٩٢.

(٢٩٢) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٤٠٠، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١٤٧، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٥٦٦، القطبي، إعلام العلماء، ص٩٧، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٣٠١.

(٢٩٣) شيخ علي الكيلاني: هو داود بن علي بهاء الدين شرف الدين الكيلاني التاجر الخواجا كان وجيهًا في التجارة عين عام ٨٣٥هـ/١٤٣١م ناظرًا للحرم المكي من قبل الأشرف برسباي وكذلك عام ٨٣٨هـ/١٤٣١م وتوفي عام ٨٤٢هـ/١٤٣٨م بالإسكندرية. ابن فهد، الدر الكمين، جـ٢، ص١٠٢٦، السخاوي، الضوء، جـ٥، ص٣١٣.

(٢٩٤) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، ص٥٦٦.

(٢٩٥) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٦٩٢.

(٢٩٦) بالوعة: فتحة صغيرة بوسط الحوش أو الصحن أو الميضأه لصرف المياه فتتسرب منها مياه الصرف تحت الأرض كما تستخدم لصرف مياه الأمطار. ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٦٩٢، هامش (٤).

(٢٩٧) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٦٩٢.

(٢٩٨) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٧٠٥.

(٢٩٩) الخلوة: حجرة صغيرة بدون شبابيك يختلي داخلها الصوفي بمفرده فهي مكان الانفراد والحبس غالبًا ما تكون في المساجد أو المدارس وقد استخدمت الخلوات السفلية كحواصل لحفظ الكتب أو الحصر والبسط وزيت القناديل واستخدمت الخلوات العلوية كمساكن للشيوخ والطلبة. عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص١٠٠.

(٣٠٠) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٧٩٢.

(٣٠١) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٨١٣.

(٣٠٢) الحطيم: يقع مابين الحجر الأسود وحجر إسماعيل والمقام وزمزم وسمي بذلك لأن الناس كانوا يحطمون هناك بالإيمان، وقيل أن الحطيم هو الموضع الذي فيه الميزاب. الأزرقي، أخبار مكة، جـ٢، ص٢٤، الفاكهي، أخبار مكة، جـ١، ص٣١٩، الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣١٨، الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٧٥.

(٣٠٣) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٨١٤ .

(٣٠٤) الجرن: حوض منقور في الحجر أو الرخام يصب فيه الماء للوضوء ويتميز الجرن عن الحوض أنه قطعة واحدة من الحجر أو الرخام المنقور غير المبني وغير الغائر. عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص٦٦.

(٣٠٥) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٩٧٥.

(٣٠٦) الأزرقي، أخبار مكة، جـ٢، ص٦٠، الفاكهي، أخبار مكة، جـ٢، ص٨٣، ابن بطوطه، الرحلة، ص١٥٩، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ص: ٢٢٥ - ٢٢٦.

(٣٠٧) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٤١٦، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١٤٧.

(٣٠٨) الفاسي، العقد الثمين، جـ٢، ص٢٦٠، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص١٤٤.

(٣٠٩) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٢٥٩، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١٥٠، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٤٤٣، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢١٦، الطبرى، الإرج المسكي، ص١٧٧، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٣٠٧.

(٣١٠) بيت الزيت: يقع في زاوية المسجد التي تلي أجياد الكبير عند باب بني جمح عند الأحجار النادرة من جدر المسجد الحرام ويقصد ببيت الزيت بيت زيت قناديل المسجد الحرام. ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢، ص١٧٣، ٢٠٩.

(٣١١) الشراريف: مفردها شرفة وجمعها شراريف أو شرفات وهي نهاية الشيء أو حافته وقد استخدمت للدلالة على ما يوضع في أعالي القصور وأسوار المدن وواجهات المدارس والمساجد ونحوها من العمائر الأثرية الإسلامية وكانت تعد من الحجر أو الآجر في العمائر ومن الخشب أو المعدن في الأبواب الخشبية أو المصفحة بالنحاس ومن تلبيسات ملونة متداخلة في الرخام ومن صنج معشقة في العقود. عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص١٦١.

(٣١٢) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، ص٥٧٧.

(٣١٣) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، ص٥٧٨، ٥٩٠، الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢، ص٧٦٢، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٩١، ابن فهد، تحصيل المرام، جـ١، ص٣٠٨.

(٣١٤) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٤٠٣، الفاسي، العقد الثمين، جـ١، ص٩١، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٤٤٣، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٣٠١.

(٣١٥) سبيل: السبيل لفظ مشتق من التسبيل أي جعل الشيء مباحًا لوجه الله لما في سقاية الظمآن من أجر وثواب عند الله وكان المتبع أن يلحق السبيل بالمسجد، ولكن بمرور الوقت انتشر إنشاء الأسبلة في مختلف أنحاء المدينة والأسبلة من المنشآت الاجتماعية التي ازدهرت في العصور الإسلامية الوسطى والغرض منها تيسير الحصول على المياه للشرب والوضوء. ليلى أمين عبدالمجيد، الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي ٦٦٧هـ - ٩٢٣هـ/١٢٦٨م - ١٥١٧م، الدرعية، السنة التاسعة، العددان الرابع والخامس والثلاثون، جمادى الآخرة - رمضان ١٤٢٧هـ/يوليو أكتوبر ٢٠٠٦م، ص٢٢٣.

(٣١٦) سبيل المؤيد شيخ: تولى بناءه تغرى برمش التركماني بعد إزالة الخلوة التي إلى جانب زمزم في المسجد الحرام مع البركة المقبوه التي فيها والصنابير التي تحتها وكان هذا السبيل عبارة عن غرفة مستطيلة فيها ثلاث شبابيك كبار من حديد وفوق كل شباك لوح خشب مصنوع بشكل جيد وجميل وتحت كل شباك حوض ممتلئ بالماء وله سقف مدهون يراه من هو داخل السبيل وباب السبيل إلى جهة الصفا وباطن السبيل مدهون وظاهره مرخم بحجارة ملونة. الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٤٠٣، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١٤٧، الفاسي، العقد الثمين، جـ٣، ص٣٨٨، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٥٢١.

(٣١٧) الربعات: مفردها ربعة وهو المصحف الشريف والقرآن ثلاثون جزءًا مجموعها يسمى الرباع. السنجارى، منائح الكرم، جـ٢، ص١٨٣ هامش(٦).

(٣١٨) ناصر خسرو، سفر نامه، ص١٥٢، ابن جبير، الرحلة، ص٨٠، ابن بطوطه، الرحلة، ص١٥٩، الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٨٨، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١٤٠، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١١٩، الطبرى، بلوغ القرى، ص١٨٨، الطبري، الإرج المسكي، ص١٧٧، المكي، إخبار الكرام، ص١٨٩.

(٣١٩) ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٩١، المكي، إخبار الكرام، ص١٩٠.

(٣٢٠) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٤٩٣.

(٣٢١) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، ص٣١٩، الطبري، الإرج المسكي، ص١٧٧.

(٣٢٢) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٦٩٢.

(٣٢٣) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص١٩٢، الجزيرى الدرر الفرائد، جـ١، ص٥٩٤، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٠٦، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص١٥٠.

(٣٢٤) الشيخ أويس: هو السلطان أويس بن الشيخ حسين بن حسن بن اقبغا المغلى التبريزى صاحب بغداد وتبريز وما معها بويع بالسلطنة عام ٧٦٠هـ/١٣٥٨م كان محبًا للخير والعدل خطب له بمكة توفي عام ٧٧٦هـ/١٣٧٤م. العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ٦، ص٢٤١.

(٣٢٥) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١ص١٩٣، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٧٢، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٠٦، المكي، إخبار الكرام، ص١٧٠، ١٧١.

(٣٢٦) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص١٩٣، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٠٦.

(٣٢٧) أساطين: مفردها اسطوان وهو العمود ذو البدن الدائري قطعة واحدة من الحجر أوالرخام أو الآجر. عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص١٧.

(٣٢٨) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٧٦، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٢٠٧.

(٣٢٩) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٨٠، ٣٨١، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٢٨٠.

(٣٣٠) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص١٥١، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٢٢.

(٣٣١) آل ملك: هو سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار الأمير نائب السلطنة بمصر، كان من أعيان الأمراء بالقاهرة في دولة الناصر محمد بن قلاوون أصله من كسب الابلستين أيام الظاهر بيبرس عام ٦٧٦هـ/١٢٧٧م وقد ترقى في الخدمة حتى صار من أمراء مصر في دولة الناصر محمد بن قلاوون ثم تولى نيابة السلطنة بمصر سنتين أو أكثر للسلطان الصالح إسماعيل بن الناصر فلما تسلطن الكامل شعبان نقله لنيابة صفد ثم أرسله إلى الإسكندرية معتقلاً مات مقتولاً بالإسكندرية عام ٧٤٧هـ ١٣٢٦م. ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٠، ص١٧٥، الفاسي، العقد الثمين، جـ٣، ص٣٣٠.

(٣٣٢) المقريزى، السلوك جـ٢، ق٣، ص١٩٨، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٢٣٧.

(٣٣٣) ميل المسعى: سارية خضراء مثبته مع ركن المئذنة التي على الركن الشرقي من الحرم عن يسار الساعي إلى المروة والميلان الأخضران هما ساريتان خضراوان إزاء باب علي من أبواب المسجد أحدهما في جدار الحرم على يسار الخارج من الباب

والأخرى تقابلها في جدار باب العباس وبين الميل الأخضر والميلين الأخضرين يكون السعي ذهابًا وإيابًا. ابن بطوطه، الرحلة، ص١٦١، الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٩٠، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١٨٣، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٥٦.

(٣٣٤) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص١٥١، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٣١٦، الطبرى، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١، ص٢٣٥، السنجارى، منائح الكرم، جـ٣، ص٣٤.

(٣٣٥) جانى بك: هو جانى بك الظاهري جقمق كان مملوكًا لاسنبغا الطيارى ثم اشتراه منه الظاهر جقمق عام ٨٣٧هـ/١٤٤٣م ولما تسلطن جقمق أعتقه وولاة نظر الكنائس المسيحية بمصر. وفي عام ٨٤٩هـ/١٤٤٥م ولاه جقمق شاد جده حتى عام ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م حيث عزل وأعيد مرة أخرى عام ٨٥٧هـ/١٤٥٣م وقتل عام ٨٦٧هـ/١٤٦٢م. ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٢٤٦، ٣٥٩، ٤٥٣، السخاوى، الضوء، جـ٣، ص٥٧، ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص٣٤٢، ٣٦٢، ٣٧٩، ٤٠٨.

(٣٣٦) الدوادار: هو ممسك الدواه حيث يحمل دواة السلطان أو الأمير ويتولى أمرها وما يلحق ذلك من مهمات كتبليغ الرسائل عند السلطان أو الأمير وتقديم البريد. القلقشندى، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٩، جـ٥، ص٤٦٢، المقريزى، الخطط، جـ٢، ص٢٢٢، السيوطي، حسن المحاضرة، جـ٢، ص١٣١.

(٣٣٧) رباط العباس: بنى هذا الرباط مكان دار العباس بن عبدالمطلب عم الرسول ﷺ التي تقع بين الصفا والمروة ولما تولى حسام الدين لاجين السلطنة بمصر حول الدار إلى مطهرة وفي عام ٧٢٧هـ/١٣٢٧م في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون حولها إلى رباط يسكنه الفقراء والمجاورين وجعل بجانبه دار للوضوء وجعل لها بابين احدهما يؤدي إلى السوق الذي بالمروة والآخر إلى زقاق العطارين وفي أعلاه غرفة يسكنها خدام الرباط والمطهرة. الفاكهي، أخبار مكة، جـ٣، ص٢٧٠، الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٥٣٢، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢، ص٢٩، الطبرى، الإرج المسكي، ص٧٠.

(٣٣٨) المدرسة الأفضلية: هي المدرسة التي أمر ببنائها الملك الأفضل بن المجاهد الرسولي ملك اليمن الملقب ضرغام الدين المتوفي عام ٧٧٨هـ/١٣٧٦م وقد أنشأها في مكة المكرمة وموقعها في الجانب الشرقي من المسجد الحرام مقابل باب الكعبة وبدأ

التدرس فيها عام ٧٧٠هـ/١٣٦٨م على المذهب الشافعي. الخزرجى، العقود اللؤلؤية، جـ٢، ص١٥٩، الفاسي، العقد الثمين، جـ١، ص١١٧، جـ٥، ص٩٥، الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٥٢٣، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣٠٦، ٣٠٨. بامخرمه، تاريخ ثغر عدن، ص١٣٩.

(٣٣٩) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٨٠، ٣٨١، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٢٧٨، ٢٧٩.

(٣٤٠) السنجارى، منائح الكرم، جـ٣، ص٨٠.

(٣٤١) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٢٧٥، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١٣٩، القطبي، إعلام العلماء، ص١٣٤.

(٣٤٢) رباط الخوزى: هو الرباط الذي أوقفه الأمير قرامر بن محمود بن قرامر الاقدري الفارسي على الصوفية الغرباء عام ٦١٧هـ/١٢٢٠م وعُرف برباط الخوزى نسبة إلى عمر بن مكي الخوزى الذي سكن فيه مدة طويلة. الفاسي، العقد الثمين، جـ١، ص١١٩، جـ٦، ص٣٦٣، الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٥٢٩، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣٢.

(٣٤٣) رباط رامشت: هو الرباط الذي أوقفه رامشت بن الحسين بن شيرويه الفارسي وهو من أعيان تجار العجم أنشىء عام ٥٢٩هـ/١١٣٤م قرب باب الحزوره أوقفه على جميع الرجال الصوفية. الفاسي، العقد الثمين، جـ٤، ص٣٨٥، الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٥٣٠، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢، ص٥٠٤، النهروالي، الإعلام بإعلام، ص١٢٩، الطبرى، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١، ص٦٨.

(٣٤٤) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٢٧٧، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١٣٩.

(٣٤٥) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، ص٣١٩.

(٣٤٦) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، ص١٢٣٤.

(٣٤٧) دار زبيده: تنسب هذه الدار لزبيده زوجة هارون الرشيد بنتها لما حجت إلى مكة وفيها بابان يخرجان إلى زقاق كان بين المسجد والدار وقد أوقفت طاب الزمان الحبشية عتيقة الخليفة المستضيء العباسي هذه الدار على عشرة من الفقهاء الشافعية في شعبان من عام ٥٨٠هـ/١١٨٤م. الأزرقى، أخبار مكة، جـ٢، ص٧٧، ابن

جبير، الرحلة، ص٨١، ابن بطوطه، الرحلة، ص١٤٠، الفاسي، العقد الثمين، جـ٨، ص٢٦١، ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، ص١٢٣٤.

(٣٤٨) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٧٨، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١٣٩.

(٣٤٩) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٧٩، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١٣٩.

(٣٥٠) الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٣٧٢.

(٣٥١) القطبي، إعلام العلماء، ص١٣٥.

(٣٥٢) الطواجن: الطواجن مفردها طاجن وهي تشبه صحائف الطعام المستديرة عالية الجوانب تتخذ من الفخار وينضج فيها الطعام أي أنها قبه لا رأس لها من الخارج. الفيروز ابادى، القاموس المحيط، جـ٢، ص٥٥١.

(٣٥٣) القطبي، إعلام العلماء، ص١٣٥.

(٣٥٤) جبل أبي قبيس: هو أحد أخشبى مكة وهو الجبل المشرف على الصفا وكان يسمى في الجاهلية الأمين لأن الله سبحانه وتعالى أستودع فيه الركن الأسود عام الطوفان أو نسبة إلى رجل يقال له أبي قبيس، وقيل لاقتباس الركن الأسود منه. ويعرف بعدة أسماء فالمشرف على المعلاه يسمى عبادى والسليمانية والجنوبي يسمى جبل هندي والمشرف على حارة الباب بريع الرسام. الأزرقى، أخبار مكة، جـ٢، ص٢٦٦، ابن بطوطه، الرحلة، ص١٤٤، الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٤٤١، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٥، ابن الضياء، تاريخ مكة المشرفة، ص٧٩.

(٣٥٥) الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١٨٣، ابن بطوطه، الرحلة، ص١٤١، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢، ص٥٤٦، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٤٣١، ٤٣٣، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢١٦، الطبرى، إتحاف فضلاء الزمن، ص٢٣٤.

(٣٥٦) جبل قعيقعان: من جبال مكة المشهورة وهو يقابل جبل أبي قبيس وسمي بذلك لقعقعة سلاح مضاض بن عمرو الجرهمى وقومه لما خرج للقتال وقعقعه سلاح تبع لما قدم مكة تعظيمًا للحرم ويقع هذا الجبل غرب مكة ويشرف على المسجد الحرام من الشمال والشمال الغربي. الأزرقى، أخبار مكة، جـ١، ص١٣٣، الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٢.

(٣٥٧) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٤٦٦، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٠٣، القطبي، الإعلام بأعلام، ص٩٦، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٣٦١.

(٣٥٨) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٩١، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١٤١، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص١٥١.

(٣٥٩) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٩٠، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٩٦، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٤٠٥.

(٣٦٠) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٩١، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣٠٤، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٤٠٥.

(٣٦١) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٩١، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١٤١، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣٩٦.

(٣٦٢) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٥٢٨.

(٣٦٣) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٢٢٢.

(٣٦٤) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٤٣٠، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٢٧، السنجارى، منائح الكرم، جـ٣، ص٦٧.

(٣٦٥) السنجارى، منائح الكرم، جـ٣، ص٦٧.

(٣٦٦) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٥٨١، السخاوى، الضوء، جـ٦، ص٢٠٧، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٣٠.

(٣٦٧) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٦٤٥، الجزيرى، الدرر الفرائد، جـ١، ص٧١٤.

(٣٦٨) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٢١، الجزيرى، الدرر الفرائد، جـ١، ص٧١٨.

(٣٦٩) ابن بطوطه، الرحلة، ص١٧٧.

(٣٧٠) ميزان الشمس: آله تستخدم لمعرفة الوقت في ذلك الزمان. ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، ص٢٩٠ هامش (٢).

(٣٧١) ابن فهد بلوغ القرى، جـ١، ص٢٩٠ هامش (٢).

(٣٧٢) أبو اليمن النويرى: هو أبو اليمن محمد بن محمد بن علي بن أحمد النويرى ولد عام ٧٩٣هـ/١٣٩٠م بمكة المكرمة ونشأ بها وحفظ القرآن وجوده وتفقه في فقه المالكية ثم تحول إلى الشافعية ولى نظر المساجد توفي عام ٨٥٣هـ/١٤٤٩م. السخاوى، الضوء، جـ٩، ص١٤٣. العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ٨، ص٢٧٨، السخاوى، التبر المسبوك، ص٢٩٠.

(٣٧٣) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٣٠.

(٣٧٤) المقريزى، السلوك، جـ٢، ق١، ص٢٩٠، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص١٨٥، الجزيرى، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٣١.

(٣٧٥) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٢٣٧.

(٣٧٦) الفاسي، العقد الثمين، جـ٥، ص١٠، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣٠٤، ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١١، ص١٨٨.

(٣٧٧) نور الدين الطولوني: هو أحمد بن محمد بن علي بن عبدالله بن علي الطولوني، تردد إلى مكة للهندسة على العمارة بالحرم الشريف آخرها عام ٨٠١هـ/١٣٩٨م توفي بعسفان يوم الجمعة ١٠ صفر من عام ٨٠٢هـ/١٣٩٩م فحمل إلى مكة ودفن بالمعلاة. الفاسي، العقد الثمين، جـ٣، ص١٩٦، ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٤، ص١٥٦، السخاوى، الضوء، جـ١، ص٢٢١.

(٣٧٨) صرغتمش الناصري: هو صرغتمش بن عبدالله الناصري من كبار أمراء دولة الناصر حسن قبض عليه في رمضان ٧٥٩هـ/١٣٥٧م وقتل. ينظر: الفاسي، العقد الثمين، جـ٥ص٤٠، ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٢، ص٣٠٥.

(٣٧٩) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٢٧٤.

(٣٨٠) الفاسي، العقد الثمين، جـ٥، ص ص: ١٠ – ١١، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣٠٥.

(٣٨١) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٦٥، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١٣٢، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١٠٦٤، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٤٢٠، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٨٢، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص١٩٨، القطبي، إعلام العلماء، ص١٩٣، الطبرى، الإرج المسكي، ص١٦٦، المكي، إخبار الكرام، ص١٨٧، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص١٥٨.

(٣٨٢) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١ص٣٦٦، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١٣٣، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ص٤٣٠، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٨٢، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص١٩٨، ١٩٩، القطبي، إعلام العلماء، ص٩٤. الصباغ، تحصيل المرام، جـ١ص٣٥٨، ٣٦٠.

(٣٨٣) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٦٦، الفاسي، الزهور، المقتطفة، ص١٣٣، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٥٠٠، القطبي، إعلام العلماء، ص٩٥.

(٣٨٤) القطبي، إعلام العلماء، ص٩٥.

(٣٨٥) المدرسة البنجالية: مؤسس هذه المدرسة هو الملك المنصور غياث الدين بن المظفر أعظم شاه صاحب بنجاله من بلاد الهند وذلك عام ٨١٣هـ/١٤١٠م حيث أرسل مندوبًا بأموال لعمارة هذه المدرسة وشراء أوقاف لها في الجانب اليماني من المسجد الحرام. الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٥٢٥، الفاسي، العقد الثمين، جـ٣، ص٣٢١، جـ٤، ص١٠٩، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٤٨٦، ابن فهد، غاية المرام، جـ٢، ص٥٥٨.

(٣٨٦) جمال الدين بن ظهيرة: من قضاة مكة المشهورين ولد عام ٧٥١هـ/١٣٥٠م وتوفي عام ٨١٧هـ/١٤١٤م. الفاسي، العقد الثمين، جـ٢، ص٣٥، ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٧، ص١٥٧، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٥٢٢، السخاوى، الضوء، جـ٨، ص٩٣، ٩٤.

(٣٨٧) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٢٢٩، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٥٠٠، القطبي، إعلام العلماء، ص٩٧.

(٣٨٨) رباط المراغي: هو الرباط الذي أوقفه قاضي القضاة أبو بكر محمد بن عبدالله المراغي عام ٥٧٥هـ/١١٧٩م ومكانه بجوار رباط السدرة بالجانب الشرقي من المسجد الحرام عند باب الجنائز وكان سكنًا للزهاد والصوفية الساكنين بمكة والمجتازين بها من العجم والعرب. الفاسي، العقد الثمين، جـ١، ص١١٨، الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٥٢٧، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢، ص٥٤٣، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص١٤٢.

(٣٨٩) رباط العطيفيه: هذا الرباط أوقفته زمرد خاتون التركية أم الخليفة الناصر لدين الله العباسي في الجانب الشمالي من المسجد الحرام وهو وقف على الفقراء والصوفية من ذوي التقى والعفاف وأضاف الفاسي أنه بلغه أنها أوقفته على عشرة أشراف سنين، وكان وقف الرباط عام ٥٧٩هـ/١١٨٣م وعُرف برباط العطيفيه لأنه عام ٧٣٤هـ/١٣٣٥م استولى عليه الشريف عطيفه بن أبي نمى في أثناء صراعه مع أخيه رميثه على إمرة مكة. الفاسي، العقد الثمين، جـ١، ص١١٨، جـ٢، ص٢٣٨، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٦٨، الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٥٢٨، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢، ص٥٥٢، جـ٣، ص٢٠٦، ابن فهد، غاية المرام، جـ٢، ص١٢.

(٣٩٠) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٦٧، ٣٦٨، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١٣٤، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٥٩٩، القطبي، إعلام العلماء، ص٩٨، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٣٦٢.

(٣٩١) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص١١٩.

(٣٩٢) زينب: هي زينب بنت القاضي كمال الدين أبي الفضل النويرى أم السعد كانت ناظرة على أوقاف أمها أم الحسين بنت القاضي شهاب الدين الطبرى وكانت تقرأ القرآن وتحدث توفيت بمكة عام ٨٣٢هـ/١٤٢٨م الفاسي، العقد الثمين، جـ٨، ص٣٢، السخاوى، الضوء، جـ١٢، ص٤٦.

(٣٩٣) كمال الدين أبي الفضل النويرى: هو كمال أبو الفضل النويرى الشافعي قاضي مكة وخطيبها ولد عام٧٧٢هـ/١٣٢٢م وتوفي عام ٧٨٦هـ/١٣٨٤م. الفاسي، العقد الثمين، جـ١، ص٣٠٠، ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٢، ص١٧٦، المقريزى، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٥٢٢، ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١١، ص٣٠٣.

(٣٩٤) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص١٥٠، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٢١، القطبي، إعلام العلماء، ص١٠٠، السنجارى، منائح الكرم، جـ٣، ص٣٣، الصباغ، تحصيل المرام، جـ١، ص٣٦٣.

(٣٩٥) تنم المؤيدي: هو تنم أبو بكر المؤيدي يلقب صلاح الدين كان أحد رؤوس النوب. توفي في المحرم عام ٨٨٢هـ/١٤٧٧م. السخاوى، الضوء، جـ٣، ص٤٥.

(٣٩٦) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص١٩٧.

(٣٩٧) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٢٢٠.

(٣٩٨) كزل المعلم: هو كزل السودونى المعلم عين أميرًا للترك بمكة عام ٨٤٨هـ/١٤٤٤م وتوفي عام ٨٦٥هـ/١٤٦٠م. ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٢٣٢، السخاوي، الضوء، جـ٦، ص٢٢٨.

(٣٩٩) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٢٤٤.

(٤٠٠) بيرم خجا: هو بيرم خجا بن قشتدى ولى نظر المسجد الحرام والحسبة بمكة أكثر من مرة توفي بها عام ٨٦٠هـ/١٤٥٥م. السخاوى، الضوء، جـ٣، ص٢.

(٤٠١) رباط السدره: يعتبر أقدم رباط أنشيء بمكة يقع في الجانب الشرقي من المسجد الحرام على يسار الداخل إليه وموضعه دار القوارير التي بنيت زمن هارون الرشيد وقد أوقفت هذا الرباط هاجر خالة الخليفة المقتدر بالله العباسي عام ٣١٢هـ/٩٢٤م وقد حل محله رباط قايتباي عام ٨٨٢هـ/١٤٧٧م. الأزرقي، أخبار مكة، جـ٢، ص٢١٧، الفاكهي، أخبار مكة، جـ٢، ص١٦٦، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢، ص٢٠٨، جـ٤، ص٦٢٠، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص١٥٢، السنجارى، منائح الكرم، جـ٢، ص١٨٢، ابن فهد، الدر الكمين، ص٢١٢، ٢١٣.

(٤٠٢) عبدالله اليافعي: هو عبدالله ابن علي بن سليمان اليافعي نزيل مكة وشيخ الحرم لقب بعفيف الدين وكني بأبي السيادة، كان رجلاً خيرًا كثير التصدق والعبادة طالبًا للعلم توفي بمكة في جمادى الآخرة من عام ٧٦٨هـ/١٣٦٦م. الفاسي، العقد الثمين، جـ٥، ص١٠٤، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣٠٧، ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٢، ص٣٥٢.

(٤٠٣) جمال الدين إبراهيم المرشدي: هو جمال الدين محمد بن إبراهيم المرشدي ولد بمكة عام ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م ونشأ بها وحدث وأفتى وتولى مشيخة المدرسة الكلبرجيه توفي يوم الاثنين ١١ رمضان من ٨٣٩هـ/١٤٣٥م. ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٩٨، السخاوي، الضوء، جـ٦، ص٢٤١.

(٤٠٤) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٢٨٠، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٢١، القطبي، إعلام العلماء، ص١٠٠، الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١، ص٢٣٨، السنجارى، منائح الكرم، جـ٣، ص٥٢، الصباغ، تحصيل المرام، جـ٤، ص٣٦٤.

(٤٠٥) بردى بك التاجي: هو بردى بك التاجي الأشرفي الأبرص ولى إمرة عشره ثم إمارة العمارة في المدينة المنورة ثم ولى نظر مكة والحسبة والربط والأوقاف والصدقات وشاد العمائر ونظر المياضئ الأشرفيه والناصرية ومحاسبة من كان قبله ثم أضيفت إليه إمرة الترك الراكزين بمكة توفي بمكة عام ٨٨٥هـ/١٤٨٠م. السخاوى، الضوء، جـ٦، ص٦، السخاوى التبر المسبوك، ص٣٢٠، ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص١٦٨، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢١٩، الطبرى، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١، ص٢٤٢ .

(٤٠٦) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٢٩٨، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢١٩، القطبي، إعلام العلماء، ص١٠٠، السنجارى، منائح الكرم، جـ٣، ص٥٤.

(٤٠٧) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٤٩٣.

(٤٠٨) السقفين: كان سقف المسجد الحرام عبارة عن سقفين أحدهما فوق الآخر وبينهما فرجه قدر ذراع نصفه الأعلى مسقف بخشب الدوم وهو نوع من الخشب اليماني والأسفل منه مسقف بخشب الساج وهو نوع من الخشب الصلب. الأزرقى، أخبار مكة، جـ٢، ص٩٦، ٩٧، الفاكهي، أخبار مكة، جـ٢، ص٢٠١.

(٤٠٩) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٦٠١، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٥٥، القطبي، إعلام العلماء، ص١٠٠.

(٤١٠) المحتسب: من الحسبه وهو مصطلح ذو صبغه دينية يعني تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان السلاطين هم الذين لهم الحق في تعيين المحتسب والخلع عليه وللمحتسب الحق في اختيار مساعديه ووظيفة الحسبة من الوظائف الدينية التي يتولاها أكابر العلماء ويكون صاحبها فقيهًا عالمًا بأحكام الشريعة ويدخل ضمن مهامه مراقبة الأسواق والبضائع والتجار. القلقشندى، صبح الأعشى، جـ٣، ص٤٨٣، جـ٤، ص٣٧، جـ٥، ص٤٥١، المقريزى،الخطط، جـ١، ص٤٦٣.

(٤١١) سنقر الجمالى: هو سنقر الجمالى ناظر الخاص يوسف كاتب جكم الزين أبو السعادات ترقى في الوظائف حتى عمل شاد على العمائر السلطانية بمكة والمدينة وأضيفت إليه الحسبه بمكة توفي بمكة عام ٩٠٢هـ/١٤٩٦م. السخاوى، الضوء، جـ٣، ص٢٧٣، ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، ص٩٨٠.

(٤١٢) جمال الدين الطاهر: هو حسن بن محمد بن قاسم بن علي بن أحمد الصعدى الأصل المكي المولد والمنشأ والدار جمال الدين أبو المكارم ولد الخواجا بدر الدين الطاهر عام ٨٨٤هـ/١٤٧٩م اعتنى بالتجارة واقتنى بمكة وجدة ومنى أملاكًا وصل إلى وظيفة شاه بندر جده وكبير التجار بها توفي في المحرم من عام ٨٩٩هـ/١٤٩٣م. ابن فهد، الدر الكمين، ص٢٤.

(٤١٣) شاه بندر جده : مكونة من كلمتين الأولى شاه بمعنى ملك أو سيد والثانية بندر بمعنى فرضه أو ميناء وهي مدينة بحرية أو نهرية قابلة لرسو السفن بها ثم أصبحت تطلق على المدن والمراكز التجارية الكبيرة. حسن باشا، الألقاب الإسلامية، ص٣٥٢.

(٤١٤) الرواق: هو المساحة المحصورة بين صفين من الأعمدة أو صف أعمدة وجدار بشرط أن تكون موازية لجدار القبلة أو ممتدة من الشمال إلى الجنوب. عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص١٢٥.

(٤١٥) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، ص ص: ٩٨ - ١٠١.

(٤١٦) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، ص٢٣١.

(٤١٧) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، ص٣١٩.

(٤١٨) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، ص١٠٣٥.

(٤١٩) الدكه: عبارة عن منصة خشبية أو حجرية أو رخامية عالية يحيط بها درابزين أو دروه تتكون من شقق مفرغة تفصلها قوائم رأسية تعلوها بابات أو رمامين ذات شكل رماني أو كمثري وغالباً ما كانت ترتكز على أربعة أعمدة خشبية أو رخامية أو حجرية ويتم الوصول إليها بواسطة سلم خشبي أو رخامي، أو حجري ضيق. ينظر: عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص١٠٩.

(٤٢٠) دار السلسلة: هي الدار الي أوقفها عثمان بن علي الزنجيلى عند باب العمرة وأصبحت مدرسة للحنفية. الفاسي،شفاء الغرام، جـ١، ص٥٢٤، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢، ص٥٤٩.

(٤٢١) الناصر أبي السعادات محمد: هو محمد بن قايتباي الناصر الأشرف ناصر الدين أبو السعادات بن الأشرف تسلطن يوم السبت ١٦ذي القعدة من عام ٩٠١هـ/١٤٩٥م ومات مقتولاً الأربعاء ١٥ ربيع الأول ٩٠٤هـ/١٤٩٨م. ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص١٤٧، النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٤٣.

(٤٢٢) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٦٩٢.

(٤٢٣) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، ص١٧١٤.

(٤٢٤) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، ص٢٨٣.

(٤٢٥) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، ص٨٨٦.

(٤٢٦) ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، ص٩٢٣.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م) *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*، جزءان، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية.

الأزرقي، أبو الوليد محمد (ت ٢٢٣هـ/٨٣٧م) *أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار*، تحقيق رشدي الصالح ملحس، جزءان، مكة المكرمة، دار الأندلس، ١٣٨٥هـ.

ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٤م) *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، تحقيق محمد مصطفى زياده، ٥ أجزاء، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

بامخرمه، أبو عبدالله الطيب (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م) *تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها*، تحقيق علي حسن عبدالحميد، الطبعة الثانية، بيروت، دار الجيل ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

ابن بطوطه، أبو عبدالله محمد (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) *تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار أو رحلة ابن بطوطه*، بيروت، دار صادر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

ابن تغرى، بردى أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٧٩م) *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، ١٦ جزء من الأول حتى الثاني عشر، تحقيق وزارة الثقافة والإرشاد، الجزء الثالث عشر والرابع عشر، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٩١هـ/١٩٧١م. الجزء الخامس عشر، تحقيق إبراهيم علي طرخان، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٩١هـ/١٩٧١م. الجزء السادس عشر، تحقيق جمال الدين الشيال، فهيم محمد شلتوت، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، ١٣٧٥هـ.

ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) *تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار*، أو رحلة ابن جبير، بيروت، دار صادر ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

الجزيرى، عبدالقادر محمد (ت ٩٧٦هـ/١٥٨٦م) *الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة*، جزءان، الرياض، دار اليمامة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، تحقيق محمد سيد جاد الحق، ٨ أجزاء، القاهرة، دار الكتب الحديثة.

الحجبى، محمد صالح أحمد زين العابدين (ت ١٣٣٥هـ/١٩١٦م) *إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام*، تحقيق إسماعيل أحمد إسماعيل حافظ، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

الحميرى، محمد بن عبدالمنعم (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) *الروض المعطار في خبر الأقطار*، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية، بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٤م.

العماد الحنبلي، أبي الفلاح عبدالحي بن العماد (١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، ٨ أجزاء، الطبعة الأولى ، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

الخزرجي، علي بن الحسن، (ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م) *العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية*، تحقيق محمد بسيوني عسل، جزءان، القاهرة، مطبعة الهلال، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق إحسان عباس، ٨ أجزاء، بيروت، دار صادر، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

ابن دقماق، إبراهيم بن محمد أيدمر العلائي (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م) *الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين*، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) *تاج العروس من جواهر القاموس*، ١٠ أجزاء، بيروت، مكتبة الحياة، ١٣٠٦هـ.

السبكي، تاج الدين عبدالوهاب (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م) *معيد النعم ومبيد النقم*، *تحقيق محمد علي البخاري*، محمد أبو العيون، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) *التبر المسبوك في ذيل السلوك*، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية.

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٢ جزء بيروت، مكتبة الحياه.

السنجارى، علي بن تاج الدين (١١٢٥هـ/١٧١٣م) *منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم*، تحقيق ماجدة فيصل زكريا، مكة المكرمة، مركز إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) *تاريخ الخلفاء*، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، القاهرة، المكتبة التجارية، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، جزءان، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.

ابن شاهين، عبدالباسط بن خليل بن شاهين الملطى (ت ٩٢٠هـ/١٥١٤م) *نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين*، محمد كمال الدين عز الدين، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

ابن شاهين، غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ت ٨٧٣هـ/١٤٦٨م) *زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك*، تصحيح بولس راويس، باريس، المطبعة الجمهورية، ١٨٩٤م.

الصباغ، محمد بن أحمد بن سالم المكي (ت ١٣٢١هـ/١٩٠٣م) *تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها العظام*، دراسة وتحقيق عبدالملك بن دهيش، جزءان، مكة المكرمة، مكتبة الاسدى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

الصفدي، صلاح الدين خليل ابيك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) *الوافي بالوفيات*، تحقيق إحسان عباس، ١٠ أجزاء، بيروت، دار النشرات الإسلامية، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م .

الطبري، علي عبدالقادر (ت ١٠٧٠هـ/١٦٥٩م) *الإرج المسكي في التاريخ المكي*، تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار الفكر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

الطبري، محب الدين (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م) *القرى لقاصد أم القرى*، تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار الفكر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

الطبري، محمد بن علي بن فضل (ت ١١٧٣هـ/١٧٥٩م) *تاريخ مكة*، إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، تحقيق محسن محمد حسن سليم، القاهرة، دار الكتاب الجامعي.

ابن ظهيرة، جمال الدين محمد جار الله (ت ٩٨٦هـ/١٥٧٨م) *الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف*، الطبعة الثانية، القاهرة، عيسى البابى الحلبي، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

العبدري، محمد بن محمد (ت ٦٨٩هـ/١٢٩٠م) *الرحلة المغربية*، تحقيق محمد الفاسي، الرباط، جامعة محمد الخامس، ١٩٦٣م.

ابن عبدالظاهر، محي الدين (ت ٦٩٢هـ/١٢٩٢م) *الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر*، تحقيق عبدالعزيز الخويطر، الرياض، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

ابن عبدالمجيد، تاج الدين عبدالباقي (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م) *بهجة الزمن في تاريخ اليمن*، تحقيق مصطفى حجازي، صنعاء، مطبعة مخيمر، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

العياشي، أبي سالم (ت ١٠٩٠هـ/١٦٧٩م) *الرحلة العياشية أو ماء الموائد*، وضع فهارسه محمد الصبحي، جزءان، الرباط ، دار المغرب، ١٣٧٩هـ/١٩٧٧م.

العيني، بدر الدين محمود (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م) *السيف المهند في سيرة الملك المؤيد*، تحقيق فهيم محمد شلتوت، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م.

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، حوادث وتراجم من عام ٨١٥هـ - ٨٢٤هـ تحقيق عبدالرزاق الطنطاوي القرموط، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ١٤٠٩هـ/١٩٩٢م.

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م) *شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام*، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، جزءان، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، الجزء الأول تحقيق محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، الأجزاء من الثاني إلى السابع تحقيق فؤاد سيد، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، الجزء الثامن، تحقيق محمود محمد الطناحي، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق علي عمر، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

الفاكهي، أبي عبدالله محمد (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م) *أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه*، تحقيق عبدالملك بن دهيش، ٦ أجزاء، مكة المكرمة، مكتبة النهضة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

أبو الفدا، الملك المؤيد إسماعيل (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) *المختصر في أخبار البشر*، ٤ أجزاء، بيروت، دار المعرفة.

ابن فهد، جارالله بن العز بن النجم (ت ٩٥٤هـ /١٥٤٧م) *نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى*، تحقيق محمد الحبيب الهيله، مكة المكرمة، مؤسسة الفرقان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

ابن فهد، عبدالعزيز بن نجم الدين عمر (ت ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م) *غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام*، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ٣ أجزاء، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق صلاح الدين بن خليل إبراهيم، عبدالرحمن بن حسين أبو الخيور، عليان بن عبدالعال المحلبدى، ٤ أجزاء، القاهرة، دار القاهرة ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

ابن فهد، نجم الدين عمر (٨٨٥هـ/١٤٨٠م) *إتحاف الورى بأخبار أم القرى*، الأجزاء الأول والثاني تحقيق فهيم محمد شلتوت ، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مركز البحث

العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، الجزء الرابع تحقيق عبدالكريم علي باز، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، الطبعة الأولى، بيروت، دار خضر، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

الفيروز أبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م) *القاموس المحيط*، ٤ أجزاء، بيروت، عالم الكتب.

القطبي، عبدالكريم (ت ١٠١٤هـ/١٦٠٥م) *إعلام العلماء الإعلام ببناء المسجد الحرام*، تعليق أحمد محمد جمال، عبدالعزيز الرفاعي، عبدالله الجبورى، الرياض، دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

القلقشندى، شهاب الدين أبو العباس أحمد (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) *صبح الأعشى في صناعة الإنشاء*، ١٤ جزء، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٣٣١هـ/١٩٣١م.

قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الإبياري، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الكتاب المصري ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٢م.

ابن كثير، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) *البداية والنهاية في التاريخ*، ٤ أجزاء، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٣٥١هـ/١٩٣٣م.

ابن كنان، محمد بن عيسى (ت ١١٥٣هـ/١٧٤٠م) *حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين*، تحقيق عباس صباغ، بيروت، دار النفائس، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٢١م) *السلوك لمعرفة دول الملوك*، الأجزاء الأول والثاني، تحقيق محمد مصطفى زيادة، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، الجزء الثالث والرابع تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة، دار الكتب، ١٣٩٤هـ/١٩٧٣م.

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جزءان، بيروت، دار صادر.

الذهب المسبوك بذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٥م.

المكي، أحمد بن محمد (ت ١٠٦٦هـ/١٦٥٥م) *إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام*، تحقيق الحافظ غلام مصطفى، دار الصحوه للنشر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

ناصر خسرو، القبادياني (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م) *سفر نامه*، تحقيق أحمد خالد البدلي، الرياض، جامعة الملك سعود، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

النهروالي، قطب الدين المكي الحنفي (ت ٩٩٠هـ/١٥٨٢م) *الإعلام بأعلام بيت الله الحرام*، تحقيق علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

النويرى، شهاب الدين أحمد عبدالوهاب (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) *نهاية الإرب في فنون الأدب*، تحقيق محمد مصطفى حجازي، مراجعة محمد مصطفى زياده، القاهرة، دار الكتب والوثائق، ١٩٩٧م.

ياقوت، شهاب الدين عبدالله الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم *البلدان*، ٥ أجزاء، بيروت، دار صادر، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

اليعقوبي، أحمد بن واضح (ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)، *البلدان*، بيروت، دار صادر.

ثانيًا : المراجع

الباشا، حسن، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٨م.

باسلامة، عبدالله حسين، *تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها*، الطبعة الثانية، تهامة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

بانه، أماني هاشم، مكة *المكرمة قبلة الدنيا عاصمة الثقافة الإسلامية*، القاهرة، دار القاهرة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.

البتنونى، محمد لبيب، *الرحلة الحجازية*، القاهرة، مطبعة الجمالية، ١٣٢٩هـ .

البلادي، عاتق بن غيث، معجم *قبائل الحجاز*، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، دار مكة للنشر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

الحسين، يحيى، *غاية الأماني في أخبار القطر اليماني*، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، الجزء الثاني، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

الخطيب، مصطفى عبدالكريم، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

الدقن، السيد محمد، *كسوة الكعبة المعظمة عبر التاريخ، الطبعة الأولى*، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

رزق، عاصم محمد، معجم *مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية*، القاهرة ، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠م.

عبدرب النبي، عبدالقيوم، *كسوة الكعبة المشرفة*، تقريظ صالح بن عبدالله بن حميد، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٢٦هـ.

عبدالغني، محمد إلياس، *تاريخ مكة المكرمة قديمًا وحديثًا*، المدينة المنورة، مطابع الرشيد، ١٤٢٢هـ/١٩٨٢م.

عطية الله، أحمد، القاموس الإسلامي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

عنقاوي، فؤاد عبدالحميد، *مكة الحج والطوافه*، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

العيسوي، عصام، معجم *ألفاظ الحضارة*، دراسة في أركيولوجيا اللغة العربية من خلال الوثائق المصرية، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

الكردي، محمد طاهر، *التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم*، ٦ أجزاء، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

ثالثًا: الدوريات العلمية

الكردي، محمد طاهر، *التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم*، ٦ أجزاء، مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

الطاسان، محمد صالح، الوظائف الدينية والإدارية بالمسجد الحرام في عهد المماليك، *العصور*، **المجلد الخامس**، الجزء الثاني، لندن، دار المريخ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

عبدالمجيد، ليلى أمين، الأسبله والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي، ٦٦٧هـ - ٩٢٣هـ/١٢٦٨م - ١٥١٧م، *الدرعية*، *العددان* **الرابع والخامس والثلاثون**، السنة التاسعة، الرياض، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

عنقاوي، عبدالله عقيل، مكة في عهد الشريف قتادة الحسنى، *مجلة كلية الآداب*، **المجلد الثاني عشر**، العدد الأول، الرياض، جامعة الملك سعود، ١٩٨٥م، ص١٠٤ - ١٩٠.

رابعًا: الرسائل العلمية

عبدالمجيد، ليلى أمين، التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة في العصر المملوكي، *رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب، قسم التاريخ*، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

الملاحــق

منشئات الحرم المكي من الإنترنت

موقع: www.makawi.com/gallery

وموقع: www.gallery.com



ملحق (١)



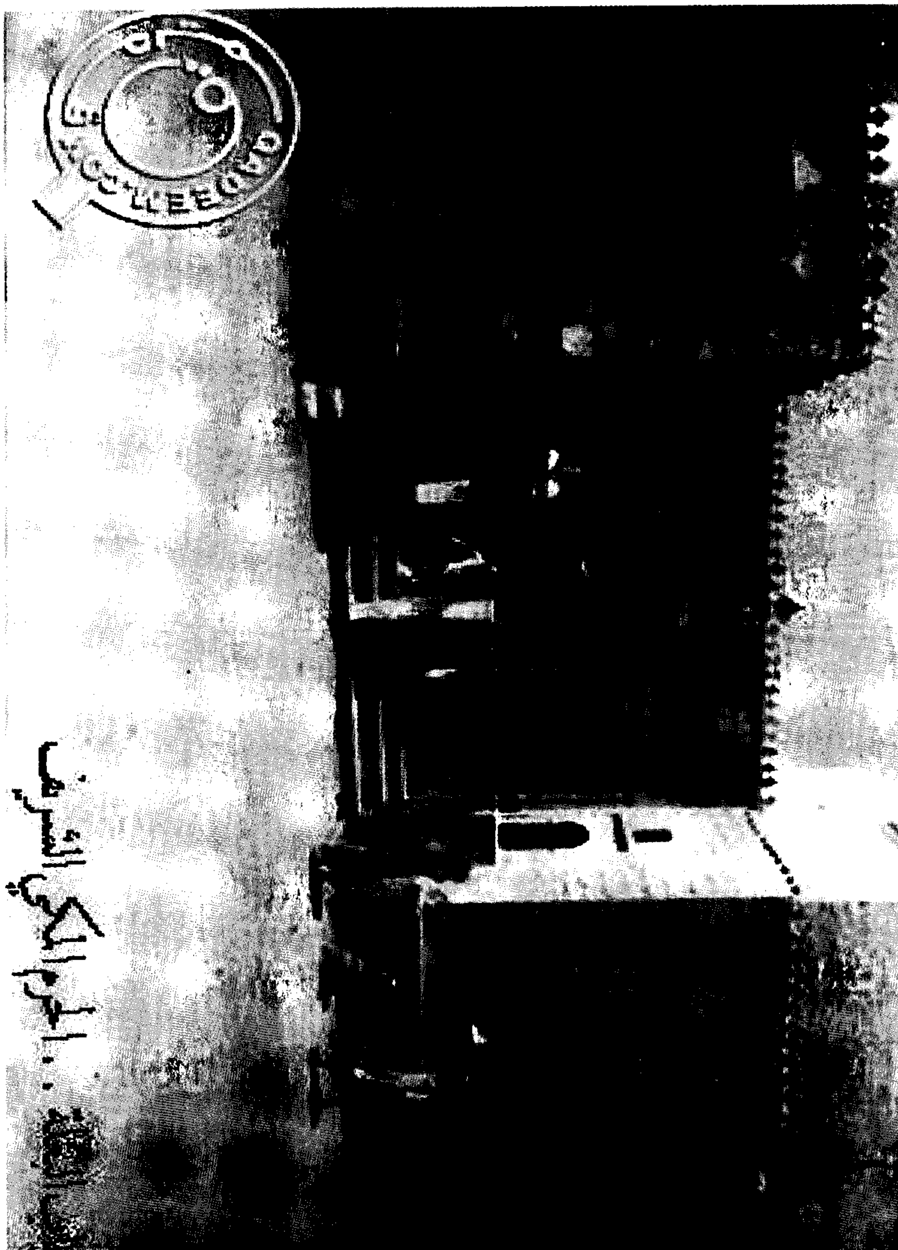
ملحق (٢)



ملحق (٣)



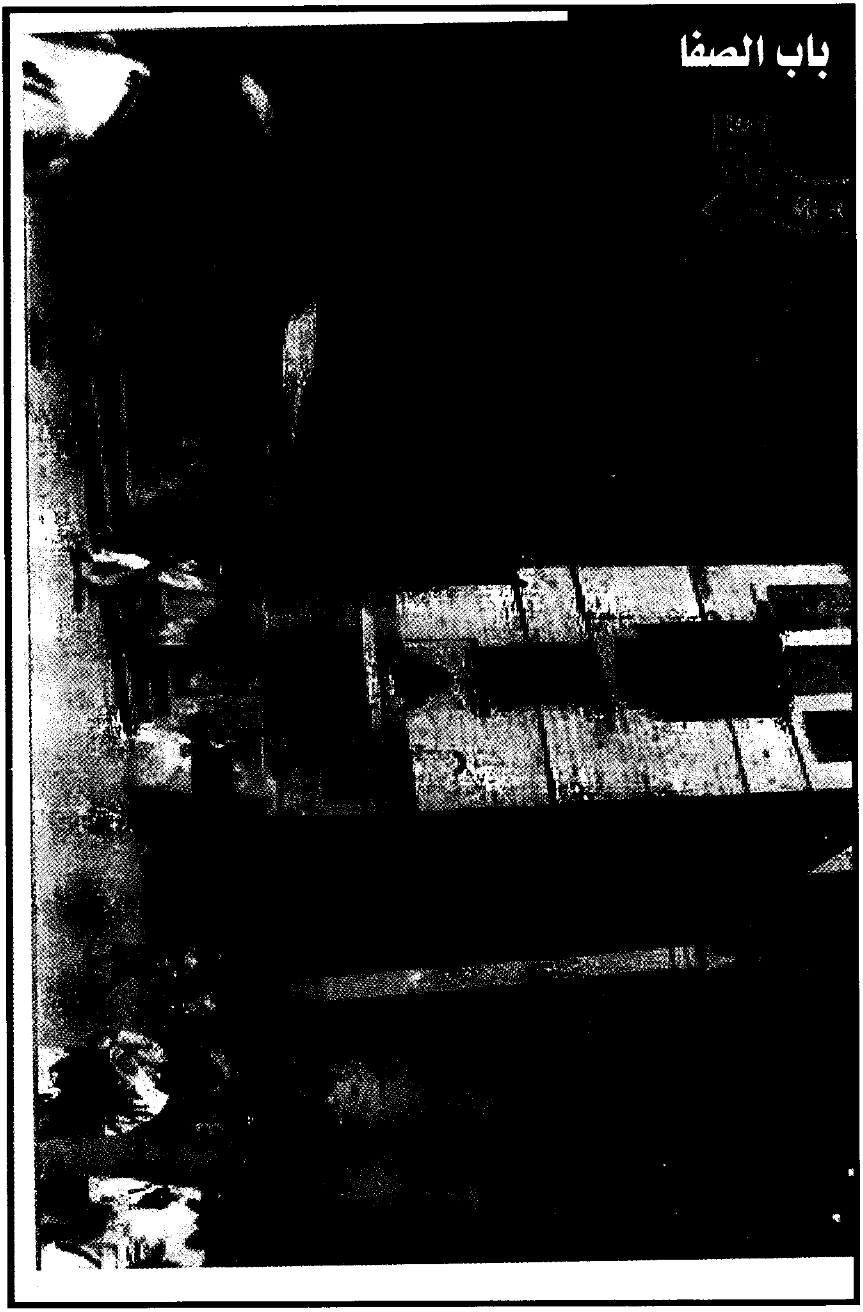
ملحق (٤)



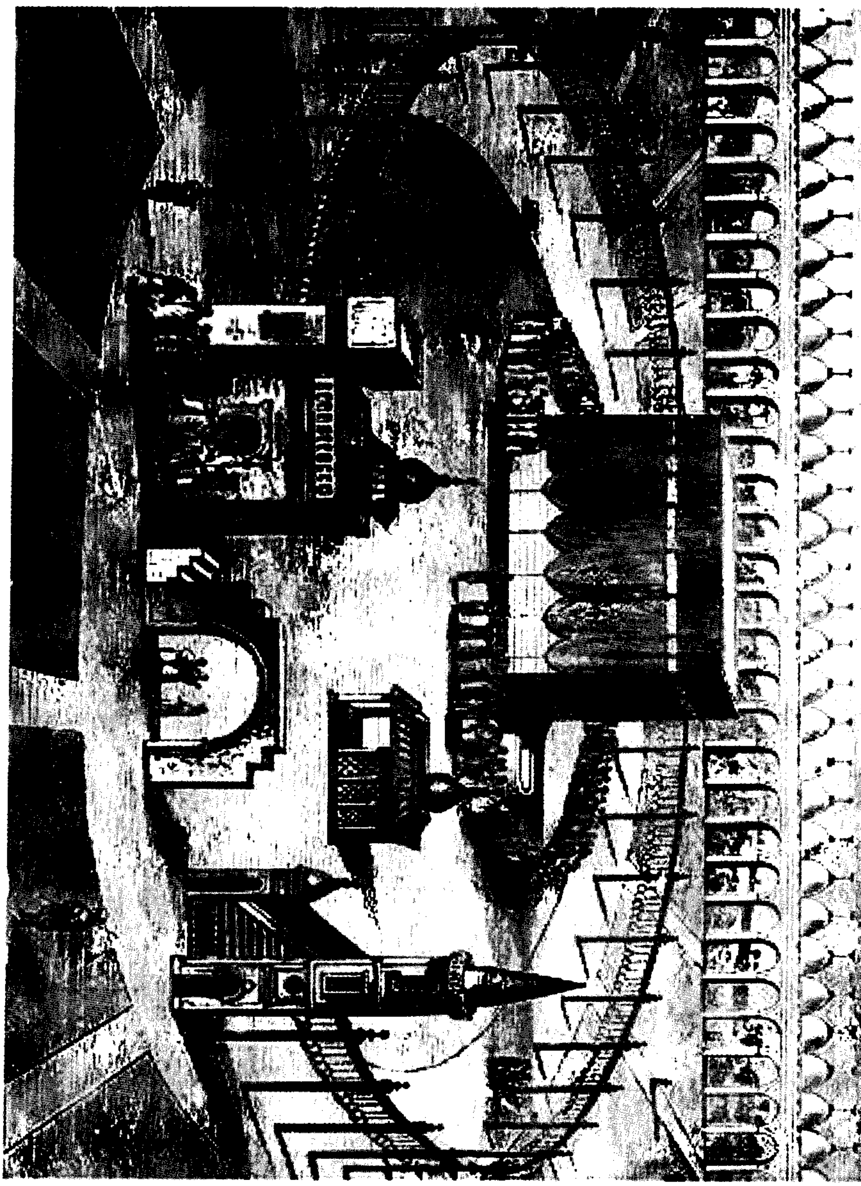
ملحق (٥)



ملحق (٦)

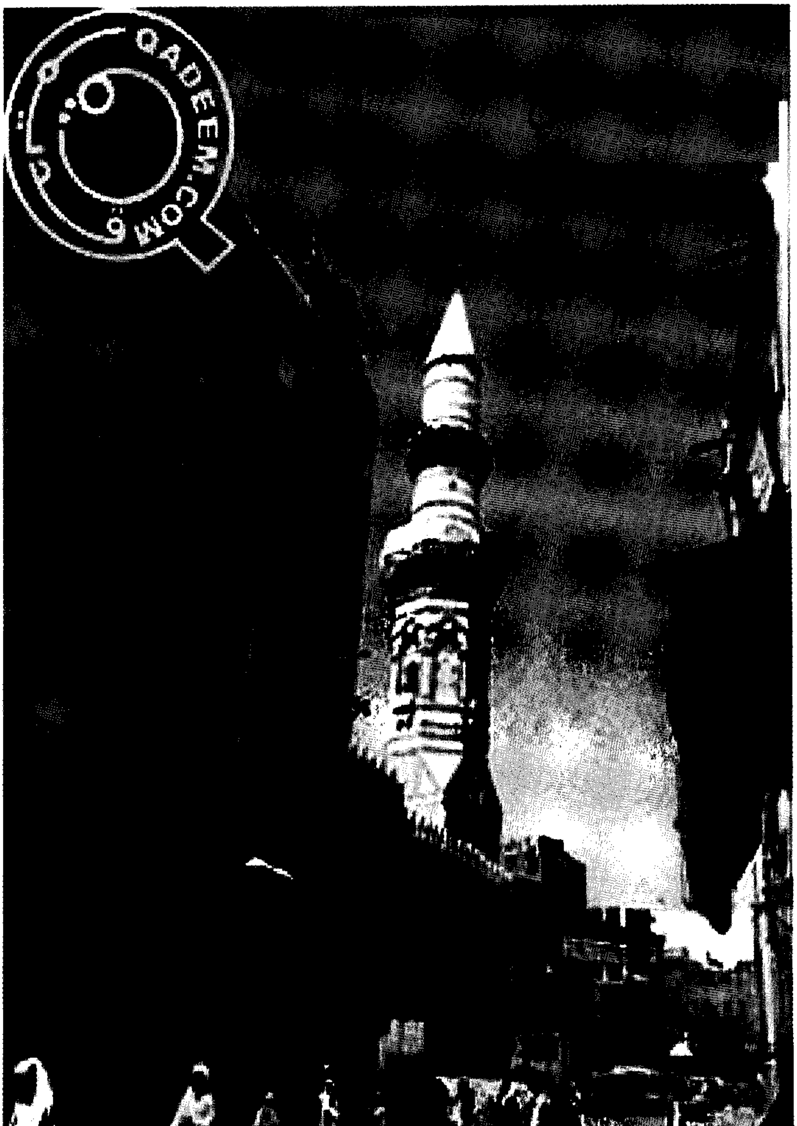


ملحق (٧)

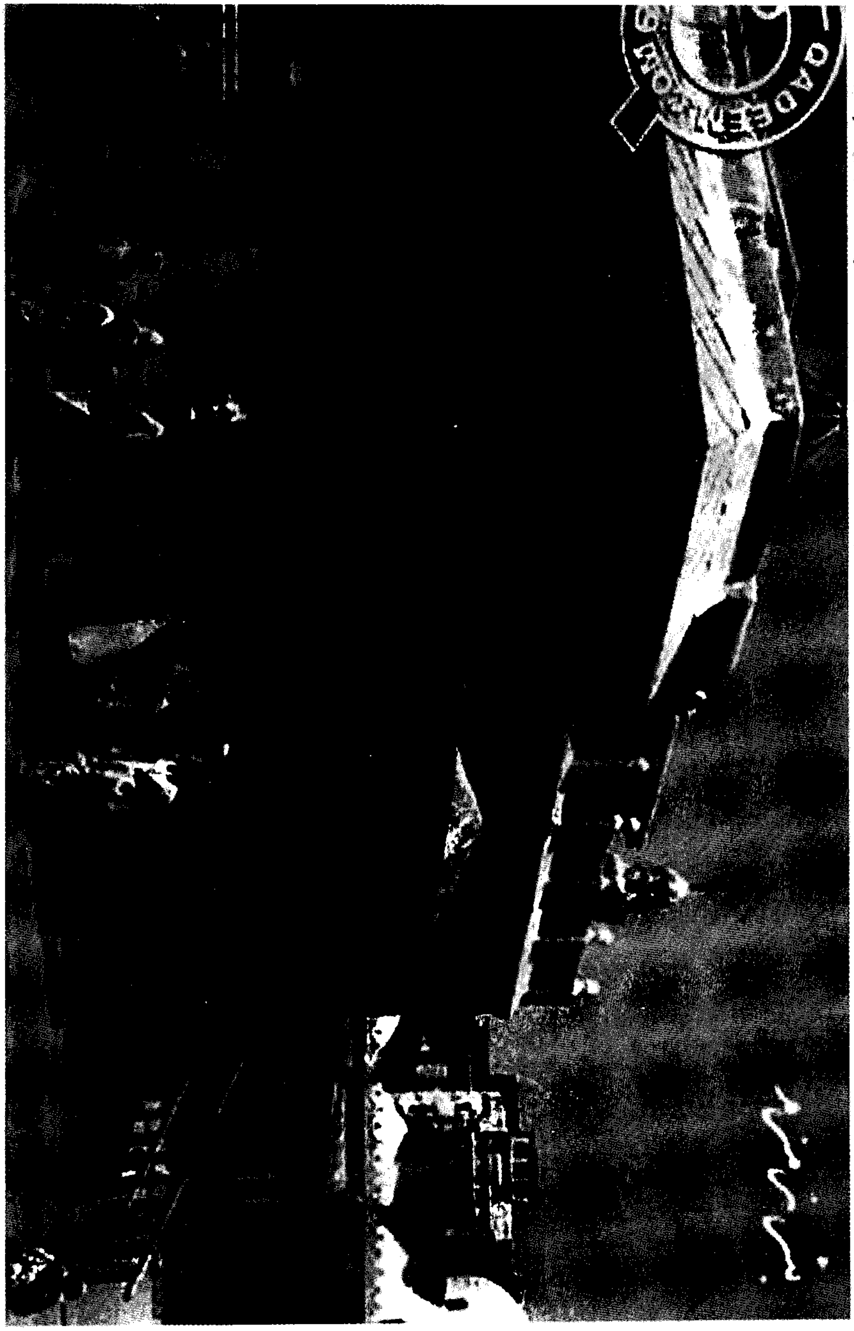


المقامات في الحرم المكي

ملحق (٨)



ملحق (٩)



ملحق (١٠)



ملحق (١١)

The History of Holy Mosque as Mid of 7th Hijrian Century up to Outset of 10th Hijrian Century

L. A. Abdulmajeed

Histrry department-Faculty of Arts and Humanities,
King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia

Abstract. This study dealt with the history of the Holy Mosque since the mid-seventh Hijra century until the early tenth Hijra century. The research includes the Ka'aba, its internal and exterior components, Its endowments, the curtain of the Ka'aba door, the door deadlock, the waterspout, the fountain, Ishmael's warship place, circumambulation area, the Holy Mosque's doors, shrines, minarets, Zamzam dome, al-Abbas watering, janitors dome, lanterns, halls, windows, the Safa and Marwa, repairs and renovations implemented. The research date were documented and historically researched.

Although the libraries ample quantity of books that elaborate the history of Makkah and the Holy Mosque; such rich literature, however, are merely resources and references. For the resources, all the specific information about the period of our research are found among the lines of the books. In spite of that; those resources are available, the scientific is scarce and abridged, and mostly are non-sequential historically. This has required the need to collect historical information from between the lines, and elaborate them, arrange them historically as well as document them.

Moreover, the books written in recent years about the Holy Mosque are faraway from historical research methodology thus are limited to citing old resources without neither debating, compiling or putting such in order historically nor documentation of the same, which required the need to deal with them in a scientifically organized way

مطابع جامعة الملك عبدالعزيز